آفاق حذرة لانتعاش الاقتصادات العربية وسط الإكراهات الراهنة

ص4

هاجر كريكع
فيلم «موفيطا» تجربة إنسانية صادقة

ص9

العراق يهدد فيسبوك
الإعلانات مقابل إسكات ناقدي الفساد الحكومي

ص5

العرب

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
أسسها: أحمد الصالحين الهوني
الأربعاء 2025/10/22 - 30 ربيع الثاني 1447
السنة 48 العدد 13639
Wednesday 22/10/2025
48th Year, Issue 13639
www.alarab.co.uk

ساناي تاكايتشي: نسخة يابانية من «المرأة الحديدية»

رسالة: الوصول إلى السلطة ممكن دون التخلي عن القيم المحافظة

علي قاسم

من الإعلام إلى القمة السياسية

لندن - في الثمانينات، كنت شاهدا على سنوات صعود مارغريت ثاتشر، "المرأة الحديدية" التي أعادت بريطانيا إلى مكانتها كقوة عظمى بعد سنوات من الركود الاقتصادي. واليوم وأنا أرى اليابانية ساناي تاكايتشي، تصعد لتكون أول رئيسة وزراء أنثى في اليابان، أتساءل هل تكرر ساناي هذه التجربة، لتصبح "المرأة الحديدية" اليابانية وتخرج "النمر الآسيوي" من كبوته ليقفز من جديد نحو الازدهار؟

هذا التساؤل يطرح نفسه اليوم (21 أكتوبر 2025) مع انتخاب تاكايتشي كأول امرأة تتولى المنصب، محطمة سقفًا زجاجيًا في مجتمع محافظ. ليمثل صعودها إلهامًا للتمكين النسائي عالميًا، خاصة في الشرق الأوسط، لكنه اختبار حاسم لقيادتها المحافظة في مواجهة التحديات الاقتصادية والجيوسياسية التي تواجه اليابان.

ولدت ساناي تاكايتشي عام 1961 في نارا، مدينة تاريخية تعكس جذورها الثقافية العميقة. بدأت مسيرتها كمراسلة إعلامية، تغطي قضايا اقتصادية وسياسية، قبل دخول البرلمان عام 1993 كعضو في حزب الديمقراطيين الليبراليين (LDP). سرعان ما برزت كصوت محافظ متشدد، مدعومة من الراحل شينزو آبي، الذي كان معلمها السياسي. تاكايتشي ليست مجرد سياسية؛ إنها معجبة بموسيقى الهيفي ميتال، خاصة فرقة Iron Maiden، ما يضيف لمسة شخصية غير تقليدية إلى شخصيتها.

> تاكايتشي تجنبت التركيز على هويتها الجنسية، مركزة على قضايا جوهرية مثل الأمن الاقتصادي ومواجهة النفوذ الصيني

في حملتها، تجنبت التركيز على هويتها الجنسية، مركزة على قضايا جوهرية مثل تعزيز الأمن الاقتصادي، مواجهة النفوذ الصيني، وتنظيم السياحة والمهاجرين. هذا النهج يذكرنا بثاتشر، التي رفضت الاعتماد على النسوية، مفضلة السياسات الاقتصادية القاسية. تاكايتشي، مثل ثاتشر، تواجه تحديات داخلية: اقتصاد ياباني يعاني من الشيخوخة السكانية، ديون عامة تصل إلى 250 في المئة من الناتج المحلي، وتكاليف معيشة مرتفعة. في رأيي، نجاحها في التعامل مع هذه يحدد ما إذا كانت قادرة على إعادة إحياء الاقتصاد كما فعلت ثاتشر في بريطانيا الثمانينات، من خلال إصلاحات جريئة.

انتخاب تاكايتشي يأتي في وقت يظل تمثيل النساء ضعيفًا في السياسة اليابانية؛ النساء يشغلن أقل من 10 في المئة من مقاعد البرلمان، وعينت تاكايتشي امرأتين فقط في حكومتها، رغم وعودها بتعزيز التمثيل. هذا التناقض يثير تساؤلات حول التزامها بالمساواة، لكنه لا يقلل من الرمزية التاريخية. في المجتمعات المحافظة مثل اليابان، حيث تظل الأدوار الجنسية التقليدية قوية، يمثل فوزها خطوة نحو كسر الصور النمطية.

في الشرق الأوسط، حيث تواجه النساء حواجز مشابهة، يمكن أن تكون تاكايتشي مصدر إلهام. تخيل امرأة في دولة عربية محافظة ترى فيها نموذجًا: محافظة دينيًا وسياسيًا، تتحدى التقاليد بالوصول إلى القمة دون تنازلات. تاكايتشي، التي تؤيد زيارة معبد ياسوكوني المثير للجدل، تذكرنا بثاتشر التي واجهت انتقادات لسياساتها اليمينية، لكنها غيرت مسار بريطانيا. في رأيي، هذا الانتخاب يبرز أن التمكين النسائي لا يعني الليبرالية؛ يمكن أن يكون محافظا، ما يوسّع الطيف للنساء في المناطق المحافظة للمشاركة دون خوف من فقدان هويتهن.

رغم الاحتفاء، تواجه تاكايتشي تحديات هائلة. كمحافظة متشددة، تركز سياساتها على تعزيز الدفاع أمام التهديدات الصينية، وتنظيم الهجرة للحفاظ على "الانسجام الاجتماعي." هذا يشبه ما قامت به ثاتشر في مواجهتها للنقابات وإصلاحاتها القاسية، لكن في سياق ياباني يعاني انكماشًا سكانيًا وتباطؤًا اقتصاديًا.

على الصعيد الدولي، قد يؤثر صعودها على التوازن في آسيا. كمعجبة بآبي، ستستمر في تعزيز التحالف مع الولايات المتحدة، ما يزيد التوتر مع الصين. في رأيي، هذا يجعلها "ثاتشر عصرها"، قادرة على إعادة تعريف دور اليابان كقوة عظمى، لكنها قد تواجه مقاومة داخلية من اليسار، الذي يراها رجعية في قضايا مثل حقوق المرأة والتنوع.

بالنسبة إلى النساء في الشرق الأوسط، يمثل فوز تاكايتشي رسالة: الوصول إلى السلطة ممكن دون التخلي عن القيم المحافظة. في دول مثل السعودية أو الإمارات، حيث بدأت النساء يتولين مناصب عليا، يمكن أن يكون نموذجًا لدمج التقاليد مع التقدم. ومع ذلك، يجب أن تثبت تاكايتشي التزامها بالمساواة من خلال سياسات حقيقية.

انتخاب ساناي تاكايتشي ليس نهاية الرحلة، بل بداية اختبار لقيادتها. كـ"حديدية يابانية"، قد تغير مسار اليابان كما فعلت ثاتشر مع بريطانيا، مواجهة التحديات الاقتصادية والجيوسياسية بصلابة. في رأيي، أكبر إرثها سيكون إلهام النساء في المجتمعات المحافظة، من طوكيو إلى الرياض، لتحدي الحواجز دون فقدان هويتهن. هذا الانتخاب يذكرنا بأن التمكين النسائي متعدد الأوجه، قادر على عبور الثقافات، ممهدًا لعصر جديد من القيادات النسائية العالمية.

حماس تُهندس حكومة التكنوقراط من وراء الستار للالتفاف على خطة ترامب

القدس - أفادت وسائل إعلام إسرائيلية، الثلاثاء، بأن حركة حماس، وبعلم ضمني من الوسطاء الإقليميين، تشارك فعليا في اختيار نصف وزراء الحكومة الجديدة، مشكّلة بذلك تجاوزا لأهداف خطة السلام الأميركية التي تفترض إدارة مدنية مستقلة تتولى قطاع غزة، في وقت يقول فيه مراقبون إن إدارة الرئيس دونالد ترامب قد تضع في اعتبارها القبول بخيار بقاء حماس في غياب جهة أخرى قادرة على ضبط الوضع في القطاع.

وما يرجّح التعامل مع وجود حماس كأمر واقع أن حماس نجحت في تعيين نصف الوزراء التكنوقراط الأعضاء في الحكومة القادمة بالتنسيق مع الوسطاء وخاصة مصر، وهو أمر لا يتم دون ضوء أخضر أميركي.

وقالت هيئة البث الإسرائيلية "كان"، في تقرير لها دون أن تسمّي مصادرها، إن "حماس عينت ما يقارب نصف وزراء حكومة التكنوقراط، واختارت أشخاصا يدعمون الحركة ومبادئها، حتى وإن لم يتجلّ ذلك بشكل صريح وواضح، بينما اختارت السلطة الفلسطينية النصف الآخر من حكومة التكنوقراط."

وأضافت أن حماس قدمت للوسطاء، ومن بينهم مصر على وجه الخصوص، قائمة بأسماء القادة المستقبليين، مؤكدة أن هذا الترتيب "سيمكن الحركة من الاحتفاظ بقدر من السيطرة على السلطة في غزة حتى بعد انتهاء الحرب"، حسب "كان."

ويظهر هذا التحرك دهاء سياسيا من حماس في ضمان بقاء نفوذها عبر واجهة مدنية، مفندا أيّ توقعات بإزالتها الكاملة من المشهد الإداري.

ويتعارض الكشف الإسرائيلي مع المواقف المعلنة لحماس، حيث صرح الناطق باسم الحركة في غزة حازم قاسم الأحد بأن الحركة "أكدت بشكل واضح" أنها لا ترغب في المشاركة في أيّ ترتيبات إدارية تتعلق بحكم قطاع غزة في اليوم التالي لوقف العدوان.

وأكد قاسم أن الجهات الحكومية في غزة تواصل أداء مهامها، "لأن الفراغ خطير جدا،" وأن هذا الوضع سيستمر حتى تأتي لجنة إدارية يتم التوافق عليها من جميع الفصائل الفلسطينية.

وتفصح هذه التناقضات بين الأقوال والأفعال عن إستراتيجية حماس المزدوجة، تنفي علنا المشاركة المباشرة لتفادي ضغوط المجتمع الدولي، بينما تعمل سرا لضمان نفوذها واستمرارية سيطرتها غير المباشرة.

وتتوازى محاولات حماس للسيطرة على اليوم التالي مع قلق أميركي متزايد من انهيار الاتفاق برمته.

وقال مسؤولون أميركيون لصحيفة "نيويورك تايمز" إن إدارة ترامب تشعر بقلق متزايد من احتمالية انسحاب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو من اتفاق وقف إطلاق النار في غزة.

وأضاف المسؤولون أن الإستراتيجية الحالية للإدارة تتمثل في محاولة نائب الرئيس جيه دي فانس والمبعوثين ستيف ويتكوف وجاريد كوشنر، منع نتنياهو من استئناف هجوم شامل على حماس.

ووصل فانس الثلاثاء إلى إسرائيل، حيث يلتقي رئيس الوزراء الإسرائيلي لمناقشة المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة.

ويشدد هذا التطور على ضرورة تثبيت اتفاق وقف إطلاق النار كقاعدة أساسية لأيّ نقاش حول المستقبل.

وقال كبير المفاوضين في حماس خليل الحية إن حركته ملتزمة بتنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار، موضحا أنها تلقت تطمينات أميركية بانتهاء الحرب في قطاع غزة.

> هل يضع ترامب في اعتباره القبول بخيار بقاء حماس في غياب جهة أخرى قادرة على ضبط الوضع في القطاع

وقال الحية في تصريح صحفي وزعته الحركة الثلاثاء "ما سمعناه من الوسطاء والرئيس الأميركي يُطمئننا أن الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة انتهت."

وأضاف "ملتزمون باتفاق وقف إطلاق النار وما تم التوافق عليه مع الفصائل الفلسطينية،" معربا عن "ثقة وعزم على تنفيذ اتفاق غزة بشكل كامل،" ومعتبرا "أنه سيصمد بناء على الوعود التي قطعت وسمعناها من جميع الوسطاء."

وعقد وفد حماس المفاوض برئاسة الحية لقاءين متتاليين مع الوسطاء المصريين والقطريين الاثنين في القاهرة، وتناولت المباحثات سبل استمرار وقف إطلاق النار وبدء مفاوضات المرحلة الثانية للاتفاق، وفق مصدرين مطلعين على سير المفاوضات.

من جهة ثانية، أعرب الحية عن أمله في أن "تزداد كميات المساعدات لتلبية احتياجات أهالي قطاع غزة،" مُسلّطاً الضوء على الحاجة الملحة لتحسين الظروف الإنسانية.

غولدمان ساكس تراهن على السعودية لاستقطاب أثرياء الشرق الأوسط

الرياض - تعمل مجموعة غولدمان ساكس على توسيع نطاق عمليات إدارة الثروات في المملكة العربية السعودية، في ظل اشتداد المنافسة بين أهم مؤسسات وول ستريت للاستفادة من أكبر اقتصاد في الشرق الأوسط، وخاصة في دول الخليج التي تحولت إلى وجهة الشركات الدولية الكبرى بما في ذلك المتخصصة بالتكنولوجيا المتطورة.

وقد بدأت غولدمان ساكس، المؤسسة المالية التي تتخذ من نيويورك مقرا لها، المرحلة الأولى من تقديم خدماتها المصرفية الخاصة المحلية في المملكة العربية السعودية، معززة حضورها الحالي في الرياض التي تنشط فيها منذ أكثر من عقد. ويأتي هذا التوسع بعد إنجاز مهمّ العام الماضي، عندما أصبح غولدمان أول بنك دولي كبير يحصل على ترخيص مقر إقليمي في السعودية. وتتماشى هذه الخطوة مع جهود المملكة الأوسع نطاقا لتشجيع الشركات العالمية على تأسيس فروعها في الشرق الأوسط داخل المملكة، التي تخطط لتنفيذ مشاريع كبرى في مجالات متعددة.

ونقل غولدمان في إطار إستراتيجيته اثنين من مسؤولي إدارة الثروات، يوسف الحزيمي وخالد الصوفي، من دبي إلى الرياض. كما أعلن أنه "يعمل بنشاط" على انتداب موظفين إضافيين لتعزيز حضوره الإقليمي.

ووصف روب مولان، الرئيس المشارك لإدارة الثروات الخاصة في غولدمان ساكس لمنطقة أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا، السعودية بأنها تتمتع باقتصاد ديناميكي استثنائي وقاعدة مستثمرين متطورة، مضيفا أن المؤسسة سعيدة بتعزيز التزامها تجاه المملكة.

واتخذت مؤسسات كبرى أخرى خطوات مماثلة. وقد حصلت سيتي غروب ومورغان ستانلي على التراخيص الإقليمية لمقريهما في السعودية العام الماضي، وتبعها جي بي مورغان تشيس وشركائه في وقت سابق من هذا الشهر.

وتسعى المملكة، التي لطالما احتفظت بأجزاء من أصولها في مراكز مالية أجنبية مثل سويسرا، الآن إلى تنويع اقتصادها بعيدا عن النفط وترسيخ مكانة الرياض كمركز مالي رئيسي في الخليج.

بالإضافة إلى ذلك، قرر غولدمان ساكس نقل ديب دوت، أحد أبرز المديرين التنفيذيين في قطاع الائتمان الخاص بوحدة إدارة الأصول لدى البنك، من لندن إلى منطقة الخليج كجزء من مبادرته التوسعية في الشرق الأوسط.

وفي وقت سابق من هذا الشهر، افتتح مكتبا جديدا في الكويت. وعلى نحو مماثل، انتقلت لوسي دا غاما كامبوس، وهي شخصية بارزة في وحدة مكاتب العائلات في غولدمان ساكس، من المملكة المتحدة إلى دبي العام الماضي، حيث استضاف البنك مؤخرا حدثا حضرته نحو 100 شركة استثمارية تمثل بعضا من أهم العملاء الأثرياء من مختلف الجنسيات.

> ما يجذب غولدمان ساكس إلى السعودية هو أنها تتمتع باقتصاد ديناميكي استثنائي وقاعدة مستثمرين متطورة

وقررت السعودية في 2021 إيقاف التعاقد مع الشركات الأجنبية ما لم تنقل مقارها إلى المملكة حيث يقتصر نشاطها على القطاع الخاص في خطوة لحث الشركات على التواجد الدائم في البلد لتوفير فرص عمل ودعم إستراتيجية المملكة في التحول إلى مركز أعمال إقليمي.

وقال وزير المالية السعودي محمد الجدعان في تصريحات صحفية حينها إن "الشركات العالمية التي ترغب في المشاركة في الفرص الاستثمارية التي تمنحها الحكومة السعودية سيتحتم عليها أن تتخذ قرارا في ما يتعلق بإنشاء مقار إقليمية في المملكة اعتبارا من 2024 وإلا فلن تفوز بتعاقدات حكومية."

وتوجد في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا مقرات إقليمية لمئات الشركات العالمية نصيب السعودية منها لا يتناسب إطلاقًا مع الإيرادات والأرباح التي تحققها تلك الشركات من السوق السعودية بنسب تتراوح بين 40 و80 في المئة من إجمالي مبيعاتها الإقليمية.

ولذلك يأتي انتقال مقرات تلك الشركات إلى الرياض بفوائد كثيرة وسيُسهم في تسهيل الإجراءات واتخاذ القرارات وفهم حاجات السوق بشكل أكبر وتوسعة الاستثمار في السوق السعودية.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA 1 $ - UK 1 £

العرب
الأربعاء 2025/10/22
السنة 48 العدد 13639

صدام حفتر يبحث مع ألكسندر لوكاشينكو تطوير العلاقات بين ليبيا وبيلاروسيا

تعاون وشراكة في المجالات العسكرية والاقتصادية والزراعية

تمثل زيارة نائب القائد العام للقوات المسلحة الليبية الفريق أول صدام حفتر إلى جمهورية بيلاروسيا صورة عن العمل الدؤوب الذي تقوم به المؤسسة العسكرية لانفتاح ليبيا على العالم من أجل ترسيخ التعاون مع العديد من الدول في مجالات متعددة وكان المشير حفتر قد زار مينسك في فبراير 2025، مدشنا مرحلة متطورة من العلاقات الوثيقة بين البلدين.

الحبيب الأسود

بحث نائب القائد العام للقوات المسلحة الليبية الفريق أول صدام حفتر، الثلاثاء، مع رئيس جمهورية بيلاروسيا ألكسندر لوكاشينكو خطة العمل على المزيد من تطوير العلاقات بين البلدين في مختلف المجالات.

وخلال اللقاء الذي تم في القصر الجمهوري بالعاصمة مينسك نقل الفريق صدام تحيات القائد العام للقوات المسلحة، المشير خليفة أبوالقاسم حفتر إلى الرئيس لوكاشينكو.

وقال بيان رسمي من القيادة العامة إنه جرى خلال اللقاء بحث أوجه التعاون الثنائي وتعزيز العلاقات بين البلدين في عدد من المجالات الحيوية، وفي مقدمتها التعاون العسكري، إلى جانب بحث التعاون في المجالات الاقتصادية والاستثمارية، وتشجيع الشراكات بين البلدين في مجالات البنية التحتية والصناعات والزراعة، بما يسهم في تعزيز التنمية المستدامة ودعم جهود الإعمار داخل ليبيا.

وأكد الرئيس لوكاشينكو أن استقرار ليبيا وازدهارها يضمنان السلام والاستقرار لنصف القارة الأفريقية، وحذر من رغبة القوات الأجنبية وبعض القوى الداخلية في التأثير على الوضع الداخلي، معلنا "أدرك جيدا طبيعة الوضع في ليبيا، ونتابع عن كثب ما يجري هناك. وأعلم أن هناك الكثير من القوات، سواء المحلية أو الأجنبية، وخصوصا القوات الأجنبية، التي ترغب في التأثير على الوضع"، كما نقلت وكالة بيلتا.

وخاطب الرئيس البيلاروسي الفريق صدام قائلا "أعلم أنكم ملتزمون بإحلال السلام والطمأنينة في نفوس الشعب الليبي وتوحيد الدولة في كيان واحد،" وأكد استعداد بلاده لـ"العمل معكم ليلًا ونهارًا لتحقيق هذا الهدف، ونحن نرحب بأي مقترح من مقترحاتكم، وسنقدم كل ما في وسعنا من مساعدة ودعم للشعب الليبي."

تأكيد مشترك على متانة العلاقات

وأضاف "ينبغي أن أقول إن الشعب الليبي سيختار مسار السلام، ومسار من يضمن الاستقرار والأمن للشعب،" متابعا "ليبيا مستقرة ومزدهرة ومتقدمة هي مفتاح تحقيق السلام والازدهار في نصف القارة الأفريقية."

> افتتاح مقر البعثة الدبلوماسية الليبية التجارية تم بحضور الفريق صدام ونائب رئيس الوزراء فيكتور كارانكفيتش

كما أعرب لوكاشينكو عن تقديره الجهود التي يبذلها نائب القائد العام من أجل استعادة كامل العلاقات بين الجانبين، وقال "اتفقنا على أمور كثيرة، وفعلنا الكثير في السابق. لكن لأسباب مُعينة، انقطعت علاقتنا،" مستطردًا "حافظنا على هذه العلاقات في بعض المجالات، لكن العلاقات عادت بقوة أخيرًا. أطلب منكم مجددًا نقل أطيب تمنياتي للمشير خليفة حفتر. أُقدّر عاليًا تفانيه في إصلاح علاقاتنا، وأود أن أؤكد لكم أن جميع الاتفاقات التي توصلنا إليها، وسنتوصل إليها، ستُحترم بالتأكيد."

وقال لوكاشينكو "عزيزي صدام، أود أن أرحب بك وبزملائك. شكرًا لك على هذه الزيارة. لدينا الكثير لمناقشته. كما أود أن أشكرك على مساهمتك الكبيرة في تجديد علاقاتنا مع الدولة الليبية،" لافتا إلى أن بيلاروسيا وليبيا كانتا قد طورتا علاقاتهما سابقًا، وأنه زار البلاد والتقى بالزعيم السابق. وقال "اتفقنا على أمور كثيرة وأنجزنا الكثير. لكن لأسباب معينة، انهارت علاقاتنا."

ونقلت الخدمة الصحفية للوكاشينكو عنه قوله "لقد عادت العلاقات إلى سابق عهدها مؤخرًا. أطلب منكم مجددًا نقل أطيب تمنياتي للمشير خليفة حفتر،" وتابع "نحن منغمسون في ما يحدث. أعلم أن قوى عديدة، داخلية وخارجية (وخاصة الخارجية)، سعت للتأثير على الوضع. لكن لا بد لي من القول إن الشعب الليبي سيختار المسار، ومن سيوفر له الطعام والكساء والأمن. أعلم أنكم ملتزمون بإحلال السلام والهدوء في ليبيا، وتوحيد الدولة الليبية في كيان واحد. نحن مستعدون للعمل معكم ليلًا ونهارًا في هذا الصدد،" مردفا "نرحب بأي مقترحات لديكم في هذا الصدد. إذا كنا قادرين على فعل شيء، فسنقدم كل مساعدة ودعم للشعب الليبي. كونوا على ثقة بأنكم جئتم للقاء الأصدقاء."

كما تم افتتاح مقر البعثة الدبلوماسية الليبية التجارية في بيلاروسيا، بحضور الفريق صدام ونائب رئيس الوزراء البيلاروسي فيكتور كارانكفيتش.

وقال رئيس شركة "بيليبترید" أناتولي لينيفيتش إن بيلاروسيا تخطط لإقامة مشاريع مشتركة في ليبيا، وأضاف "مع افتتاح البعثة التجارية، ستتحسّن العلاقات التجارية والاقتصادية بين بلدينا. إنها بالفعل فعّالة للغاية، لكنها ستتطور الآن بشكل أكثر ديناميكية."

وتابع "وصل الوفد الليبي إلى بيلاروسيا لإجراء مفاوضات. سيعطي هذا زخمًا جديدًا لتاريخ العلاقات بين بلدينا. ونظرًا للصداقة بين شعبينا، سيكون العمل فعّالًا."

وذكر لينيفيتش أن المحادثات مع الجانب الليبي ستشمل التعاون في مجال التصنيع والزراعة، مردفا "بفضل افتتاح البعثة التجارية، سيكون هناك اتصال مباشر مع الجانب الليبي، مع ضمان سرعة الرد في بعض الظروف الخاصة، وحرية التصرف في بعض المواقف بشكل استباقي،" واعتبر أن "بإمكان ليبيا وبيلاروسيا أن تستفيدا من بعضهما البعض بشكل كبير، وعازمتان على تطوير تعاون متبادل المنفعة. القطاع الصناعي لدينا متطور للغاية، وليبيا مهتمة بالآلات من شركات مثل غومسيلماش وماز وبيلاز ذات التنافسية العالية."

كما وضع الفريق صدام إكليلا من الزهور على النصب التذكاري في ساحة النصر بالعاصمة مينسك، مُخلداً ذكرى الأبطال الذين دافعوا عن الوطن الأم ضد الغزاة النازيين.

وكان المشير حفتر قد زار مينسك في فبراير 2025، مدشنا مرحلة متطورة من العلاقات الوثيقة بين البلدين.

زيادة ميزانية الدفاع في المغرب لتطوير الصناعة الدفاعية

محمد ماموني العلوي

الرباط - رفع المغرب مجددا ميزانية وزارة الدفاع الوطني، بعدما نص مشروع قانون المالية لسنة 2026 على تخصيص 157 مليار درهم (ما يقارب 16 مليار دولار) لاقتناء وإصلاح معدات القوات المسلحة الملكية، ودعم تطوير الصناعة الدفاعية الوطنية، وهو الرقم الذي يؤشر على استمرار المنحى التصاعدي والاستدامة في الإنفاق الدفاعي دون الإخلال بالتوازنات الكبرى.

وحدد مشروع القانون في مادته 34 مبلغ النفقات المأذون بها للوزير المكلف بإدارة الدفاع الوطني ضمن مخصصات اقتناء وإصلاح معدات القوات المسلحة الملكية ودعم تطوير الصناعة الدفاعية، وذلك ترجمة لحجم التحول الذي تعرفه السياسة الدفاعية للمغرب في السنوات الأخيرة، والمبنية على التحديث الشامل وتعزيز السيادة الصناعية والأمنية.

وتشير الميزانية إلى مقاربة مالية متدرجة تضمن استمرارية تمويل المشاريع الدفاعية الكبرى دون الإخلال بتوازنات المالية العامة، خصوصا تلك المرتبطة بتجهيز القوات المسلحة الملكية وتوسيع قاعدة الصناعة الدفاعية المحلية.

وتُترجم هذه النسبة زيادة صافية قدرها 23.7 مليار درهم إضافية تم رصدها ضمن حساب الالتزامات المسبقة لقطاع الدفاع، من تكلفة الصفقات الدفاعية المحتملة ودعم القدرات القتالية للقطع العسكرية وتشمل اقتناء أنظمة تسليح حديثة، وتطوير قدرات الحرب الإلكترونية، وتحسين منظومات الدفاع الجوي، إلى جانب استعداد الدولة الموردة لنقل التكنولوجيا وإشراك المملكة في عمليات التصنيع المحلي، وهو ما يعكس تصاعدا مستمرا في وتيرة الإنفاق الدفاعي الوطني.

وأوضح هشام معتضد، الأكاديمي والخبير في الشؤون الإستراتيجية، أن "الزيادة الملحوظة في ميزانية الدفاع لهذه السنة تأتي في سياق إستراتيجي طموح يهدف إلى تقليص الاعتماد على الواردات العسكرية وتعزيز السيادة الدفاعية عبر إنشاء صناعات دفاعية محلية، مع تعزيز قوة الردع العسكري وتحديث القدرات القتالية للقوات المسلحة الملكية، في ظل بيئة أمنية متقلبة إقليميا ودوليا، تسعى من خلالها الرباط إلى الحفاظ على التفوق الإستراتيجي في المنطقة ومواجهة التحديات الأمنية التقليدية وغير التقليدية."

وأضاف لـ"العرب" أن "زيادة ميزانية الدفاع تعكس استجابة إستراتيجية للتهديدات الإقليمية المتصاعدة، وتعزز القدرة على حماية المصالح الوطنية ودعم الاستقرار الإقليمي، حيث يشير تحليل السياق الإقليمي إلى أن المغرب يواجه تهديدات متزايدة من جهة الحدود الشرقية، وتصاعد النفوذ غير المستقر لبعض الفاعلين الإقليميين، فضلا عن التهديدات الإرهابية الناشئة في منطقة الساحل، وهو ما يعكس الرغبة في تطوير قدرات التصنيع العسكري داخل المغرب وتلبية الاحتياجات الدفاعية داخليا."

وفي مارس الماضي كشف تقرير المعهد الدولي للدراسات الإستراتيجية، بعنوان "التوازن العسكري 2025"، عن ارتفاع ملحوظ في الإنفاق الدفاعي المغربي، إذ بلغ 4.2 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد، ما "يعكس توجها إستراتيجيا نحو تعزيز القدرات العسكرية وسط محيط إقليمي مضطرب."

وتتماشى الزيادة في الميزانية الدفاعية مع خطط تحديث الترسانة العسكرية المغربية جوا وبرا وبحرا مع إستراتيجية دعم الصناعة الدفاعية الوطنية التي بدأ المغرب يطورها منذ سنة 2020 لتقليص تبعيته الخارجية، فالزيادة ضمن رؤية أشمل تهدف إلى تأهيل القوات المسلحة الملكية لتواكب التحديات الإقليمية الجديدة وضمان الجاهزية في مواجهة أي تهديدات محتملة.

هشام معتضد

زيادة ميزانية الدفاع استجابة للتهديدات الإقليمية المتصاعدة

وارتفعت ميزانية الدفاع من 96.7 مليار درهم سنة 2019 إلى 115.5 مليار درهم في سنة 2022، ثم إلى 120 مليار درهم في 2023، لتصل إلى 124.7 مليار درهم في سنة 2024، ثم 133 مليار درهم في عام 2025، قبل أن تُسجّل هذه القفزة الجديدة إلى 157.171 مليار درهم في 2026 وبذلك يكون المغرب قد رفع نفقاته الدفاعية بأكثر من 60 مليار درهم طيلة هذه السنوات.

ويواصل المغرب تعزيز شراكاته الدفاعية مع دول كبرى كالولايات المتحدة وفرنسا والهند والصين وإسبانيا، موازاة مع تطوير منظومة قانونية وتنظيمية جديدة لتنظيم قطاع الصناعات الدفاعية الوطنية وجذب الاستثمارات في دعم التصنيع المحلي في مجالات الطيران والصناعات البحرية والذخائر والمعدات اللوجستية.

ويركّز المغرب إستراتيجية الصناعة الدفاعية الوطنية وتطوير القدرات الذاتية في التصنيع العسكري وبناء قدرات تكنولوجية وصناعية دفاعية محلية تضمن له الاستقلالية الإستراتيجية، انسجامًا مع المرسوم الملكي القاضي بإنشاء منظومة إنتاج محلية للأسلحة والمعدات الدفاعية، وتشجيع الشراكات مع شركات غربية في مجال تكنولوجيا الدفاع والطيران.

التأجيل التقني للانتخابات النيابية يثير انقساما بين قوى التغيير في لبنان

بيروت - قوبل اقتراح بعض النواب المحسوبين على الخط السيادي والتغييريين، بتأجيل تقني للانتخابات النيابية المزمع إجراؤها في لبنان، في مايو المقبل، بمعارضة شديدة من قبل المنتمين لذات الخط السياسي.

وجاء الاقتراح على خلفية اعتراض الثنائي الشيعي الممثل في حزب الله وحركة أمل إلى جانب التيار الوطني على تعديل القانون الانتخابي ولاسيما البند المتعلق بتصويت المغتربين.

ويرفض الثنائي الشيعي والتيار منح المغتربين الحق في التصويت لـ128 نائبا، ويتمسكون بالإبقاء على الكوتة الحالية المتمثلة في التصويت لستة مقاعد موزعين على القارات.

ويأتي هذا الرفض بعد أن أظهرت الانتخابات السابقة ميل المغتربين للقوى السيادية ودعاة التغيير في لبنان.

وجاء اقتراح التأجيل التقني لبضعة أسابيع في محاولة من قبل بعض النواب لتجاوز الخلاف الحاصل على القانون الانتخابي، وهو ما لم يرق لقوى سياسية ترى بأن الاقتراح يفسح المجال لحزب الله لتأجيل "غير محدد" للاستحقاق الانتخابي.

وكان النائب غسان سكاف أول من بادر بطرح التأجيل التقني علنا، وأكد الثلاثاء لوسائل إعلام محلية أنه سيطلب تأجيل الانتخابات إلى 15 يوليو للسماح للمغتربين بالانتخاب خلال تواجدهم في لبنان وهذا ضمن تسوية سياسية تطبخ خلف الكواليس.

وبرر سكاف في وقت سابق دوافع مقترحه بالقول إن "المعركة الكبرى على قانون الانتخاب واقتراع المغتربين كشف حجم الانقسام العميق الذي يعيشه لبنان على أبواب الاستحقاق النيابي عام 2026، هذا الانقسام النيابي المتفجر حول مسألة تصويت المغتربين أدى إلى تعطيل المجلس النيابي ما ينذر بأزمة سياسية لا مخرج منها إلا بتفاهم شامل، وإلا فإن تأجيل الانتخابات قد يأتي من لغم الاغتراب وعدم التوافق على القانون وهو ما من شأنه أن يهدد إجراء الانتخابات النيابية في موعدها كما أن التصعيد الإسرائيلي ربما سيكون العامل الآخر الذي يهدد الانتخابات."

وأضاف سكاف: "أن العهد الجديد الواعد قد يهتز إذا طارت الانتخابات مضاف إليها آمال اللبنانيين بتغيير جذري إيجابي قد تحدثه الانتخابات المقبلة. نحن نرى أن هناك تسوية تلوح في الأفق قوامها إلغاء تمثيل المغتربين بالمقاعد الستة في مقابل صرف النظر عن اقتراعهم في مقر إقامتهم لـ 128 نائب. فإذا كانت هذه هي التسوية وعنوانها إقصاء الاغتراب فأني اقترح تسوية أخرى قائمة على تأجيل تقني قوامه أسابيع محدودة تؤدي إلى: صرف النظر عن الدائرة 16، تسمح للمغتربين الراغبين بممارسة حقهم في الاقتراع في وطنهم والاستفادة من عطلة الصيف في لبنان ما يساهم في ازدهار السياحة والاقتصاد الذي ننتظره سنوياً."

لبنان يدفع ثمن المناكفات السياسية

وسارع حزبا القوات اللبنانية والكتائب إلى رفض مقترح التأجيل التقني، متمسكان بالدفاع عن خيار تصويت المغتربين في أماكن تواجدهم خارجا، وذلك بكل الأدوات السياسية المتاحة، ومنها التصويت على تعديل القانون الانتخابي في مجلس الوزراء.

ولطالما شكل تأجيل الاستحقاقات الدستورية الوصفة الجاهزة في العهود السابقة، ما أدخل لبنان في كثير من الأحيان في حالة من الشلل المؤسساتي.

ويرى معارضو التأجيل التقني أن هذا الخيار يشكل رسالة سلبية للداخل والخارج عن العهد الجديد، الذي يرنو فيه اللبنانيون، لاستعادة سيادتهم وبناء دولة مؤسسات، لا تخضع لمساومات أصحاب النفوذ السياسي.

ويعتبر المعارضون أن التأجيل بغض النظر عن تسمياته، يخدم في الأصل مصالح المنظومة السابقة التي يقودها حزب الله، والتي حان الوقت للقطع معها.

وطالب النائب عن حزب القوات جورج عدوان، رئيس الحكومة نواف سلام، بـ"إدراج المشروع الذي تقدّم به وزير الخارجية والمغتربين يوسف رجي بالنسبة لانتخابات المغتربين على جدول أعمال أول جلسة والتصويت عليه وإلا يكون سلام لا يُمارس مسؤوليّته وعليه أن يتحمّل ما سيحصل في الانتخابات."

إلياس حنكش

لبنان وصل إلى هنا لأننا لا نحترم المهل الدستورية

ودعا عدوان إلى طرح المسائل الخلافية على الهيئة العامة معلنا أنّه "مهما كان التصويت بشأن قانون الانتخابات وكلّ ما يقرّرونه نحن نلتزم به ولكن يجب ألا نبقى لا معلقين ولا مطلقين."

وأضاف في تصريحات صحافية: "سندافع بكلّ ما أوتينا من قوة من أجل تصويت غير المقيمين للـ128 نائباً فهذا حقّ مقدّس لهم"، رافضا تأجيل الانتخابات النيابية، ولو ليوم واحد، وقال "لا نسير بأيّ تسويات خارج الدستور والقانون."

من جهته اعتبر النائب الياس حنكش أن "الديمقراطية هي خلق ديناميكية معيّنة داخل مجلس النواب وهناك لجانٌ لا تنتج وأعضاء يجب أن يتغيّروا لذلك يجب أن نقوم بأفضل ما يُمكن في هذا الإطار."

وقال حنكش "لبنان وصل إلى هنا لأنّنا لا نحترم المهل الدستورية لذلك علينا أن نحرص على احترام الدستور، ونرفض تأجيل الانتخابات وسنضغط أكثر في ملفّ اقتراع المغتربين".

وتشكل الانتخابات النيابية المقبلة محطة مفصلية بالنسبة للبنان، بين الإقلاع نحو التغيير الجذري أو العودة إلى الوراء، أو المراوحة في المكان ذاته، وكلا الخياران الأخيران لا يخدمان مصلحة لبنان، حيث الأنظار شاخصة إليه.

وحذر المبعوث الأميركي توماس بارك الاثنين، من نوايا لحزب الله لتأجيل الانتخابات النيابية خاصة إذا ما تعرض لهجوم عسكري جدي من إسرائيل وواجه خسائر إقليمية أو سياسية، حيث سيسعى للحفاظ على قاعدة سلطته وإعادة ترتيب صفوفه. والانتخابات ستكشف وضعه الضعيف، وتعرض حلفاءه لخسائر انتخابية، وتشجع الفصائل المنافسة على تحدي هيمنته ضمن النظام الطائفي الهش في لبنان."

العرب
الأربعاء 2025/10/22
السنة 48 العدد 13639

جهود تركية لتحسين مواقع تركمان العراق في السلطة عبر الانتخابات

السفير التركي لدى بغداد: مكون رئيسي لم يحصل على كافة حقوقه

الاهتمام التركي البالغ بشؤون تركمان العراق والحرص الدائم على تأطيرهم سياسيا تحت راية أنقرة لا يعود فقط إلى دوافع قومية، بل أيضا إلى دوافع براغماتية تتمثل في استخدام هذا المكون مساعدا على تأمين نفوذ تركيا في البلد، على غرار استخدام إيران للمكون الطائفي الشيعي لنفس الغرض.

المكونات العراقية في قلب صراعات النفوذ الخارجي

كركوك (العراق) - تأمل السلطات التركية في أن تشكّل الانتخابات العراقية المقررة لشهر نوفمبر القادم فرصة للمكون التركماني العراقي الذي تربطه بتركيا وشائج الوحدة القومية لتحسين مواقعه في السلطة بالعراق، حيث ترى أنقرة أنّه لم يحصل في النظام الجديد الذي تأسس في العراق في مرحلة ما بعد سقوط حكم حزب البعث على يد القوات الأميركية سنة 2003 على ما يستحق من مكانة باعتباره ثالث أكبر مكون عرقي في البلد بعد المكونين العربي والكردي.

> تدخلات أنقرة في شؤون المكون التركماني العراقي تتجاوز حدود المساندة المشروعة إلى ممارسة الوصاية

وتبذل تركيا منذ سنوات جهودا لتأطير تركمان العراق سياسيا تحت مظلة الجبهة التركمانية التي تشارك أنقرة بالفعل في ترتيب صفوفها الداخلية واختيار قيادتها، ولا تتردّد القيادات التركية على أعلى مستوى في التعبير عن دعمها لهذا المكوّن والدفاع عن حقوقه متجاوزة في بعض الأحيان حدود الدعم إلى الوصاية والتدخل في الشأن الداخلي للعراق.

وإذ يسوّق الدعم التركي لتركمان العراق خلف واجهة الدوافع القومية فإنّه لا ينفصل، في واقع الأمر، عن أهداف براغماتية تتمثل في ما يمكن أن يشكّله هذا المكون بحصوله على مواقع متقدّمة في السلطة بالعراق من سند لجهود أنقرة لتوسيع نفوذها في البلد، على غرار ما فعلته إيران بالاعتماد على مكوّن طائفي هذه المرّة يتمثّل في شيعة البلاد.

وبغض النظر عن محدودية حظوظ التركمان في الحصول على مواقع ذات قيمة كبيرة ومؤثرة في مسارات الدولة العراقية، فإنّ هذا المكوّن يظل مفيدا في نظر تركيا على الأقل في حفظ التوازن العرقي في مناطق عراقية أهمها على الإطلاق محافظة كركوك الغنية بالنفط والتي لا تريد تركيا أن تراها تمرّ إلى أيدي أبناء المكون الكردي الذي يظل على الدوام مصدر ارتياب الأتراك، بغض النظر عن تطور العلاقات في الوقت الحالي بين أنقرة والقيادات الكردية التي تتولى إدارة الحكم الذاتي في إقليم كردستان العراق.

وفي نطاق الدعم التركي لتركمان العراق قبيل الانتخابات العراقية المقررة للحادي عشر من الشهر القادم، أجرى السفير التركي في بغداد أنيل بورا إينان زيارة إلى مدينة كركوك، حيث أكّد بأن التركمان يمثلون أحد أقوى الروابط الاجتماعية بين العراق وتركيا.

والتقى إينان في منطقة ألطون كوبري ذات الأغلبية التركمانية في كركوك برئيس الجبهة التركمانية العراقية محمد سمعان آغا ورئيس الكتلة التركمانية في البرلمان العراقي النائب عن محافظة كركوك أرشد صالحي.

وصعد آغا إلى قيادة الجبهة في أبريل الماضي بعد الاستقالة المفاجئة لسلفه حسن توران.

وجاء ذلك بحسب مطلعين على شؤون الجبهة التركمانية ضمن عملية إعادة ترتيب لأوضاع الجبهة بادرت بها أنقرة لملاءمة أوضاع حلفائها وأبناء قوميتها التركمان العراقيين مع التقدم الكبير في النفوذ التركي داخل العراق.

وجاءت العملية على خلفية عدم رضا الحكومة التركية عن أداء الجبهة التركمانية في محافظة كركوك موضع التركيز التركي الكبير وهو ما عجّل برحيل توران الذي تراجع في فترة قيادته للجبهة تمثيل التركمان في الحكومة المحلية للمحافظة التي آلت قيادتها إلى الاتّحاد الوطني الكردستاني غريم أنقرة وصديق عدوّها حزب العمّال الكردستاني، كما ضعفت مشاركتهم في الهياكل الإدارية للمحافظة وخصوصا في أجهزتها الأمنية.

واحتفظت تركيا على مدى السنوات الماضية بنفوذ قوي داخل الجبهة التركمانية التي تمثّل الوعاء السياسي الأهم لتركمان العراق الأمر الذي مكّن أنقرة دائما من إنجاز نقلات سلسة في قيادة الجبهة بما يتلاءم مع توجهات حكوماتها وذلك على غرار ما قامت به حكومة رجب طيب أردوغان عندما أقدمت في وقت سابق على استبعاد عناصر ذات ميول قومية أقرب في توجهاتها إلى حزب الشعب الجمهوري وأخرى على وفاق مع قيادات شيعية عراقية، وجاءت بقيادات ذات ميول إسلامية أقرب إلى توجّهات حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا.

وتسمح الذراع التركية القوية للقيادات التركمانية العراقية بهامش محدود من التنافس لكنّها تمنع نشوب خصومات كبيرة بينها على غرار ما يحدث دائما بين مختلف السياسيين العراقيين من مختلف المكوّنات، الأمر الذي يفسّر تماسك الجبهة ولحمتها.

وفي مظهر على ارتباط تحركات السفير التركي صوب المكوّن التركماني بالاستحقاق الانتخابي الوشيك في العراق، أكد إينان على أهمية الانتخابات البرلمانية التي ستجرى قريبا، مشددا على ضرورة المشاركة الواسعة للتركمان في هذه الانتخابات.

وزار السفير مقر الجبهة التركمانية حيث التقى بمرشحي تحالف جبهة تركمان العراق الموحدة، كما قام بزيارة قلعة كركوك التاريخية ومدارس وقف المعارف التركية في المدينة.

وأعرب عن تمنياته بالتوفيق لجميع مرشحي تحالف الجبهة التركمانية في الانتخابات، مؤكّدا أن التركمان عنصر أصيل في العراق وأنهم دائما مخلصون لدولتهم، لكنّه استدرك بالقول إنهم لم يحصلوا بعد على كامل حقوقهم.

وأشار إلى أن التركمان يمثلون أحد أقوى الروابط الاجتماعية بين العراق وتركيا، مؤكدا رغبة أنقرة في رؤية العراق كبلد موحد ومتماسك.

وقال "نؤكد أولا للمجتمع التركماني، ثم لكافة المرشحين في العراق، أننا لا نرى أيّ مبرر للانقسام على أساس العائلة أو المنطقة أو المذهب أو الدين".

وأعرب عن أمله في أن تجرى الانتخابات بسلاسة، مؤكدا رغبة بلاده في تشكيل حكومة بمشاركة فاعلة من التركمان.

من جهته قال آغا إن التركمان يخوضون نضالا من أجل الحفاظ على هويتهم ووجودهم في العراق، فيما قال أرشد صالحي رئيس الكتلة التركمانية في البرلمان العراقي والذي حضر اللقاء مع السفير إنّ التركمان على الرغم من إبعادهم عن المعادلة السياسية في العراق، إلا أنهم لم يتنازلوا عن وحدة أراضي البلاد.

جنود مجهولون يضمدون جراح السودانيين

غرف الطوارئ والمتطوعون فيها القلب النابض للعمل الإنساني في السودان

الخرطوم - تعمل شبكة من المتطوعين السودانيين رُشّحت لنيل جائزة نوبل للسلام، على مساعدة السكان الجائعين والمهجرين، من خلال توزيع المساعدات الغذائية وبناء المساكن أو تنظيم عمليات الإجلاء، في البلد الذي مزّقته سنتان من الحرب الضارية.

يقول ضياء الدين المالك إن "غرفة الطوارئ" التي ينشط فيها تتألف من "أطباء ومهندسين وطلاب ومحاسبين وعاطلين عن العمل" يساهمون في تقديم يد العون لمجتمعهم المنكوب.

وتتوزع غرف الطوارئ في مختلف أنحاء السودان، وينشط فيها الآلاف من المتطوعين، معظمهم من الشباب.

وتعمل هذه الفرق خارج الأطر الرسمية، وغالبا بدعم من مؤسسات دولية تمنعها ظروف الحرب القاسية من إرسال فرقها الخاصة، فتعتمد على هذه المجموعات المحلية.

تقول دينيس براون المنسقة الإنسانية للأمم المتحدة في السودان "إنهم أشخاص ومنظمات لديهم تصميم وشجاعة ودراية بالواقع، يفهمون اللغة ويعرفون الحاجات."

ويشرح مدير المجلس النرويجي للاجئين شاشوات ساراف الداعم لهذه الشبكة أنه "منذ اليوم الأول للحرب، كانت غرف الطوارئ والمتطوعون فيها القلب النابض للعمل الإنساني في السودان."

وتشمل جهودهم التعامل مع الحالات الطارئة، وإدارة المستشفيات، وإصلاح شبكات الماء والكهرباء، ومعالجة الجرحى، إضافة إلى بناء المدارس وتقديم الطعام والدعم النفسي لضحايا العنف الجنسي.

يقول ضياء "في بداية الحرب كان الوضع سيئا، كانت الجثث في الشوارع." ويضيف "في ظلّ غياب تام لأي فاعلين آخرين في المنطقة، كان على المواطنين أن يتحملوا المسؤولية."

وفي أبريل 2023 بدأت الاشتباكات في السودان بين الجيش بقيادة عبدالفتاح البرهان وقوات الدعم السريع بقيادة حليفه السابق محمد حمدان دقلو، وسرعان ما غرق البلد في حرب طاحنة دفعت المتطوعين للتقدم إلى الخطوط الأمامية في العمل الإنساني، في ظلّ غياب المؤسسات الرسمية.

وبذلك واصلت غرف الطوارئ العمل الذي اضطلعت به في وقت سابق لجان المقاومة، المتشكّلة في العام 2013 أثناء التظاهرات ضدّ الرئيس السابق عمر البشير، والتي كان لها دور كبير في إسقاطه.

وفي العام 2020 رسّخت لجان المقاومة حضورها مع تفشي جائحة كورونا، وقامت بأنشطة التوعية وحملات التلقيح.

مجندون لتخفيف أعباء الحرب

يقول الصديق عيسى الذي ينشط في مدينة الدلنج المحاصرة في إقليم جنوب كردفان "قبل انضمامنا إلى غرفة الطوارئ بمدينة الدلنج (في مايو 2024)، كان أغلب الأعضاء يعملون أو ينشطون في مجالات مرتبطة بالعمل الإنساني والمجتمعي."

> أكثر من أربعة ملايين شخص في السودان استفادوا من جهود غرف الطوارئ في الأشهر الأولى من الحرب

ويعمل عيسى تحديدا على التوثيق ومتابعة النشاطات، وهو ضمن مجموعة من 36 متطوعا موزعين على الأقسام المختلفة بين العمل اللوجستي والعلاقات الخارجية والتدريب وحماية النساء والأمن.

وتقول أمجاهد موسى إن متطوعي غرف الطوارئ "هم الوحيدون القادرون على مساعدتنا."

وتضيف هذه الشابة البالغة 22 عاما والمقيمة في الدلنج "لا نعرف ماذا كنا سنفعل من دونهم، لا نعرف كيف كنا سنعيش، نحن نأكل بفضلهم، وأحيانا يجلبون لنا الطحين والدواء، وأحيانا (نسمع منهم) مجرد الكلمة الطيبة."

وتقول الأمم المتحدة إن أكثر من أربعة ملايين شخص استفادوا من جهود غرف الطوارئ في الأشهر الأولى من الحرب. وفي ولاية الجزيرة الزراعية، الواقعة جنوب شرق الخرطوم، عاد أكثر من مليون نازح إلى منازلهم بعدما استعاد الجيش السيطرة على المنطقة.

وهناك أنشأت غرف الطوارئ أماكن آمنة للنساء والأطفال، ومراكز لتوزيع الأدوية الأساسية وتقديم الإسعافات الأولية، إضافة إلى الدعم النفسي والاجتماعي لضحايا العنف، حسب قول وفاء حسن المتحدثة باسم غرفة الطوارئ المحلية.

وتعمل غرف الطوارئ في الأماكن الأكثر عزلة. ويجتهد متطوعوها في توثيق انتهاكات الجيش وقوات الدعم السريع ضد المدنيين. وتُعدّ بياناتهم مصادر قيّمة في بلد تعصف به الأخبار المضللة والشائعات والدعاية السياسية.

ويتعامل طرفا النزاع بريبة مع متطوعي غرف الطوارئ، وهم يعيشون معرضين لشتى أنواع الأخطار، في مناخ عام من الخوف والعنف.

يقول ضياء "أصعب شيء في عملنا حاليا هو خطورة التعرّض للاعتقال من الجهات الأمنية، لأنهم يظنون أن الغرف هي امتداد للثورة ولجان المقاومة." وقد اعتُقل عدد من الرفاق كما يقال.

وفي سبتمبر الماضي حصلت غرف الطوارئ على جائزة رافتو لحقوق الإنسان تكريما "لمبادراتها الخلاقة في التضامن والتشارك الاجتماعي."

ورُشحت أيضا للحصول على جائزة نوبل للسلام التي ذهبت في نهاية الأمر إلى المعارضة الفنزويلية ماريا كورينا ماتشادو.

العرب
الأربعاء 2025/10/22
السنة 48 العدد 13639

آفاق حذرة لانتعاش الاقتصادات العربية وسط الإكراهات الراهنة

صندوق النقد الدولي يتوقع ارتفاعا للنمو لكن التوقعات المستقبلية قد تدفع إلى اتجاه هبوطي

أهم إنجاز هو السيطرة على التضخم

في خضمّ ما يشهده العالم من تحولات اقتصادية متسارعة وتحديات جيوسياسية معقدة، تقف الاقتصادات العربية أمام مفترق طرق حاسم بين فرص الانتعاش ومخاطر الركود. فرغم المؤشرات الإيجابية، تظلّ الآفاق محفوفة بالحذر نتيجة مزيج من الإكراهات الراهنة.

دبي/واشنطن - حذر صندوق النقد الدولي، الذي رفع الأسبوع الماضي توقعاته للنمو في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لعام 2025، من أن المخاطر المحتملة على المنطقة قد تدفع إلى اتجاه هبوطي، رغم التحسن الذي شهدته التوترات الجيوسياسية في الآونة الأخيرة.

ورفع الصندوق توقعاته لنمو الناتج المحلي الإجمالي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لعام 2025 إلى 3.3 في المئة من 2.6 في المئة بحسب توقعاته التي صدرت في مايو.

وقال جهاد أزعور، مدير إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى في الصندوق، في مقابلة أجريت مع رويترز في دبي الثلاثاء "تعكس التوقعات هذا العام متانة على الرغم من أننا نعيش في حالة من عدم اليقين العالمي المرتفع، وفي وضع أثرت فيه الرسوم الجمركية التجارية على معظم دول العالم ولا تزال التوترات الجيوسياسية قائمة".

جهاد أزعور

تعكس التوقعات متانة رغم حالة عدم اليقين العالمي المرتفع

وتستفيد دول المنطقة المُصدرة للنفط من ارتفاع إنتاج النفط، بالإضافة إلى زيادة الاستثمار العام وتنفيذ إصلاحات هيكلية في إطار مساعي التنويع الاقتصادي.

وساعد انخفاض أسعار السلع الأولية وانتعاش السياحة وارتفاع التحويلات المالية على تحسين النمو بين الدول المستوردة للنفط، إلى جانب الدعم من تسهيل الوصول إلى الأسواق المالية وتباطؤ التضخم.

وقال أزعور قبل وقت وجيز من إصدار صندوق النقد نسخة محدثة من تقرير "آفاق الاقتصاد الإقليمي"، "بالطبع، تأتي هذه التطورات في سياق لا تزال فيه حالة عدم اليقين مرتفعة والمخاطر تميل للدفع باتجاه الهبوط".

وتشمل هذه المخاطر انخفاض أسعار النفط في حال تراجع الطلب العالمي وارتفاع التضخم العالمي وتزايد التوتر التجاري عالميا، رغم أن المنطقة لا تزال حتى الآن أقل تأثرا من غيرها.

وذكر أزعور "شهدت التوترات الجيوسياسية مؤشرات تحسن في الأسبوعين الماضيين، ولكن يجب على المرء أن يظل حذرا".

ووفق التقرير الصادر الثلاثاء، يتوقع الصندوق أن تحقق اقتصادات الخليج نموا بنسبة 3.9 في المئة هذا العام، بزيادة 0.9 نقطة مئوية عن تقديراته السابقة الصادرة في مايو الماضي. كما يرجّح أن يرتفع النمو إلى 4.3 في المئة عام 2026، بزيادة 0.2 نقطة مئوية.

ومن المحتمل أن يبلغ متوسط سعر النفط 69 دولارا للبرميل في 2025، ثم يتراجع إلى 66 دولارا اعتبارا من 2026 ليستقر حول هذا المستوى حتى 2030. ويشكل ذلك انخفاضا من متوسط الأسعار البالغ 79 دولارا في العام الماضي.

وحث الصندوق الدول التي تملك احتياطيات مالية محدودة على إعطاء الأولوية لإعادة بناء هوامش الأمان المالية استعدادا لمواجهة أي مخاطر محتملة.

وأشار في توقعاته إلى أن الدين العام قد يستقر عند مستويات مرتفعة نسبيا أو أن ينخفض بشكل طفيف في دول مثل مصر والأردن والمغرب وتونس.

ويتطلب تكوين الاحتياطيات المالية في هذه الاقتصادات تنفيذ عملية موثوقة لضبط أوضاع المالية العامة، توضع بعناية بما يتناسب مع المرحلة الحالية من دورة الأعمال.

وشدد على ضرورة الحفاظ على الاستثمارات الضرورية للنمو طويل الأجل مع تقليل الأعباء على الفئات السكانية الأكثر ضعفا.

ورفع الصندوق توقعاته لنمو اقتصادات الدول المستوردة للنفط في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وأفغانستان وباكستان خلال العامين الجاري والمقبل، متوقعا أن تستفيد الدول من تراجع أسعار الخام وانخفاض الدولار، ما سيسهم في انخفاض التضخم بأكثر من النصف.

وأشار التقرير إلى أن الدول المستوردة للنفط في المنطقة استفادت خلال العام الجاري من انخفاض أسعار النفط بعدما رفع تحالف أوبك+ إنتاجه بوتيرة أسرع من المتوقع إلى جانب انتعاش قطاعات مثل السياحة والزراعة وتحويلات العاملين بالخارج.

وأكد أن الانخفاض الأكبر من المتوقع للدولار سيساعد الدول التي لديها مرونة أكبر في سعر الصرف في مجابهة الضغوط التضخمية مع ارتفاع العملات المحلية، ويقلص فاتورة الاستيراد، وتكلفة الديون المقومة بالعملة الأميركية، ويخفف ضغوط التمويل الخارجي مع زيادة الطلب على الأصول المحلية.

وتوقع الصندوق أن يتخذ التضخم مسارا هبوطيا في الدول المستوردة للنفط ليبلغ متوسطه 13.1 في المئة خلال العام الحالي مقارنة مع 26.5 في المئة خلال العام الماضي، على أن يسجل 9.4 في المئة العام المقبل ويصل إلى 5.7 في المئة بحلول 2030.

ومن بين الدول التي تم التركيز عليها هي مصر، حيث جرى تعديل توقعات معدل النمو الاقتصادي إلى 4.3 في المئة في عام 2025 ارتفاعا من 3.8 في المئة في توقعات صدرت في مايو، مدعومة بزيادة إيرادات السياحة والتحويلات القوية من المغتربين المصريين.

وانخفض معدل التضخم في أكبر بلد عربي من حيث تعداد السكان من حوالي 40 في المئة في عام 2023 إلى 11.7 في المئة في سبتمبر الماضي، مدعوما بالبرنامج المتفق عليه مع صندوق النقد بقيمة ثمانية مليارات دولار في مارس 2024.

وقال أزعور "نشجع السلطات على الإسراع في تنفيذ استحقاقين مهمين: التخارج من بعض الاستثمارات وزيادة مستوى الوضوح في ما يتعلق ببعض الشركات المملوكة للدولة".

وذكر أن مناقشات صندوق النقد مع القاهرة بشأن المراجعة الخامسة والسادسة المجمعة لبرنامج قرضها مستمرة، ومن المتوقع أن تكتمل خلال الربع الأخير من العام الجاري.

> **الدول المحدودة الدخل مثل مصر والأردن والمغرب وتونس مطالبة ببناء احتياطيات مالية أكبر لمواجهة المخاطر**

ومنذ عام 2020، وافقت المؤسسة الدولية المانحة على تمويلات بقيمة 55.7 مليار دولار لبلدان في المنطقة، منها 21.4 مليار دولار تمت الموافقة عليها منذ أوائل عام 2024 لبرامج في مصر والأردن والمغرب بالإضافة إلى باكستان.

وفي المغرب، توقع الصندوق أن يستفيد الاقتصاد أيضا من انتعاش السياحة، وتزايد وتيرة الاستثمارات في مشروعات البنية التحتية خصوصا المرتبطة بتنظيم بطولة كأس العالم لكرة القدم 2030، وتعافي القطاع الزراعي.

وكانت المؤسسة الدولية قد رفعت أيضا توقعاتها لنمو الاقتصاد المغربي إلى 4.4 في المئة خلال العام الجاري و4.2 في المئة خلال العام المقبل مقارنة مع توقعات سابقة عند 3.9 في المئة و3.7 في المئة على التوالي.

> **3.3**
> **في المئة نسبة النمو الاقتصادي المتوقع للمنطقة خلال العام الحالي، وفق صندوق النقد**

ويأتي ذلك بعدما حقق الاقتصاد المغربي في الربع الثاني من العام الجاري أعلى معدل نمو فصلي في 14 ربعا عند 5.5 في المئة، لكن مندوبية التخطيط، الجهاز المختص بالإحصاء في البلاد، توقع تباطؤ وتيرة النمو خلال النصف الثاني من العام الجاري.

وبشأن التحديات التي تواجه دول المنطقة على مستوى الإعمار بعد سنوات من الحروب والتوترات، على غرار لبنان والسودان وغزة، قال أزعور إن من "الضروري التركيز على بناء المؤسسات".

وتطرق أيضا إلى أهمية الاستثمار في البنية البشرية من خلال تحسين جودة الخدمات الاجتماعية، وضمان الاستقرار الاقتصادي لتخفيف مستويات التضخم، وحشد الدعم الدولي.

سوريا تقرر تغطية خسائر انكشاف بنوكها على الأزمة المالية في لبنان

دمشق - أصدر مصرف سوريا المركزي أمرا للبنوك التجارية بتخصيص 100 في المئة من الخسائر المرتبطة بالأزمة المالية اللبنانية وتقديم خطط موثوقة لإعادة الهيكلة خلال ستة أشهر، في خطوة من شأنها إعادة تشكيل القطاع المصرفي المتضرر في البلاد.

ومن شأن ذلك أن يضع البنوك السورية أمام اختبار صعب، يتطلب منها التكيف مع واقع مالي أكثر صرامة، ويُلزمها بالتحرك نحو نماذج عمل أكثر تحفظًا واستقلالية، بعيدًا عن الارتباطات الخارجية التي أثبتت هشاشتها في أوقات الأزمات

ويرى متابعون وخبراء أن قرار المركزي السوري يشكّل خطوة أولى في مسار أطول لإعادة هيكلة القطاع المصرفي، وإصلاح علاقته بالبيئة الإقليمية والدولية، وهو أمر بات ضروريًا إذا ما أرادت سوريا الانطلاق في مرحلة تعافٍ اقتصادي جاد.

ومع أن هذه الخطوة لا تعني نهاية الأزمة، إلا أنها قد تمهد لتعامل أكثر واقعية مع التحديات المالية، وتفتح الباب أمام مراجعة شاملة للسياسات المصرفية والرقابية في البلاد.

> **1.6**
> **مليار دولار حجم أموال البنوك السورية داخل النظام المالي اللبناني وفق بعض التقديرات**

وجاء القرار الذي يعكس حجم الارتباط العميق بين اقتصادي البلدين، بعد سنوات من الترقب والغموض حول مصير الأموال السورية المجمدة في البنوك اللبنانية، والتي باتت تمثل عبئًا كبيرًا على ميزانيات البنوك السورية وتهديدًا لاستقرارها المالي.

وتعد الخطوة بمثابة إعلان رسمي عن الاعتراف الكامل بهذه الخسائر، ويهدف بحسب بيان المركزي إلى "ضمان الشفافية والواقعية في عرض القوائم المالية للبنوك، وتعزيز ملاءتها المالية، وتوفير معطيات دقيقة لصنّاع القرار والمودعين على حد سواء."

ومنح المركزي البنوك التجارية مهلة حتى أواخر شهر أبريل المقبل لتكوين هذه المخصصات، مع إمكانية احتسابها على مراحل، لتخفيف الضغط المباشر على رساميلها وأرباحها.

وقال حاكم المركزي عبدالقادر الحصرية لرويترز الثلاثاء، إنه أمام البنوك ستة أشهر لتقديم "خطة موثوقة لإعادة الهيكلة." ولم يشر إلى أسماء البنوك المتضررة من الأزمة.

وعقب الأزمة المالية في أواخر عام 2019 فرض القطاع المصرفي اللبناني قيودًا مشددة على جميع مودعيه، حيث فرضت ضوابط صارمة على سحب الأموال أو تحويلها إلى الخارج.

ولم تُعلن أرقام رسمية دقيقة تُبيِّن حجم خسائر البنوك السورية تحديدًا نتيجة الأزمة المالية في لبنان، لكن توجد تقديرات وتحليلات يمكن الاستناد إليها لتكوين صورة تقريبية.

ومن بين هذه الدلائل، تشير بعض المصادر إلى أن ودائع السوريين لدى البنوك اللبنانية تُقدَّر بما لا يقل عن ثلاثة مليارات دولار.

وفي تقرير حديث نشرته رويترز مؤخرا، أفادت الوكالة بأن البنوك التجارية السورية لديها تعرّض يبلغ أكثر من 1.6 مليار دولار داخل النظام المصرفي اللبناني، وهذا يُمثل جزءًا كبيرًا من ودائع البنوك التجارية السورية.

وهذه الأموال موزعة على شكل ودائع واحتياطيات وأموال مجمدة في حسابات يصعب الوصول إليها بسبب القيود التي فرضتها المصارف اللبنانية على السحوبات والتحويلات منذ بداية الأزمة هناك.

وأظهر تحليل من معهد الشرق الأوسط أن البنوك السورية فقدت تقريباً إمكانية الوصول إلى تحويلات الدولارات من لبنان، وهذا يمثل "خسارة محتملة" لرأس المال السوري الموجود هناك.

ووفق بيانات أوردها اتحاد المصارف العربية في السابق، فإن ودائع السوريين شكّلت بين حوالي 20 و25 في المئة من إجمالي ودائع البنوك اللبنانية قبل تفجر الأزمة قبل نحو ست سنوات.

وبينما قدر نظام بشار الأسد قيمة ودائع السوريين في لبنان عند قرابة 40 مليار دولار، تؤكد مصادر مصرفية لبنانية إلى أن هذه الأموال لا تتخطى 8 مليارات دولار في أحسن الأحوال.

عبدالقادر الحصرية

أمام البنوك ستة أشهر لتقديم خطة موثوقة لإعادة الهيكلة

ورغم أن هذه الأموال لا تُحتسب كخسائر محققة من الناحية المحاسبية، فإن استمرار تعذّر الوصول إليها دفع السلطات النقدية السورية إلى اعتبارها أصولًا متعثرة تستوجب التغطية الكاملة بالمخصصات.

ويُنظر إلى هذه الخطوة على أنها محاولة لترميم الثقة المهزوزة بالقطاع المصرفي السوري، الذي يعاني من ضغوط متعددة، من أبرزها العقوبات الغربية، وتدهور سعر صرف الليرة، وتراجع النشاط الاقتصادي بشكل عام.

وظلت البنوك السورية خلال السنوات الماضية تتجنب الاعتراف الكامل بخسائرها في لبنان، على أمل التوصل إلى حلول أو تسويات تمكنها من استعادة جزء من أموالها.

ولكن الانسداد السياسي والاقتصادي المستمر في لبنان، وفشل محاولات الإصلاح المالي، جعلا من الصعب تبرير استمرار تجاهل هذه الخسائر في الميزانيات.

ومن الناحية الفنية، فإن قرار التخصيص الكامل للخسائر سيؤثر سلبًا على ربحية البنوك السورية في الأمد القصير، وربما يدفع بعضها إلى خفض توزيعات الأرباح أو البحث عن دعم إضافي من المساهمين لتقوية قواعدها الرأسمالية.

إلا أن محللين اقتصاديين يرون في هذا القرار خطوة ضرورية لوضع حد لحالة الغموض التي أحاطت بهذه الأصول المجمدة، وإتاحة المجال أمام المصارف لإعادة ترتيب أولوياتها على أسس أكثر واقعية وشفافية.

استثمارات الذكاء الاصطناعي تعزز التنافسية الحضرية للسعودية عالميا

الرياض - تبرز السعودية كواحدة من الدول الساعية إلى إعادة تشكيل ملامح مدنها، عبر توظيف الذكاء الاصطناعي في البنية التحتية الحضرية والخدمات العامة، في ظل التحولات المتسارعة نحو الرقمنة والابتكار التكنولوجي.

ومن خلال استثمارات إستراتيجية في هذا المجال، تسعى الحكومة إلى تعزيز موقع البلد الخليجي في المؤشرات العالمية للمدن الذكية، وتحقيق قفزات نوعية في مجالات التخطيط العمراني، والتنقل، وإدارة الموارد، وجودة الحياة.

وهذا التوجه لا يعكس فقط طموحا تقنيا، بل يأتي منسجما مع مستهدفات رؤية السعودية 2030 التي تضع الابتكار في صميم عملية التنمية المستدامة والتنافسية الدولية.

وبحسب رودولف لومير، شريك أول في مجلس سياسة الأعمال العالمية ورئيس المعهد الوطني للتحولات بشبكة كيرني للاستشراف، ستساهم استثمارات السعودية في تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وبنيته التحتية في صعود سريع لمدنها على مؤشرات المدن العالمية خلال السنوات العشر القادمة.

وأوضح لومير خلال مقابلة مع بلومبيرغ الشرق الثلاثاء أن انتشار هذه التقنية سيعزز ربط مدن المملكة بالعالم، ويسرع نموها، ويرفع إنتاجيتها، بما يزيد من جاذبيتها في أعين سكان العالم.

وأظهر تقرير كيرني للمدن العالمية 2025، المستند إلى مؤشر المدن العالمية ومقياس النظرة المستقبلية للمدن العالمية، حجم التقدّم الكبير الذي أحرزته كل من الرياض وجدة ومكة المكرّمة والمدينة المنوّرة والدمّام، بفضل الاستثمارات الممنهجة في مجالات البنية التحتية والابتكار وتحسين جودة الحياة.

ويقيس مؤشر المدن العالمية أداء 158 مدينة وفق خمسة أبعاد رئيسية تشمل النشاط التجاري ورأس المال البشري وتبادل المعلومات والتجربة الثقافية.

ويتضمن كذلك مسألة المشاركة السياسية لتقييم قدرة المدن على جذب الأفراد ورأس المال واستبقائهما، إضافة إلى استقطاب الأفكار الإبداعية وتحفيزها.

وصعدت العاصمة الرياض على هذا المؤشر 8 مراكز إلى المرتبة الـ56 عالميا، مستفيدةً من نشاطها التجاري والثقافي المتنامي، ودورها المتصاعد كمركز للتجارة وريادة الأعمال.

كما ارتفعت مدينة جدة مركزا واحدا إلى 83 بين مدن العالم، كما سجلت مدن الدمام ومكة والمدينة مستويات أداء لافتة.

أما مقياس النظرة المستقبلية للمدن العالمية فيقدم تقييما استشرافيا يركز على الإمكانات المستقبلية للمدن وفق أربعة جوانب، هي الرفاهية الشخصية والاقتصاد والابتكار والحوكمة.

ولفت التقرير إلى قفزات نوعية لمدن السعودية الخمس على هذا المقياس، إذ صعدت الرياض 8 مراكز إلى المرتبة الـ60 عالميا، وقفزت جدة 39 مرتبة إلى المركز الـ61، كما سجلت مكة والمدينة والدمام قفزات كبيرة بواقع 40 و41 و28 مركزا على التوالي.

ونوه لومير بأن استثمارات السعودية في البنية التحتية وجذب الأعمال والأنشطة الثقافية أتت بنتائج مثمرة، وتوقع استمرار صعود مدن السعودية على مؤشرات المدن العالمية خلال الفترة المقبلة بفضل المجهودات القائمة.

> **تقرير كيرني للمدن العالمية 2025، رصد حجم التقدم الذي أحرزته الرياض وجدة ومكة المكرمة والمدينة المنورة والدمام**

ويعد الذكاء الاصطناعي التوليدي من أبرز الابتكارات التقنية الواعدة في العصر الحديث، ويأتي اليوم ليشكل ملامح مستقبل الخدمات الحكومية الرقمية باستثمارات ضخمة، وقد خصصت الحكومة للاستثمار فيه 40 مليار دولار مع توقعات بتضاعفها خلال السنوات القادمة.

في قلب الزخم التكنولوجي

العراق يهدد فيسبوك: الإعلانات مقابل إسكات فاضحي الفساد الحكومي

الخلافات على المنصات الرقمية تتحول بسهولة إلى نزاعات ميدانية مسلحة

طلبات مقدمة من هيئة الإعلام والاتصالات في العراق لشركة ميتا من أجل حجب منشورات على فيسبوك تتضمن كشفا للفساد الحكومي تثير جدلا واسعا على مواقع التواصل الاجتماعي خاصة أن الطلبات تتضمن تلويحا بعصا الإعلانات.

بغداد - أقرت شركة ميتا، الشركة الأم لفيسبوك، بتلقيها طلبات رسمية من هيئة الإعلام والاتصالات العراقية تطالب بحظر منشورات على المنصة، تتضمن اتهامات موجهة إلى مسؤولين حكوميين بالفساد، مما يعكس استمرار التوترات السياسية والاجتماعية في العراق.

يأتي هذا الإجراء في سياق استخدام واسع لفيسبوك كمنصة رئيسية للتعبير عن الآراء السياسية، خاصة في ظل الاحتجاجات المستمرة ضد الفساد وسوء الإدارة الحكومية مع اقتراب الانتخابات البرلمانية المقررة نوفمبر القادم.

وقال نشطاء عراقيون إن هذا التدخل يُعتبر محاولة من الحكومة للسيطرة على السرد الإعلامي، في الوقت نفسه أثار خبراء تساؤلات حول حرية التعبير وتأثيرها على الاستقطاب السياسي والاجتماعي.

> السياسات الحكومية تغذي التوترات، حيث يُنظر إلى الرقابة كمحاولة لتكميم الأفواه بدلاً من معالجة جذور المشاكل

وأوضحت شركة ميتا في تقرير الشفافية الصادر في أكتوبر الحالي أنها تلقت إشعارين من هيئة الإعلام والاتصالات في العراق يطلبان تقييد الوصول إلى منشورين على فيسبوك، استناداً إلى قرارات المحكمة الاتحادية العليا رقم 325 و331 لسنة 2023 التي تتعلق (بحظر المواقع الاباحية)، بالإضافة إلى المادة 229 من قانون العقوبات العراقي، التي تُستخدم غالباً في قضايا تتعلق بالإساءة إلى موظف أثناء أداء واجبه الرسمي.

وبينت ميتا أن المنشورين تضمنا اتهامات بالفساد والانحياز لمسؤولين رفيعي المستوى، وأن عدم الامتثال لتلك الإشعارات قد يعرّض الشركة إلى مخاطر تشمل حظر الإعلانات ووقف التحويلات المالية من البنك المركزي العراقي إلى ميتا.

وأضافت الشركة أن المواد التي تم تقييدها لم تنتهك معايير النشر الخاصة بميتا، إلا أنه تم حجبها داخل العراق بناءً على طلب رسمي وادعاء بانتهاك القوانين المحلية، وتم إبلاغ المستخدمين المتأثرين بذلك القرار.

وفي نفس الوقت، قالت ميتا إن هنالك صفحات وحسابات فيها انتهاك صريح لسياسات الشركة لم يتم الابلاغ عنها، كونها تابعة لجهات مسلحة في العراق او جهات حكومية.

وبحسب تقرير الشفافية لتيك توك، فقد رصد أيضا ارتفاعاً ملحوظاً في عدد الطلبات الحكومية. حيث وصلت الطلبات ما بين يونيو إلى ديسمبر 2024 إلى 454 حساباً ومادة مُراد حذفها من منصة تيك توك مقارناً مع 140 حساباً ومادة للفترة ما بين يناير إلى مايو 2024

ووفقاً لتقارير الشفافية الصادرة عن شركة ميتا، فقد شهدت الفترة ما بين ما بين يونيو إلى ديسمبر 2024 تقييد الوصول إلى أكثر من 200 مادة رقمية داخل العراق بزعم مخالفتها "للقوانين المحلية"، استناداً لما أبلغت به هيئة الإعلام والاتصالات.

يذكر أنه وفق أمر تأسيس هيئة الاعلام والاتصالات والدستور العراقي، يشترط أن تتمتع "هيئة الإعلام والاتصالات " بالاستقلالية، وحدد دورها بالتنظيم والإشراف، ويقتضي الأمر رقم 65 أيضاً أن تسترشد الهيئة بالعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية الذي وقع عليه العراق بموجب القانون رقم 46 لسنة 1971، وفي هذا الإطار، تكرس المادة 19 من العهد الحق في حرية التعبير الذي تكفله أيضاً المادة 38 من الدستور العراقي، حيث لا تملك الهيئة صلاحية المطالبة بحجب منشورات أو صفحات رقمية إلا بقرار قضائي مكتسب للدرجة القطعية.

وركز معلقون على أن الطلبات المقدمة من هيئة الإعلام والاتصالات تتضمن تهديدات اقتصادية واضحة، مثل فرض حظر على الإعلانات الرقمية على فيسبوك في العراق إذا لم تمتثل ميتا للمطالب. هذه التهديدات ليست جديدة، فقد سبق أن شهد العراق، خلال «احتجاجات تشرين» 2019، حظرًا جزئيًا لفيسبوك أدى إلى خسائر اقتصادية كبيرة تقدر بمليار دولار، خاصة للشركات الصغيرة والأفراد الذين يعتمدون على المنصة لتسويق منتجاتهم.

وتضع هذه الضغوط الاقتصادية ميتا في موقف صعب، حيث يتعين عليها الموازنة بين الامتثال للسلطات المحلية والحفاظ على سمعتها كمنصة تدعم حرية التعبير.

ومع ذلك، فإن الاستجابة لهذه الطلبات قد تؤدي إلى تصعيد المخاوف من الرقابة الحكومية، مما يعزز الشعور بالقمع بين المستخدمين. ونتيجة لهذه الضغوط، بدأ المعارضون والنشطاء العراقيون في البحث عن منصات بديلة للتعبير عن آرائهم، مثل تيليغرام أو إكس، لتجنب الرقابة. لكن هذا الانتقال لا يحل المشكلة بشكل كامل، حيث إن فيسبوك يبقى المنصة الأكثر انتشارًا بين العراقيين، مع حوالي 18 مليون مستخدم نشط يوميًا وفقًا لإحصائيات 2024.

ويرى النشطاء أن هذه الإجراءات التي تهدف إلى إسكات الأصوات المنتقدة للفساد الحكومي تغذي التوترات، خاصة في المناطق الشعبية، حيث تتحول الخلافات الرقمية بسهولة إلى نزاعات ميدانية مسلحة، كما حدث في الاشتباك المسلح الأخير في مدينة الصدر بسبب تعليق على فيسبوك.

واندلع نزاع مسلح في مدينة الصدر، وهي منطقة شعبية تقع شرقي بغداد ومركز محافظة ذي قار جنوب العراق، يوم الثلاثاء بسبب تعليق «استفزازي» على منصة فيسبوك.

كان أحد الأطراف المشاركة في النزاع يتضمن أشقاء النائب داود العيدان، وهو عضو في مجلس النواب العراقي ينتمي إلى ائتلاف «الأساس العراقي»، وهو تكتل سياسي شيعي يركز على قضايا المناطق الجنوبية. وتضمن التعليق إساءة شخصية وسياسية، وهي أمور شائعة في الخلافات التي تنشأ عبر الإنترنت في العراق

تُفاقم سياسات الحكومية التوترات الاجتماعية في العراق، حيث يُنظر إلى الرقابة كمحاولة لتكميم الأفواه بدلاً من معالجة جذور المشاكل مثل الفساد وسوء الإدارة.

وحذر نشطاء من أن استمرار هذه الإجراءات قد يدفع إلى تصعيد العنف، خاصة في ظل التوترات الطائفية والعشائرية التي تستغلها الأطراف السياسية. في الوقت ذاته، تُطالب منظمات حقوقية محلية ودولية بضرورة حماية حرية التعبير وضمان شفافية التعامل مع المنشورات المثيرة للجدل بدلاً من الحظر العشوائي. وجاء في حساب الهيئة الإعلامية لمركز الرافدين الدولي:

@alrafidain_iq

تعاون حكومي مع "ميتا" و"تيك توك"

من يحارب الفساد

يثير الجدل: تضييق متزايد على حرية التعبير في #العراق

في خطوة تهدد حرية التعبير في #العراق ، تشارك الحكومة مع «ميتا» و«تيك توك» في حجب حسابات الصحفيين والناشطين، مستندة إلى قوانين مثل رقم 235 و331 التي تهدف لحجب المحتوى المخالف للأخلاق والمحتوى الإباحي. لكن المثير للقلق هو أن الحجب طال حسابات لم تنتهك هذه القوانين، مما يطرح تساؤلات حول الأهداف السياسية، خصوصًا في وقت حساس يتزامن مع الحملات الانتخابية.

من بين المتضررين عدد من الناشطين و الشخصيات الإعلامية والصحفية البارزة على منصات التواصل الاجتماعي مثل :

@adl__alkhza

@haideroffi

@rec__tuber

@galgamsh909

@Muayad__platform

وغيرهم كثير....

مركز الرافدين الدولي يحذر من مغبة هذا التضييق على الصحافة والناشطين والإعلاميين، ويشدد على ضرورة ضمان مساحة حرة للتعبير والنقاش العام في العراق.

#حرية__التعبير #العراق #تكتيم__الأفواه

#حقوق__الإنسان__العراق #مركز__الرافدين

وقال حساب:

@News1IQ1

شركة «ميتا وتيك توك» تتحول إلى أداة بيد السوداني لقمع الأصوات الحرّة.

"ميتا و تيك توك" تُنفّذان أوامر الحجب على حسابات الصحفيين والناشطين في العراق بحجة "القيم العراقية" بينما الهدف الحقيقي حماية المرشحين ومنع كشف فسادهم قبيل الانتخابات

هذا الأمر يُعدّ خطيرًا وممنهجًا للتضييق على حرية الصحافة والتعبير، ويستوجب تدخل منظمات محلية ودولية للتحقيق في انتهاك حق التعبير الذي كفله الدستور العراقي.

الإعلام السوري عالق في الفوضى وتصفية الحسابات

دمشق - توجه السوريون إلى منصة إكس لانتقاد فشل الإعلام السوري، في تلبية تطلعاتهم خلال المرحلة الانتقالية.

وكان من المتوقع أن يعيد الإعلام بناء الثقة بين السلطة والشعب من خلال تقارير محايدة وشفافة، لكن الإعلام الرسمي الجديد لا يزال يعاني من «الرداحين»، وهو مصطلح يستخدمه ناشطون للإشارة إلى إعلاميين غير أكفاء.

وفي أعقاب سقوط نظام بشار الأسد في ديسمبر 2024 وتشكيل الحكومة الانتقالية، واجه الإعلام السوري تحولات جذرية، لكنه رغم ذلك ظل عرضة لانتقادات حادة من الصحفيين والناشطين والمراقبين الدوليين، حيث يُتهم باستمرار الرقابة والتمييز، رغم الوعود بحرية أكبر، مما يعكس هشاشة المرحلة الانتقالية التي لم تنجح بعد في بناء نظام إعلامي مستقل يعزز الثقة العامة.

كما وجه معلقون سهام النقد لوزير الإعلام حمزة المصطفى. ويرى معلقون أنه امتداداً للإرث الإعلامي القديم رغم خلفيته الأكاديمية كدكتور في العلوم السياسية ومدير تلفزيون سوريا الممول قطريا منذ 2020، حيث يُتهم بأنه لم يكن جزءاً من «التاريخ الثوري» الحقيقي، بل شخصاً «مكوعاً» أو مرتبطاً بجهات لم تشارك في الثورة المباشرة. ويُوصف المصطفى بأنه «صبي عزمي بشارة».

ويتصدر قائمة الانتقادات تراجع سوريا في مؤشر حرية الصحافة العالمي لعام 2025، حيث احتلت المرتبة 177 من أصل 180، وفقاً لتقرير «مراسلون بلا حدود». وقال المركز السوري للإعلام وحرية التعبير، إن الأمر يُعزى إلى استمرار الانتهاكات ضد الصحفيين مثل الاعتقالات والتحقيقات، بالإضافة إلى غياب آليات واضحة للوصول إلى المعلومات الرسمية، مما يجعل وزارة الإعلام تُرى كأداة للتحكم في الخطاب بدلاً من دعمه.

وفي هذا السياق اشتكى المحلل الإعلامي يزن بدران، من أن المكاتب الصحفية في الوزارات تعمل على تقييد التغطية بدلا من تسهيلها.

كما يعاني الصحفيون من تمييز واضح في التعامل معهم من قبل السلطات الانتقالية، حيث يُفضل القادمون من الشمال «المحرر» على حساب الآخرين الذين عاشوا في مناطق النظام السابق. وأشار ناشطون إلى أن هذا يعكس استمرار العقلية السياسية القديمة.

واتهم الناشط وسام هيرو في شبكة إعلام السلطة بنشر خطابات كراهية، داعيًا إلى إعلام يركز على «تعليم التفكير» بدلا من الاستقطاب.

كما انتقد الناشط يوسف شريف أوغلو نشر «أخبار مزيفة»، مشيرًا إلى أن التقارير المغلوطة أوقعت حتى المسؤولين في فخ التضليل

ووثق تقرير لمنصة «سناك سوري» استدعاءات للتحقيق في أعمال صحفية لا تتوافق مع التوجهات الرسمية، مما يُرى كشكل من أشكال الرقابة المستمرة.

ويزداد الأمر سوءاً مع وفاة 494 صحفياً منذ 2011، بما في ذلك 28 في السنوات الأخيرة، حسب الشبكة السورية لحقوق الإنسان ولجنة حماية الصحفيين، مما يهدد بفقدان جيل كامل من الكفاءات الصحفية.

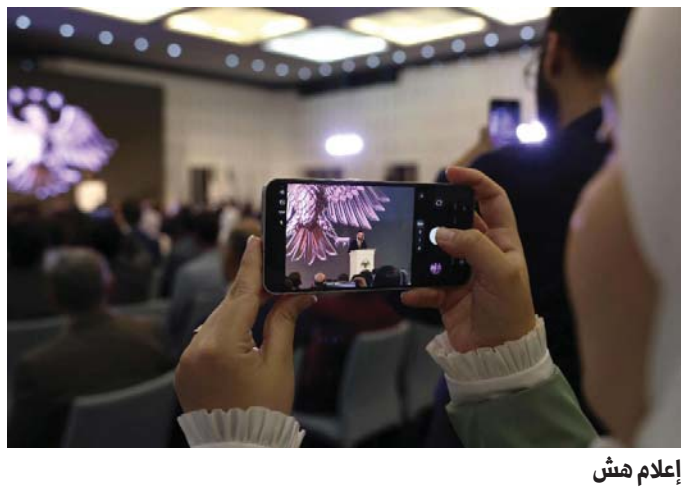

إعلام هش

رويترز تضع دليلا لكيفية استخدام الذكاء الاصطناعي في غرف الأخبار

واشنطن - يُمثل الذكاء الاصطناعي نقلة نوعية في أسلوب العمل الصحفي. لذا، حان الوقت الآن لتحديد ما هو مناسب وكيف يمكن لغرف الأخبار استخدام الذكاء الاصطناعي.

هذه هي نصيحة مؤسسة تومسون رويترز، التي نشرت في مايو دليلاً لغرف الأخبار للتعامل مع تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي. بعنوان «ثلاث خطوات لغرفة أخبار جاهزة للذكاء الاصطناعي: دليل عملي».

.وضع الدليل نهجاً عملياً، وتتمثل الخطوة الأولى في تحديد أدوات الذكاء الاصطناعي أما الخطوة الثانية فتتمثل في تحديد المخاطر والحلول، ثم دمج إرشادات الذكاء الاصطناعي في السياسات التحريرية.

ويأتي الدليل، المجاني للتنزيل، مع سلسلة من النقاط المهمة للتفكير فيها أثناء عمل قادة غرف الأخبار على كل خطوة. ويتوافق الدليل مع أبحاث رويترز حول استخدام الذكاء الاصطناعي، وفقاً لهبة كادنيل، رئيسة المبادرات الإعلامية في المؤسسة.

واستطلعت رويترز آراء حوالي 200 صحفي. من جميع أنحاء العالم، وأجابوا عن أسئلة حول استخدامهم للذكاء الاصطناعي.

وتمثلت إحدى الفجوات الصارخة في أنه على الرغم من أن 80 من الصحفيين الذين شملهم الاستطلاع قالوا إنهم يستخدمون أدوات الذكاء الاصطناعي في جوانب مختلفة من إنتاجهم الإخباري، إلا أن 13 فقط قالوا إن غرف أخبارهم لديها سياسات رسمية مطبقة.

وأضافت كادنيل أن قادة وسائل الإعلام التقليدية غالبًا ما كانوا منشغلين أو مشتتين بالقضايا العديدة التي تواجه المؤسسات الإخبارية، من الهجمات القانونية إلى الاستدامة إلى الاضطراب الرقمي، ولم يركزوا على سياسات الذكاء الاصطناعي في مؤسساتهم.

وتابعت «هناك نوع من الانفصال أو الإنكار بشأن استخدام الذكاء الاصطناعي في غرف الأخبار».

وشرحت كادنيل «لقد فكرنا، حسنًا، كيف يمكننا، من خلال دورنا كجهة فاعلة في قطاع تطوير الإعلام، أن نساعد في تعزيز مرونة الصحفيين في العديد من المناطق؟ من نتائج بحثنا هذه المجموعة من الأدوات. إذ يمكن أن يكون الذكاء الاصطناعي بسيطًا كمساعدي قواعد اللغة الذين يُشيرون إلى الأخطاء الإملائية، والتي لطالما كانت أساسية. لكن الصحفيين يتعلمون بالفعل استخدام أدوات ذكاء اصطناعي أكثر تقدمًا دون توجيه من السياسات. سواءً كانوا يستخدمون برامج مثل شات.جي.بي.تي أو برامج النسخ، فإن الصحفيين كائنات فضولية تُجري تجارب وتختبر التكنولوجيا. يجب أن يكون القادة على دراية بهذه الحقيقة وأن يضعوا بعض القواعد الأساسية. يُعدّ دليل الخطوات الثلاث نقطة انطلاق جيدة».

وقالت كادنيل إن غرف الأخبار يمكنها التعامل مع الذكاء الاصطناعي من زوايا مختلفة تمامًا. على سبيل المثال، تعاملت إحدى المؤسسات الإعلامية التي تعمل بشكل رئيسي في مجال الصحافة الاستقصائية مع سياسة الذكاء الاصطناعي من منظور حماية أنظمتها من المتسللين، لحماية المصادر والصحفيين. كانت مؤسسة أخرى تبحث عن طرق لجعل عملية التحرير لديها أكثر كفاءة.

جزء من غرفة الأخبار

العرب
الأربعاء 2025/10/22
السنة 48 العدد 13639

شباب المغرب يكتب فصلا جديدا في الحياة السياسية

المغرب... فعل إيمان بالشباب والتنمية الشاملة

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

يسير المغرب في اتجاه مزيد من الاستقرار من خلال خطوات مدروسة. في أساس هذه الخطوات تطوير تجربته السياسيّة. يكون ذلك من خلال جعل الشباب المغربي في صلب عملية بناء المستقبل السياسي للمملكة. وفّر ما حدث أخيرا، عندما نزل شبان إلى الشارع في مدن مغربية عدّة مطالبين بخدمات طبية وتعليما أفضل وخطوات للحدّ من البطالة، فرصة للسير في مزيد من الإصلاحات. أكثر من ذلك، كانت الأحداث فرصة كي يتأكّد أنّ العمل جار على قدم وساق من أجل جعل رأس المال البشري حجر الزاوية في التنمية المندمجة الجديدة.

إن فتح آفاق السياسة أمام الشباب المغربي، لا يمكن أن يتم من دون تأمين مقاعد للمرأة التي هي نصف المجتمع مع ما يعنيه ذلك من توازن على الصعيد الوطني

توجد، في الواقع، عناوين عدة تفرض نفسها لدى التطرق إلى البيان الصادر عن الديوان الملكي المغربي بعد الاجتماع الوزاري الذي انعقد في القصر الملكي في الرباط برئاسة الملك محمّد السادس. يجمع بين هذه العناوين التركيز على رفاه المواطن المغربي من خلال تنمية شاملة تندمج فيها كلّ القطاعات المنتجة بسرعة واحدة موحدة على كلّ المستويات وفي كلّ المناطق.

الأهمّ من ذلك كلّه، سيكون هناك عمل جدّي من أجل تمكين الشباب والمساواة بين الجنسين والعمل على تكريس رؤية ملكيّة تؤمن بالشباب وتمكن شباب المغرب من صناعة الفعل السياسي.

بتوجيهات من محمّد السادس رفعت الموازنة الجديدة للحكومة للسنة 2026 الإنفاق في مجالي الصحة والتعليم إلى نحو 15 مليار دولار وذلك في سياق سدّ أي ثغرات يشكو منها الشباب المغربي. كلّ ما في الأمر أن في المغرب من يدرك وجود ثغرات لا مفرّ من معالجتها. لا هرب من الاستحقاقات التي تفرض نفسها إن في مجالات الصحة أو التعليم أو مكافحة البطالة. كان نزول شبان من "جيل Z 212" إلى الشارع في مدن مغربيّة عدّة قبل نحو أسبوعين تنبيها إلى ضرورة معالجة وضع غير مقبول على صعيدي القطاع الصحي والتعليم وإيجاد فرص العمل بغية مكافحة البطالة.

تكمن أهمّية بلد مثل المملكة المغربية في أنّ لا وجود لهرب من الواقع الذي يفرض نفسه. بكلام أوضح، لا بديل من مشاركة الشباب والمرأة في التأسيس لحياة سياسية تقوم على فكرة المشاركة. معنى ذلك القيام بإصلاحات انتخابيّة من أجل أن يكتب شباب المغرب فصلا جديدا في الحياة السياسية. سيكون الشباب في قلب العمليّة الديمقراطية المغربيّة في الانتخابات التشريعية المقررة في خريف السنة المقبلة (2026). لا يأتي الرهان على الشباب من فراغ. لا بدّ في هذا المجال من العودة إلى التاريخ القريب، إلى العام 2011 والاستفتاء على الدستور المغربي الجديد، وقتذاك، وهو دستور كان نقطة تحوّل في مجال تطوير الحياة السياسية المغربيّة من جهة، ووضع الأحزاب السياسيّة أمام مسؤولياتها من جهة أخرى.

يطوّر المغرب نفسه من الداخل في وقت ليس ما يمنع استمرار الورش الكبيرة، التي تصبّ في نهاية المطاف في خلق فرص عمل للشباب، بما في ذلك ورشة استكمال إقامة البنى التحتية التي تجعل من المغرب بلدا صاعدا. ليس صدفة أن تكون حزمة الإصلاحات الأخيرة التي تعبّر عنها، بالأرقام، موازنة 2026 جاءت بعد أيام على افتتاح محمّد السادس مصنعا لصناعة محركات الطائرات في منطقة قريبة من الدار البيضاء العاصمة الاقتصادية للمغرب. يحمل المشروع اسم شركة "سافران"، وهو مشروع استثماري لشركة عالميّة. يضم المشروع مصنعًا لمحركات الطائرات واختبارها. إنّها محركات لطائرات من الجيل الجديد. لا يتعلق الأمر بمجرد استثمار أجنبي بقيمة مئات ملايين الدولارات، بل هو إعلان عن بداية مرحلة جديدة في علاقة الشباب المغربي بالصناعة والابتكار والعمل المنتج.

تكمن أهمية بلد مثل المملكة المغربية في أن لا وجود لهرب من الواقع الذي يفرض نفسه.. بكلام أوضح لا بديل من مشاركة الشباب والمرأة في التأسيس لحياة سياسية تقوم على فكرة المشاركة

في خطاب عيد العرش، قبل أقلّ من ثلاثة أشهر، نبّه العاهل المغربي إلى ضرورة تفادي وجود مغرب يسير بسرعتين. جاء الآن وقت تصويب الأمور وتأكيد أنّ التنمية لا بد أن تكون على كل المستويات. تكون التنمية شاملة أو لا تكون. لا تنمية من دون دمج للشباب المغربي فيها. الشباب في صلب الرهان المغربي على المستقبل. من هذا المنطلق، ستكون انتخابات 2026 موعدا للشباب المغربي مع السياسة. سيكون ذلك من موقع الفعل عن طريق خلق الظروف المناسبة كي تكون هناك مشاركة شبابيّة حقيقية في الانتخابات عن طريق الترشح والإقبال على صناديق الاقتراع في الوقت ذاته.

يحضر المغرب، منذ الآن، لانتخابات 2026. عمليا، يحضر لمشاركة الشباب في الحياة السياسية التي تحتاج إلى دم جديد على أن تترافق العملية الانتخابيّة مع أسس واضحة في مقدّمها النزاهة وقطع الطريق على الفساد، إضافة بطبيعة الحال مشاركة المرأة عن طريق الترشح أيضا.

إنّ فتح آفاق السياسة أمام الشباب المغربي، لا يمكن أن يتمّ من دون تأمين مقاعد للمرأة التي هي نصف المجتمع مع ما يعنيه ذلك من توازن على الصعيد الوطني. مثل هذا التوازن مصلحة وطنية مغربيّة قبل أي شيء آخر وجزء من التنمية الشاملة أيضا.

يبقى أنّ المغرب يسير في اتجاه تكريس موقعه كجسر بين أوروبا والقارة الأفريقية من جهة، وحقه في استعادة وحدته الترابية من جهة أخرى. لم يعد سرّا أنّ المغرب استطاع تحقيق اختراقات أفريقية وأوروبية ودولية جعلت الذكرى الخمسين لـ"المسيرة الخضراء" بمثابة احتفال بانتصار كبير. مثل هذا الانتصار يعني الكثير أوّلا، وما كان ليتحقّق ثانيا وأخيرا لولا تلك العلاقة بين الملك والشعب والتي في أساسها الثقة المتبادلة والصراحة. تلك العلاقة سرّ من أسرار النجاح المغربي الذي حوّل المملكة واحة استقرار فريدة من نوعها في منطقة شمال أفريقيا...

التعليم: الجانب المنسي في الأزمة الليبية

صلاح الهوني
إعلامي ليبي

التعليم ليس مجرد وسيلة لنقل المعرفة، بل هو الركيزة التي يمكن أن تعيد بناء الدول وتمنحها مستقبلا مختلفا. في كل التجارب الإنسانية، كان التعليم هو المحرك الأساسي للنمو الاقتصادي والتنمية المستدامة، وهو ما أثبتته الدراسات الحديثة التي تؤكد أن الاستثمار في التعليم يرفع من مستوى الإنتاجية ويزيد من الدخل الفردي ويحسن مستويات المعيشة. ليبيا، التي تعتمد بشكل شبه كامل على النفط، كان يمكن أن تجعل من التعليم جسرًا نحو اقتصاد متنوع قائم على المعرفة، لكن هذا الجانب ظل منسيًا وسط صخب السياسة وضجيج السلاح، حتى صار التعليم عبئا بدلا من أن يكون محركا للنمو، وهو ما هدد مستقبل الأجيال والاقتصاد معا.

إذا عدنا بالذاكرة إلى البدايات، نجد أن التعليم في ليبيا بدأ من الكُتّاب، حيث كان الأطفال يجلسون على الحصير في زوايا المساجد أو البيوت البسيطة، يتعلمون الحروف الأولى، ويحفظون القرآن الكريم، ويتلقون مبادئ الحساب. لم يكن الأمر يخلو من القسوة أحيانًا، إذ كان شيخ الكُتّاب يستخدم العصا لتأديب الصغار، لكن تلك التجربة صنعت أجيالًا تحمل في ذاكرتها صورة التعليم كرسالة أخلاقية قبل أن يكون مجرد مهنة. ومع الاستقلال، تطورت المنظومة التعليمية تدريجيًا، فأنشئت المدارس النظامية والجامعات، وأصبح التعليم مجانيا ومتاحا للجميع. في عهد القذافي، ورغم الطابع السلطوي للنظام، شهدت ليبيا تحسنا ملحوظا في معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة، إذ ارتفعت من 25 في المئة قبل 1969 إلى 87 في المئة، ووصلت نسبة الحاصلين على شهادات جامعية إلى 25 في المئة من السكان. كان التعليم في تلك المرحلة أداة لبناء رأس المال البشري، وساهم في تقليل البطالة وتعزيز الإنتاجية في قطاعات مثل الصحة والزراعة.

التعليم في ليبيا لم يعد مجرد قضية اجتماعية بل أصبح معضلة اقتصادية، فالمناهج قديمة والمهارات لا تتطابق مع السوق وهجرة العقول مستمرة تاركة الاقتصاد بلا موارد بشرية مؤهلة

لكن هذا التقدم ظل هشا، لأن الاقتصاد الليبي لم يتنوع، وبقي معتمدًا بنسبة 90 في المئة على النفط. التعليم، رغم توسعه، لم يطوّر مناهجه بما يتناسب مع سوق العمل، فظل بعيدًا عن بناء اقتصاد معرفي قادر على مواجهة تقلبات أسعار النفط. ومع سقوط النظام في 2011، انهارت المنظومة التعليمية كقصر من رمال. الفوضى السياسية والاقتتال الداخلي دمّرا البنية التحتية للمدارس والجامعات، وانتشر الفساد الإداري كالنار في الهشيم. الميليشيات المسلحة سيطرت على مناطق واسعة، فأغلقت المدارس أو حولتها إلى ساحات للعنف. ملايين الطلاب حُرموا من مقاعد الدراسة، وأصبح التعليم في الكثير من المناطق مجرد ذكرى.

اليوم يقف جيل كامل أمام واقع مهشم: أحلام ضائعة، مهارات مفقودة وفرص عمل تتبخر، لكنه ليس ضحية أبدية بل بطل محتمل ينتظر الفرصة لبناء ليبيا جديدة

تقارير اليونسكو والبنك الدولي تؤكد أن عقدا من النزاعات أدى إلى تدهور حاد في جودة التعليم، مع نقص المعلمين وتراجع معدلات الالتحاق، خاصة في المناطق الريفية. انخفض الإنفاق على التعليم بنسبة 40 في المئة من الناتج المحلي، فيما ارتفعت البطالة بين الشباب إلى أكثر من 50 في المئة، خصوصا بين خريجي الجامعات الذين وجدوا أنفسهم يحملون شهادات لا قيمة لها في سوق عمل مشلول. هذه الأرقام ليست مجرد إحصاءات باردة، بل جروح مفتوحة في جسد المجتمع. فهي تعني أطفالا بلا مدارس، شبابا بلا مهارات، وأسرا بلا أمل. أبناء النخب السياسية والعسكرية يواصلون تعليمهم في جامعات أوروبية فاخرة، بينما يغرق أبناء عامة الشعب في مدارس متهالكة أو يغادرونها مبكرا بحثا عن لقمة العيش.

التعليم في ليبيا لم يعد مجرد قضية اجتماعية، بل أصبح معضلة اقتصادية. تقرير البنك الدولي لعام 2025 يشير إلى أن الاقتصاد الليبي انكمش بنسبة 0.6 في المئة بسبب انخفاض إنتاج النفط، لكن الناتج غير النفطي نما بنسبة 7.5 في المئة. هذه المفارقة تكشف أن القطاعات غير النفطية قادرة على النمو إذا دعمتها منظومة تعليمية قوية. لكن الواقع مختلف: المناهج قديمة، المهارات لا تتطابق مع احتياجات السوق، وهجرة العقول مستمرة. الشباب الموهوب يغادر بحثا عن فرص أفضل، تاركا الاقتصاد الليبي بلا موارد بشرية مؤهلة. تقرير دولي آخر يضيف أن النزاعات والتمييز الجنسي يحدان من وصول الفتيات إلى التعليم، مما يفاقم الفجوة ويضعف النمو طويل الأمد.

ولا يقتصر تأثير التعليم على الاقتصاد المباشر، بل يمتد إلى الاستقرار الاجتماعي. جيل الشباب، الذي يمثل أكثر من 60 في المئة من السكان، يعاني من صدمات نفسية بسبب النزاعات، مما يقلل من إنتاجيته ويزيد من احتمالات انجرافه نحو العنف أو الهجرة. التعليم الجيد يمكن أن يكون صمام أمان، يعيد الثقة، ويمنح الشباب بدائل عن السلاح واليأس. دراسة عن الإنفاق على التعليم بين 1985 و2015 تؤكد وجود علاقة إيجابية بين الإنفاق التعليمي والنمو الاقتصادي في ليبيا، لكن التراجع الحالي يعكس العكس تماما.

إعادة بناء التعليم في ليبيا ليست رفاهية، بل ضرورة إذا أردنا إنقاذ البلاد. هناك خطوات عاجلة يمكن أن تشكل بداية: إصلاح المناهج لتواكب العصر وتُركز على المهارات الرقمية والريادة والتفكير النقدي بدلًا من الحفظ والتلقين، مكافحة الفساد عبر قوانين صارمة تضمن الشفافية في تخصيص الميزانيات، تحسين أوضاع المعلمين برفع الرواتب وتقديم حوافز لجذب الكفاءات، التحول الرقمي من خلال توفير أجهزة لوحية أو كمبيوترات للطلاب خاصة في المناطق النائية، وإقامة شراكات دولية مع اليونسكو واليونيسف وبرامج مثل Education Cannot Wait (التعليم لا يستطيع الانتظار) لإعادة دمج ليبيا في المشهد التعليمي العالمي. كما أن ربط التعليم بسوق العمل يتطلب تطوير برامج تدريب مهني في الزراعة والصحة والطاقة المتجددة، بما يتناسب مع احتياجات الاقتصاد، إلى جانب إعادة تأهيل البنية التحتية التعليمية وترميم المدارس المتضررة وضمان بيئة تعليمية آمنة للأطفال.

التعليم في ليبيا الغارقة في أزماتها لم يعد مجرد حق إنساني، بل في صميم الحياة الاقتصادية والاجتماعية. من الكُتّاب البسيط إلى الجامعات الحديثة، ومن الأمل قبل 2011 إلى الانهيار بعده، يظل التعليم المرآة التي تعكس حال البلاد. اليوم، يقف جيل كامل أمام واقع مهشم: أحلام ضائعة، مهارات مفقودة، وفرص عمل تتبخر. لكن هذا الجيل ليس ضحية أبدية، هو بطل محتمل ينتظر الفرصة. إذا أعيد بناء التعليم كثورة حقيقية، يمكن أن يتحول الدمار إلى قصة انتصار، ويعود التعليم ليكون جسرًا نحو الحرية والكرامة. الدرس واضح: لا يمكن لليبيا أن تنهض باقتصاد نفطي هش وحده. التعليم هو السبيل إلى اقتصاد أقوى، مجتمع أكثر عدلا، ومستقبل أكثر استقرارا. حان الوقت لإعادة النظر في الأولويات، ليصبح التعليم في ليبيا ليس الجانب المنسي، بل القلب النابض لمشروع وطني جديد.

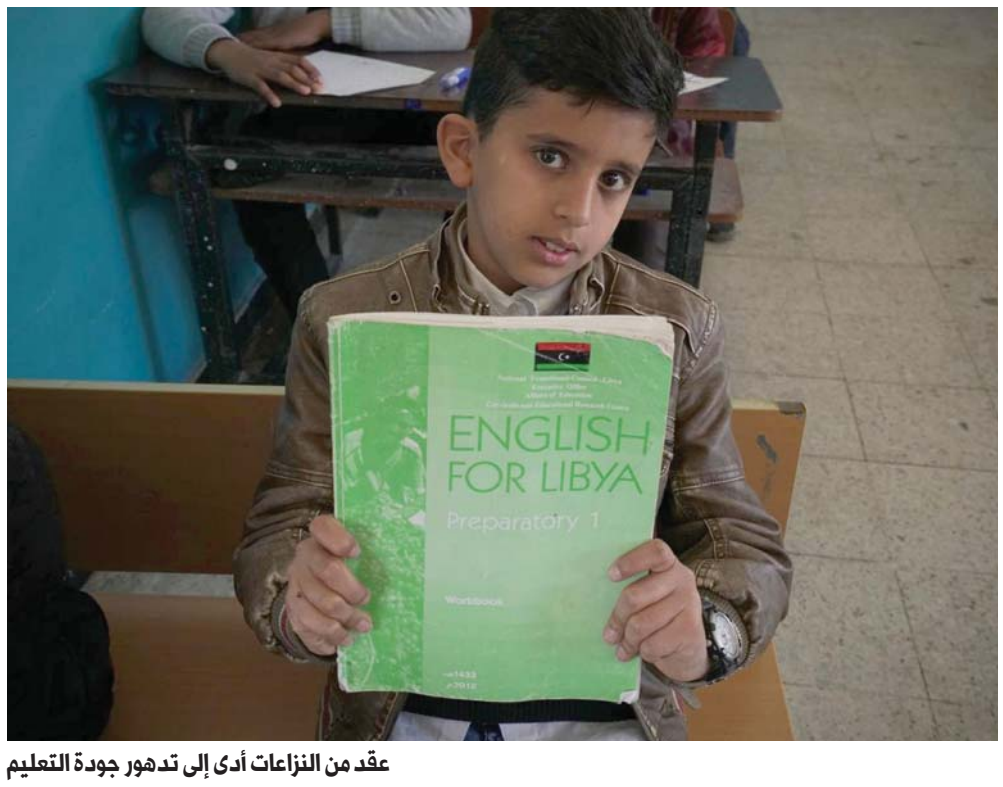

عقد من النزاعات أدى إلى تدهور جودة التعليم

العرب
الأربعاء 2025/10/22
السنة 48 العدد 13639

الشرق الأوسط... حروب بلا اسم

ربى عياش
إعلامية فلسطينية

إذا لم يكن ما يحدث في الشرق الأوسط خلال العامين الأخيرين هو الحرب العالمية الثالثة، فماذا تُسمّى إذا الحروب العالمية؟ الكثير من اللاعبين والكثير من الأيادي كانوا طرفًا وجزءًا من هذه الحرب الوحشية على أهل المنطقة. حرب تتجاوز الحدود والجغرافيا، تتجاوز الحروب التقليدية بشكلها وكثافتها ورعبها. إنها تحولت إلى حرب ضد القانون والإنسانية والمنطق. حرب تعيد صياغة كل شيء في نظام عالمي انقلب على الإنسانية والعدالة، على الضمير، على الحرية، على الحق في الرأي والعقيدة والتفكير والاختلاف. حرب تقول بوضوح: إما أنا أو لا أحد.

هذه ليست مجرد صراعات مسلحة أو خلافات سياسية، بل حرب تسعى لتطبيع الجحيم عالميًا. حرب تريد أن يصبح القهر عادة، والدم مشهدا يوميا مألوفا، والسكوت قاعدة عامة. ليس في غزة والضفة وحدهما، إنما أبعد. حرب حيث تغيب العدالة وتحوّل الميكافيلية إلى دستور عالمي، تبرّر القسوة وتحتفي بالدمار، وتعلّم كل سياسي كيف يكون تكسير رؤوس الأفراد، وكيفية التحكم بهم والتلاعب بمصيرهم وإخضاعهم. حرب على الإنسان وروحه وقدره وإرادته وحريته في الاختيار. حرب تجعل من الفساد والشرّ وانعدام الضمير القيمَ السائدة. نحن أمام حرب ضد كل ما كان يوما أساسا أخلاقيا أو فكريا أو إنسانيا.

اليوم، لم تعد هذه الحرب تقتصر على بقعة جغرافية محددة، حتى وإن كان المتضررون المباشرون هم غزة والضفة ولبنان وسوريا واليمن والعراق. حتى الدول التي ما زالت تحاول ضبط التوازن، كالأردن ومصر، أصابها الارتباك، واشتد خوفها على أمنها واقتصادها وتماسكها الاجتماعي ونسيجها الفكري. حتى أصبحت المنطقة بأكملها ساحة مفتوحة لتجارب سياسية واقتصادية وإعلامية، يدفع ثمنها المواطن البسيط: بجسده، بعقله، بكرامته، بحريته، وبحقه في ممارسة إنسانيته وحقوقه، وحقه في أهم شيء: الأمان.

هذه ليست مجرد صراعات مسلحة أو خلافات سياسية، بل حرب تسعى لتطبيع الجحيم عالميا، تريد أن يصبح القهر عادة والدم مشهدا يوميا مألوفا والسكوت قاعدة عامة والعدالة غائبة

الأخطر من كل ذلك هو هذا التطبيع الخفي لفكرة أن اللا أمان طبيعي، أن الغارات الفجائية عادية، أن الخوف من الغد جزء من روتين الحياة. أن اللا يقين في كل شيء هو العادي، أن تهميش الإنسان وإسكاته أمرٌ مفهوم، أن حرية الرأي والمواطنة والمساءلة مفاهيم ترف لا مكان لها في عالم يسير بخطى واثقة نحو القسوة المطلقة. صار القمع مقبولًا، والهيمنة الفكرية متوقعة، والتطرف مبررًا، والظلم يُقدَّم بلبوس الأمن والسيادة.

ستراه في صراعات من شرق هذا العالم حتى غربه، حتى وإن كانت تتصدره منطقة الشرق الأوسط. لكن انظر إلى حرب روسيا وأوكرانيا، التي تجسد حرب الدب الروسي ضد الغرب، ومحاولات روسيا إبقاء مستعمرات الاتحاد السوفيتي بين يديها، إلى إيران ومحاولاتها ابتلاع ما يمكن ابتلاعه، إلى الصين وتايوان، وأبعد إلى صراعات القارة الأفريقية.

هذه الحروب ليست فقط على الأرض، بل على الوعي أيضا. حرب هجينة تجمع بين العنف المسلح والحرب الاقتصادية والإعلامية والثقافية. هدفها ليس فقط السيطرة على الأرض، بل على الوعي، على إعادة تشكيل العقل الجمعي، حتى نرى الظلم طبيعيًا، حيث يصبح الشر تافهًا بمعنى يمكن تعزيزه من خلال رضوخ الأفراد للأمر الواقع. ومن خوفهم ورعبهم يتحولون إلى أدوات قمعية للآخر، للجار، للعدو والصديق، حيث يصبح الخراب قدرًا، وإنكار الألم والمأساة آلية نفسية دفاعية من أجل الصمود وبحجة الواقعية.

هي حرب تعيد هندسة المنطقة والعالم وفق مصالح قوى بعينها، حتى لو كان الثمن هو سحق إنسانية الناس، وتدمير المجتمعات، وإبادة الذاكرة المشتركة. لقد نجح هذا النظام العالمي الجديد في تسطيح المفاهيم، فباتت الحقيقة نسبية، والعدالة وجهة نظر، والإنسان مجرد رقم في نشرات الأخبار. تحوّل الخطأ إلى سياسة، والخراب إلى مشروع، واليأس إلى حالة عامة.

ثم نسأل بعد كل هذا: لماذا؟ إلى أين؟ وكيف نخرج من هذا المشهد المرعب؟ من أين يكون المفرّ من قبضة نظام يريد نهشك بجسدك ومالك وعقلك؟ نظام لا يريد فقط إخضاعك، بل يريد منك أن تقبل إخضاعك. يريدك أن تبرّر خوفك، وأن تصمت باسم الواقعية، ولأجل الفتات، وأن تحتفل بألم غيرك كأنه نصر لك.

لكن التاريخ علّمنا أن لكل فعل ردّ فعل، وأن الظلم لا يدوم. الخير والشر لا يدومان. وأجمل ما في قانون هذا الكون أن كل شيء مؤقت. الطاقة المتحركة والمتحولة قابلة للتغيير وتأخذ أشكالا مختلفة مغايرة. ولكن أيضا الكراهية لا تنتج إلا كراهية مضاعفة، والعنف لا يخلّف إلا ظلامًا أعمق.

غير أن الخطر اليوم أن تُصبح هذه الكراهية طبيعية، أن تُسوّق بوصفها ضرورةً أمنية أو خيارا واقعيا. أن نرى العالم منقسمًا بين من يستحق الحياة ومن لا يستحقها. أن يتقن العالم الحديث تطبيع الفوضى، حتى يصبح غياب القانون والرحمة والحكمة مشهدا مألوفا، لا يثير غضبا ولا استغرابا.

وفي قلب هذا الخراب، ما زال السؤال قائمًا ومستمرا معنا: هل يمكن النجاة؟ ربما لا، وربما فات الأوان. ربما لن تكون النجاة سريعة ولا سهلة، لكن حتمًا الخلاص يبدأ من الوعي، من الرفض، من كل قرار فردي بأن يتمسك كل فرد بضميره وأخلاقه ويضبط شياطينه بالرغم من العيش وسط نظام عالمي قاس. الخلاص يبدأ من رفض التطبيع مع الألم، ورفض تصديق الأكاذيب المكررة، ورفض الموت، وأن نطلب الحياة لنا وللآخرين. يبدأ من رفض أن نصبح متفرجين على ذبح إنسانيتنا باسم "الواقعية السياسية" وباسم المصالح.

النجاة تبدأ حين نعيد تعريف أنفسنا كبشر، لا كأرقام في خرائط المصالح. حين نعيد الاعتبار للضمير وللعدالة. قد لا نوقف الحرب غدًا، وقد نكون على أعتاب مشاهد أكثر قسوة وقرارات وتغييرات ديموغرافية وجغرافية قاسية للعالم ولأهالي منطقة الشرق الأوسط خاصة. لكننا نستطيع تحجيمها أو أن نمنعها من أن تقتل أرواحنا ونحن أحياء، أو على الأقل أن ننقل الحقيقة الضائعة للأجيال القادمة، لعلهم يستطيعون إصلاح هذا الفشل العظيم الذي كنا جميعًا، العدو والصديق، الخصم والرفيق، سببًا فيه.

في النهاية، ليست الحرب فقط تلك التي تُطلق فيها الصواريخ، بل تلك التي تُخاض داخل الوعي. وحين يُهزم الوعي، يُهزم الإنسان. لهذا، ربما السؤال الأصدق ليس: هل نعيش حربًا عالمية ثالثة؟ بل: هل ما زلنا نملك القدرة على أن نكون بشرًا في عالم يريد أن يُطفئ فينا آخر ما تبقّى من إنسانية؟

حرب عالمية لم يعلن عنها

فاتورة غزة الضخمة... من سيغامر بدفعها

د. سالم الكتبي
كاتب إماراتي

تقف دول الخليج اليوم أمام لحظة فارقة تتجاوز الحسابات الإنسانية المعلنة، فالمطالب الإقليمية والدولية تتصاعد لتتحمل هذه الدول العبء الأكبر في إعادة إعمار قطاع غزة، رغم أنها لم تكن طرفا مباشرا في الصراع الذي دمّر البنية التحتية هناك. خلف شعارات الواجب الإنساني تختبئ مصالح معقدة وصفقات سياسية تثير الشكوك حول النوايا الحقيقية. الحديث عن المساعدات لا يتوقف عند حدود الدعم الإغاثي الطارئ، بل يمتد إلى استثمارات ضخمة في بيئة لا تزال خاضعة لسيطرة حركة حماس، والتقديرات تشير إلى تكلفة تتجاوز السبعين مليار دولار، ومشروع إعمار قد يمتد ثلاثة عقود كاملة.

الحقيقة أن السوابق لا تبشّر بخير، فقد كشفت تقارير الأمم المتحدة عام 2023 أن ما يزيد عن سبعة مليارات دولار صُرفت لغزة منذ عام 2006، بينها مليارا دولار قدمتهما دول الخليج. الأموال وُجهت لبناء مدارس ومستشفيات لكنها تحولت في غالبيتها إلى قنوات غير مشروعة، حيث صادرت حماس معظمها لصالح مشاريعها العسكرية، أما الجزء القليل الذي صُرف على العمران فقد خدم نخبة الحركة وقياداتها، بينما بقي عامة الفلسطينيين في ظروف قاسية لا تختلف كثيرًا عن الماضي.

الأموال والمساعدات الخليجية المخصصة للبنية المدنية تحولت إلى شبكة أنفاق عسكرية تجاوز طولها 500 كيلومتر، بتكلفة تقارب المليار دولار. وبحسب تقارير أوروبية وأممية، استولت حماس على نحو 40 في المئة من المساعدات الدولية واستخدمتها في شراء الأسلحة وتصنيع الصواريخ، فيما وثقت الأمم المتحدة اختلاس 350 مليون دولار خلال عامين فقط. كل ذلك جرى بينما كان سكان القطاع يعانون من الجوع وانعدام الخدمات الأساسية.

منظمة الشفافية الدولية صنّفت غزة تحت حكم حماس عام 2022 ضمن أكثر المناطق فسادًا في العالم، وفي عام 2018 وحده اختفى 180 مليون دولار من المساعدات، بحسب البنك الدولي. وإذا كانت هذه النتائج قد تحققت في ظل دعم محدود، فكيف ستكون الحال عندما تصل المبالغ إلى عشرات المليارات؟ إن احتمالات الاختلاس وإعادة تدوير الأموال في مسارات الإرهاب ليست مجرد هواجس، بل حقائق موثقة.

السؤال الجوهري اليوم: من يضمن ألا يتكرر هذا السيناريو؟ السيطرة ما زالت بيد حماس، والإدارة المدنية في حالة انهيار، وآفاق الحل السياسي لا تلوح في الأفق. إعادة الإعمار عبر قنوات تقليدية دون ضمانات رقابية صارمة تُعد مغامرة مكلفة. ففاتورة الإعمار الضخمة قد تتحول إلى فخ اقتصادي وسياسي طويل الأمد، يدفع أجيال من أبناء الخليج ثمنه دون مقابل حقيقي للفلسطيني العادي.

هل سيكون لزاما على دول الخليج دفع حصة كبيرة من السبعين مليار دولار في فاتورة دمار لم تكن طرفا فيه؟ وفوق ذلك تحمل مخاطر اختلاس حماس لتلك المليارات واستخدامها في عمليات إرهابية قد تستهدف دول الخليج نفسها؟ دون أي ضمان وصول الأموال إلى الفلسطينيين العاديين، ودون أي مصلحة إستراتيجية، ومع احتمال اتهامها ظلمًا بتمويل الإرهاب؟

المفارقة الفاضحة تكمن في موقف دول إقليمية معينة ثبت بالوثائق دورها المباشر في تمويل حماس الإرهابية. كمثال واضح، إيران تفتخر علنًا بأنها ضخت في حماس 700 مليون دولار سنويًا وفق تصريحات قادة النظام وقادة الحركة، فيما دول إقليمية أخرى توفر الملاذ الآمن لقيادات حماس وتدعمها بمئات الملايين سنويًا. هذه الدول المتعددة التي تمول حماس بشكل مباشر وعلني ومستمر، ولدى بعضها عداء واضح مع دول الخليج، لم تُحاسب على دورها في دعم الإرهاب. فلماذا يُطلب من دول الخليج، التي وقعت ضحية لاختلاس حماس، أن تدفع جزءا ضخما من فاتورة السبعين مليار دولار؟

المطلوب ليس الانكفاء عن الدور الإقليمي، بل التعامل بعقلانية وحكمة. فالمساعدات الإنسانية الطارئة المباشرة للمدنيين عبر قنوات دولية محايدة واجب أخلاقي، أما الاستثمارات الضخمة القابلة للاختلاس فمغامرة محفوفة بالمخاطر تحتاج ضمانات صلبة، من ضمنها انتهاء سيطرة حماس الكاملة على القطاع، وهو أمر مشكوك فيه، بالإضافة إلى قيام سلطة منتخبة شفافة، وآليات رقابية دولية فعالة على كل دولار، واستقرار أمني حقيقي لا يقل عن عشر سنوات، ومحاسبة جنائية لمن اختلس المساعدات السابقة.

الموقف واضح ولا مواربة فيه: لا أموال لغزة، ولا مليارات لإعادة الإعمار، ولا استثمارات خليجية ضخمة طالما بقيت حماس مسيطرة على القطاع.

لا أموال لغزة طالما بقيت حماس مسيطرة على القطاع

قمة شرم الشيخ أعادت للعراق موقعه الإستراتيجي في المنطقة

محمد حسن الساعدي
كاتب عراقي

يُعدّ حضور رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني إلى القمة التي عُقدت في شرم الشيخ بشأن غزة، وحضرها عدد من القادة والرؤساء من العالم، خطوة رسمية وسياسية تحمل أكثر من بُعد. فهي ليست مجرد مشاركة في مؤتمر إقليمي، بل تعبير عن موقف يُراد أن يُقرأ داخليا وإقليميا وعالميا. ولأن الأزمات في الشرق الأوسط ترتبط بشبكة من التحالفات والمصالح بين الدول، فإن هذه المشاركة لا تخلو من جدليات وتحديات رافقت انعقادها.

تأتي أبرز هذه التحديات من خلال مشاركة العراق، والتي جاءت استجابة لدعوة مشتركة من جمهورية مصر العربية وبدعم من الولايات المتحدة الأميركية، لمناقشة الجهود الإقليمية والدولية الرامية إلى إنهاء الحرب في غزة وإعادة تثبيت وقف إطلاق النار وضمان إيصال المساعدات الإنسانية. وعلى الصعيد العراقي، يُنظر إلى هذه الدعوة باعتبار أن العراق جزء لا يتجزأ من منطقة الشرق الأوسط، وأن أي ترتيبات أو حلول للأزمة الفلسطينية لا يمكن أن تمرّ دون إشراكه.

برزت المواقف وردود الأفعال الداخلية واعتُبرت المشاركة تحديا سياسيا ومخاطرة بالوضع الداخلي للعراق. ومن أبرز النقاط الجدلية كان تهديد السوداني بالانسحاب من القمة في حال مشاركة رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. إذ يُعدّ هذا التهديد رسالة سياسية واضحة تُفصح عن "خط أحمر" يضعه العراق تجاه أي محاولات لتطبيع أو تورية مشاركة إسرائيل في مثل هذه المنابر، ما يُظهر سعي العراق للحفاظ على "الموقف الوطني" الذي يعتبر القضية الفلسطينية من أولويات الرأي العام العراقي.

برزت بعض الأصوات المعارضة والرافضة لمشاركة العراق في القمة، واعتبرت أن المشاركة في مثل هذا المؤتمر، الذي تُدعى إليه أطراف دولية تختلف مصالحها عن الأخرى، قد تُغري بعض الأطراف للترويج لمواقف تمسّ بالسيادة أو تُحدث ارتباكا سياسيا داخليا.

من أهم المكاسب السياسية المحتملة لمشاركة العراق في هذه القمة هي إظهار الاستقلالية والممارسة الدبلوماسية. فقد سعى العراق لإيصال إشارات بأن قراره في الملفات المصيرية له وزنه، وأنه ليس مجرد متلق للقرارات الخارجية. وقد تُرجم ذلك من خلال التهديد بالانسحاب في حال مشاركة إسرائيل، وهو ما يكشف عن محاولة التوازن بين الالتزام بدعوة دولية وبين ضمانات بعدم وجود مساس بالموقف الوطني الرسمي تجاه القضايا العربية والإسلامية، وعلى رأسها القضية الفلسطينية المصيرية.

يأتي هذا اللقاء بنتائج إيجابية للعراق من خلال تعزيز العلاقة مع الدول الفاعلة. فقد وثّقت اللقاءات الجانبية ترحيبات وفرصا للتشاور بين السوداني وقادة دول وحكومات أخرى، منها لقاء مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، والذي جرى خلاله بحث إعادة إعمار غزة وتفعيل التعاون العراقي – الفرنسي في مجالات البنى التحتية والطاقة.

العراق يقف متوازنا بين قوة تأثير إيرانية في المنطقة من جهة، وضغط مصالح أميركية وسعودية ومصرية من جهة أخرى. وربما تُفسَّر المشاركة في محافل كهذه في بعض الدوائر على أنها ميل تجاه محور دون آخر إذا لم تُصاحبها مواقف محايدة ومعلنة بوضوح، إلا أن الواضح أن العراق ذاهب إلى أبعد من ذلك من خلال تثبيت مواقفه الرسمية تجاه مجمل القضايا العربية والإسلامية التي يُنظر إليها على أنها قضايا مصيرية للأمة.

إن مشاركة السوداني في قمة شرم الشيخ تُعد محاولة للانخراط في الزخم الدبلوماسي الدولي حول ملف غزة، واستثمار الفرصة لإبراز دور العراق في إعادة تشكيل خارطة العلاقات الإقليمية بعد الحرب التي دارت رحاها في المنطقة. لكن هذا ليس بلا مخاطرة، إذ إن التوازن الذي يعمل عليه السوداني بين الطموح في النفوذ الدبلوماسي والحذر من الاصطدام الداخلي مع القوى المعارضة يُشكّل تحديا كبيرا.

إذا أراد العراق أن يستفيد فعليا من هذه المشاركة، فعليه أن يرافقها بمبادرات ميدانية ملموسة في ملف الإغاثة، والضغط على الأطراف الدولية للتنفيذ لا الاكتفاء بالكلمات. كما أن التزامه بحدود "الخطوط الحمراء" مثل عدم التطبيع أو المساومة على الموقف الفلسطيني سيكون مفتاح ثقة داخلية وخارجية.

يبقى مفتاح الحل أن يسعى العراق لفتح باب الحوار بين الشرق والغرب، خصوصا وأن هناك ثقة بالعراق حكومةً ونظامًا من قبل العالم، الذي ينظر إلى هذا البلد الذي تعرض لأسوأ حملات همجية منذ عام 2003 على أنه قادر على تجاوز هذه المحن والنهوض. وهذا ما نشهده من خلال التبادل السلمي للسلطة بين مجمل الحكومات التي تشكلت منذ عام 2005 وحتى الآن.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس التحرير
محمد أحمد الهوني

المدير العام
صلاح أحمد الهوني

مدير التحرير
مختار الدبابي

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الأربعاء 2025/10/22
السنة 48 العدد 13639

«الأرشيف المفقود للأحلام غير المتحققة» تأملات تربط بين الكتابة والذاكرة والعدم

رواية قصيرة جدا ترصد مأساة الكاتب والإنسان المعاصر

لم تعد كتابة الأدب محصورة في حدود التفاعل مع العالم الخارجي وعلاقة التأثير والتأثر، بل صار لها استقلال أكبر تمكنها من التفكير في ذاتها ومساءلة أعماقها بنفسها. كما لم تعد التصنيفات التجنيسية للأدب هاجسا، إذ تتداخل الأجناس بشكل لا يجعل من نمط الكتابة هدفا، بل الكتابة تجريبية بالأساس وهذا ما نراه في نص الكاتب العراقي مروان ياسين الدليمي.

بولس آدم
أديب عراقي

يصدّر مروان ياسين الدليمي نصّه "الأرشيف المفقود للأحلام غير المتحققة" (2025) بعبارة افتتاحية مكثفة تقول "نحن نعرف فقط أن هناك شعورا يرافقنا دائما: أننا تأخرنا".

الوعي قبل الحكاية

عبارةٌ تُفتَح بها بوابة زمن مخلوع من سياقه، وتُعلن منذ البدء أنّ الكتابة في هذا النص ليست فعلا سرديا تقليديا، بل تجربة ميتافيزيقية تُسائل الوجود ذاته. وقد أُدرج العمل ضمن القائمة القصيرة في المسابقة الوطنية العراقية الأولى للرواية القصيرة جدًا لعام 2025، بوصفه تجربة تجريبية تتجاوز الحدود التصنيفية المعتادة وتؤسس لوعي سرديّ جديد.

يقدّم النص تجربة فريدة تتخذ هيئة أرشيف لمخطوطات مجهولة الكتّاب، محفوظة في أدراج خيالية من "زمن لم يُمنح لنا بعد".

تتوزع المقاطع كأنها شظايا من وعي كونيّ متشظٍ، تحمل عناوين رمزية مثل "المدينة التي لا تتذكر أسماء سكانها"، "المخطوطة التي تكتب نفسها بعد موت صاحبها"، "الكاتب الذي لم يوجد قط"، و"الفصل الأخير الذي لا يُكتب بالحبر، بل بالغياب".

في كل مقطع يتحدث راوٍ غامض، هو في الوقت نفسه ظلّ الكاتب وصدى اللغة، بوعي تأمليّ يربط بين الكتابة والذاكرة والعدم. وترافق النص شخصية رمزية تدعى أبوالقايم الليلي الأندلسي، يصفه السارد بأنه من "بقايا حكماء طليطلة الذين كتبوا في الظل وقُرئوا في الحلم"، وهو الراوي الميتافيزيقي الذي يعلّق على المخطوطات ويعيد تأويلها كأنها أثر من حضارة ضائعة.

اللغة في النص أقرب إلى الشعر منها إلى النثر، فهي مكثفة، ذات إيقاع داخليّ، تشتغل على المفردة كرمز وعلى الجملة ككثافة شعورية. تتكرر فيه ثيمات الزمن المفقود، الغياب، المرايا التي لا تعكس شيئا، والكتابة التي تكتب نفسها. هذه الرموز تشكّل شبكة دلالية متماسكة تجعل النص ينتمي إلى أدب الميتا – سرد، حيث لا تروي الحكاية نفسها، بل تفكر في فعل الحكي.

كل فقرة تبدو كأنها قطعة من حلم يتكرر، لا بداية له ولا نهاية، في حركة دائرية تشبه تنفس الذاكرة نفسها. في جوهره، يتأمل النص مأساة الكاتب والإنسان المعاصر الذي يعيش بين ذاكرة لم يكتبها ومستقبل لا يملكه. فالكاتب هنا لا يدوّن العالم، بل العالم هو الذي يدوّنه. ومن هذا القلب الوجودي، تنبع جمالية النص الذي يحوّل "الغياب" إلى لغة و"الحلم المؤجل" إلى بنية. إنها رواية قصيرة جدًا في شكلها، لكنها رواية كبرى في دلالتها، إذ تمارس فعل الوعي أكثر مما تمارس فعل الحكاية.

تداخل الأجناس

يقول السارد "المخطوطة تكتب نفسها بعد موت صاحبها، كأن الكلمات قررت أن تنجو من الذاكرة كي لا تموت معه".

هذه العبارة تلخّص طبيعة النص بوصفه أرشيفًا للوعي والحلم والغياب في آن واحد، حيث تتحوّل الكتابة إلى ذات تَّفكر في ذاتها، ويغدو السرد فعلا فلسفيا يمتحن حدود اللغة والزمن. هنا يُستحضر الراوي الميتافيزيقي بوصفه وظيفة سردية متحوّلة، لا شخصية محددة، كما يرى الباحث الألماني ماتياس غْرونه (Matthias Grüne) في دراسته "نظرية السرد ونظرية الأجناس" (جامعة فوبرتال، 2017)، حين يصف الراوي بأنه "وظيفة تعبيرية" لا تمثّل بالضرورة شخصًا، وأن السرد ذاته ليس جنسا أدبيا واحدا، بل موقف تعبيري شامل (Aussagesituation) يمكن أن يظهر في كل الأنواع الأدبية.

ويتقاطع هذا الفهم مع ما تطرحه الناقدة العراقية د. نادية هناوي في مقالتها "العبور الأجناسي: التعيين والتماهي" المنشورة في مجلة الجديد (العدد 78، يوليو 2021)، حيث تؤكد أن العبور الأجناسي ليس سوى إعادة تعريف لحدود النصوص وانفتاحها على ما وراء الأجناس، قائلة إن "لولا العبور الأجناسي لما امتلكت الرواية إمكانيات هائلة دفعت ميشيل بوتور إلى أن يصفها بالبحث، تدليلا على تجريبية كتابتها وإدراكها لحقيقة الحياة التي فيها البشر محاطون بالقصص دون انقطاع".

أدب يعيد إنتاج الوعي (لوحة للفنان عادل عابدين)

هذا التقاطع بين غْرونه وهناوي يمنح نص الدليمي بعده النظري الأعمق، إذ يضعه في سياق الأدب الذي لم يعد يُعرّف بنوعه، بل بقدرته على إنتاج الوعي من خلال تداخل الأجناس.

من هذا المنظور، لا يمكن حصر الأرشيف المفقود للأحلام غير المتحققة في تصنيف "الرواية القصيرة جدا" بوصفها جنسا سرديا مستقرا، فالنقد الحديث لم يكرّس بعد هذا المصطلح علميا، لكنه أتاحه كفضاء تجريبي يجمع بين الاختزال الدلالي والامتداد الرمزي. إنّ نص مروان ياسين الدليمي يقدّم نموذجا لما يمكن تسميته بـ الميكرو – رواية؛ نصّ يضغط التجربة الروائية في لغة شعرية مشبعة بالفكر، ويعيد تعريف السرد لا كوسيلة لتمثيل العالم، بل كفعل تفكّر فيه. هكذا يتحوّل النص إلى مرآة للوعي ذاته، لا للواقع، وإلى مساحة لغوية تتكلم فيها الأحلام أكثر مما تتكلم الوقائع.

في ضوء نظرية السرد الحديثة، يجسّد النص ما يسمّيه ماتياس غْرونه "الاستمرارية المفهومية عبر العصور"، أي أن الأسئلة الكبرى عن الحكي واللغة والوعي تبقى ثابتة وإن تغيّرت أشكالها. فالنص العراقي هنا يعيد طرح سؤال الكتابة والغياب بلغة رمزية حديثة، ليغدو السرد استمرارا للتفكير الإنساني في ذاته، وتجسيدا لذاكرة تتجاوز حدود الزمان والمكان. كما يحقق ما تسميه نادية هناوي "العبور الذاتي للنص"، حين يصبح النص كائنا واعيا بذاته وبانغلاقه المفتوح على المعنى.

يقول السارد "كل مخطوطة هي مرآة لأخرى، لكن المرايا لا تعكس سوى الفراغ"، "الفصل الأخير لا يُكتب بالحبر، بل بالغياب".

هنا تتقاطع فلسفة السرد عند غْرونه مع الحسّ الوجودي للنص العراقي، فالسرد ليس شكلا، بل علاقة بين القول والفعل، بين ما يُروى وما يُسكت عنه. الكتابة في "الأرشيف المفقود للأحلام غير المتحققة" تبحث عن معنى الحكاية، ولا تروي العالم، بل تخلقه من جديد في كل قراءة. بهذا المعنى، فإن نص مروان ياسين الدليمي ليس رواية قصيرة جدا بالمعنى الشكلي، بل تجربة لغوية وفكرية تمارس فعل العبور السردي للأجناس، حيث تتلاقى اللغة بالشعر، والفكر بالأسطورة، والتأمل بالغياب. إنه نص يبرهن على أن الأدب ما زال قادرًا على إعادة خلق العالم بالكلمة وحدها، وأن الأحلام وإن لم تتحقق تظل تجد في الكتابة مكانها الأخير، "إنه الأرشيف الذي لا يحفظ الأحلام، بل يكتبها من جديد كلما حاولنا نسيانها".

«وجوه» قصة ليبية تتساءل: هل نملك فعلا وجوهنا؟

صلاح الدين راشد
كاتب ليبي

في قصة "وُجُوه" ينفتح القاص الليبي أحمد يوسف عقيلة على فضاء سرده كما لو كان مرايا متناثرة لواقع داخلي غارق في الهشاشة الإنسانية، حيث يصبح الفقدان ليس مجرد غياب مادي، إنما انهيارا للهوية وللتواصل مع الذات والآخر. القصة، على سطحها، تبدو غريبة، فيها سخرية متشابكة ومبالغة كاريكاتيرية، لكنّها في جوهرها صرخة وجودية، واستدعاء متواصل لمأساة الإنسان المعاصر الذي يفقد وجوهه، أي صورته الإنسانية، في دوامة الروتين اليومي ومتطلبات المجتمع.

يستهل عقيلة النص بمشهد صباحي بسيط، شخصيته تتنبه إلى فرقعة الصحون من المطبخ، علامة على غضب الزوجة، ثم يذهب ليغتسل فلا يجد وجهه. هذا الغياب لا يحمل طابعًا سحريًا محضا، بل يُجسّد شعور الإنسان بالعزلة عن ذاته، وفقدانه لأي مرجع يميّزه في علاقته بالعالم. الوجه، هنا، لم يعد مجرد عضو بشري، بل هو رمز للهوية والوجود، والكاتب يصور كيف يمكن للإنسان أن ينهار عندما يُحرَم من مرآته الاجتماعية والنفسية.

نافذة على العبث

السخرية الممزوجة بالخيال، من توزيع الوجوه في السوق، تكشف عبثية الحياة اليومية، وانقسام الإنسان بين أدوار متعددة لا يملك السيطرة عليها، حيث يتحول كل وجه إلى سلعة يمكن أن تُستعار أو تُستبدل.

هنا يلمس القارئ براعة عقيلة في المزج بين الرمزية والواقعية السحرية، ليحول ما يمكن أن يكون مشهدا كوميديا ساذجا إلى نقد اجتماعي حاد: المجتمع ببروتوكولاته وطقوسه يفرض على الإنسان وجوهًا جاهزة، ومقاييس موحدة للهوية، ليجعل من الفرد آلة تقليد أكثر من كونه إنسانا حقيقيا.

كما يبرع القاص في خلق مشهدية مرئية حية، بتفاصيل سوق الوجوه، حيث تتعدد الوجوه وتتوزع، كل وجه له صفته ووظيفته، حتى يتحول المشهد إلى كارنفال عبثي، تعكس فوضاه السطحية التي تغطي عمق أزمة الإنسان المعاصر. المشهد ليس مجرد تصوير للفضول البصري، إنما هو محاكاة لتشتت الذات البشرية بين الأدوار الاجتماعية المتعارضة، والضغوط اليومية التي تجعل الإنسان يبحث عن نسخة مؤقتة من ذاته ليواجه متطلبات الحياة.

أحمد يوسف عقيلة هنا لا يكتفي بالغوص في سطح الأحداث، بل يسبر أعماق النفس البشرية، ويطرح أسئلة فلسفية: هل نحن فعلاً نملك وجوهنا؟ أم أننا نتقلب بين وجوه مستعارة، بين ما يطلبه المجتمع وما نختاره لأنفسنا؟ السؤال مفتوح، لكنه ينطق بحقيقة مُوجعة: الإنسان بلا وجه هو إنسان بلا هوية، بلا قدرة على التواصل الصادق مع ذاته أو مع الآخرين.

وبلغة نثرية مكثفة ومسترسلة، يغوص النص في القلب البشري، وفي ضعف الإنسان، في سعيه المحموم لاستعادة ذاته وسط عالم يفرض عليه وجوهاً متعددة.

السخرية هنا ليست للتسلية، بل هي آلية نقد، ومرآة تفتح نافذة على العبث اليومي، على مأساة الإنسان الذي يبتعد عن جوهره ليختبئ خلف أقنعة جاهزة. وهذا البُعد الإنساني هو ما يجعل أحمد يوسف عقيلة قاصا متميزا: إذ يملك القدرة على تحويل لحظة بسيطة، صعودا إلى الحمام، أو انتظارا في الطابور، إلى تجربة وجودية مكثفة، يحس القارئ معها بثقل كل ثانية، بكل وجه ضائع، وبكل هوية مهددة.

عبثية الحياة اليومية

في النهاية، "وُجُوه" ليست مجرد قصة قصيرة، بل تجربة إنسانية عميقة، قراءة في الصمت البشري، في المفقود من الوجوه، في العبثية اليومية كما أسلفت، وفي البحث المستمر عن الذات.

هذا النص يثبت براعة أحمد يوسف عقيلة في المزج بين السرد الرمزي والبعد الإنساني، ويؤكد قدرته على فتح نوافذ جديدة لفهم وهن وانكسار الإنسان المعاصر، وجعل القارئ يتأمل في صورته الخاصة وسط زحام الحياة.

إذن قصة "وُجُوه" ليست مجرد سرد لحكاية عابرة، إنما هي استدعاء صامت لمعاناة الإنسان في مواجهة ثقل المجتمع، في صراع دائم بين ما يفرضه العالم عليه وما يختاره لنفسه.

هنا، في ثنايا النص، يلتقي الأدب الإنساني في كل زمان ومكان، حيث يُكشف عجز الإنسان أمام قوانين الحياة اليومية وأدوارها الصارمة، وتصبح الهوية لعبة شبحية يراودها الضياع والبحث المستمر.

> قصة «وُجُوه» ليست مجرد سرد لحكاية عابرة إنما هي استدعاء صامت لمعاناة الإنسان في مواجهة ثقل المجتمع

في فضاء الأدب العربي الحديث تتجلى صلة النص بأعمال يوسف إدريس، ذلك المبدع الذي جمع بين الواقعية والرمزية الساخرة، فكل حدث يومي يتحول عنده إلى مرآة تكشف عن ضعف الإنسان، عن صراعه النفسي المضمّن بين الانصياع للمجتمع وتمرد الذات، وفي نصوص سلوى بكر ولیلى بوشوشة حيث يظهر الانعزال الداخلي والخواء الهوياتي كمعادل للغربة العميقة، ويصبح فقدان الوجه، رمزيا كان أو حرفيا، مرادفا للانفصال عن الذات وعن الآخرين، وهو القلق الذي يعتمل في أعماق الإنسان المعاصر وسط ضجيج العالم الخارجي.

على الجانب الغربي يقف النص في امتداد واضح لأعمال فرانز كافكا، حيث تتحول الشخصية إلى كائن مشوش، مضطهد من قوى غامضة، وأحيانا من ذاته، يعيش عبثية الحياة اليومية التي تُخفي وراءها سؤال الهوية والوجود.

هنا في "وُجُوه"، الوجه المفقود ليس مجرد فقدان جسدي، إنما هو استعارة لمجهول وجودي، لفقدان الذات في محيط مزدحم بالأنظمة والقواعد غير المرئية، ما يجعل القلق حالة دائمة والبحث عن الاستقرار رحلة مستمرة. وتتماهى القصة مع روح ألبير كامو وصموئيل بيكيت، حيث العبثية واللاجدوى يحكمان العالم، والوجود الإنساني يتقلص إلى فعل يومي يبدو بلا معنى، لكن هذا الفعل نفسه يكشف عن عمق التجربة الإنسانية، عن تمرد الروح الصامتة في مواجهة العبث.

الطابور الطويل في السوق وتوزيع الوجوه كسلع يعكسان عالما فيه الفرد محكوم عليه بالتكيف مع واقع مصطنع، لكنه مع ذلك يظل يبحث عن ذاته، عن وجهه الحقيقي وسط الضياع. الجانب الإنساني في النص يتجلى في أن الوجه، كرمز، هو الذات التي يحتاجها الإنسان للتواصل مع العالم ومع نفسه، وفقدانه يحيله إلى كائن هش، معرّض للضياع النفسي والاجتماعي.

السخرية الكوميدية، رغم خفة ظاهرها، ليست مجرد تسلية؛ بل أداة نقدية حادة تكشف عن تفكك العلاقات الإنسانية وفقدان التواصل الصادق، وتجعل القارئ يتأمل هشاشة الإنسان، سواء في التراث العربي أو في التجربة الغربية المعاصرة. وهكذا يمضي القاص أحمد يوسف عقيلة في "وجوه" كمن يكتب بملح الذاكرة وجمر السؤال، يصوغ من رمزية عربية تتنفس المعاصر نسيج مرايا يتقاطع فيها الشرق والغرب، دون أن يفقد نبضه الإنساني المتوقد، فالوجه هنا ليس مجرد ملامح إنما هو مرآة الكينونة، حد الوعي الذي يفصل بين أن نكون وأن نتلاشى.

الإنسان حين يفقد وجهه، إنما يُسلب صوته، وتضيع منه خرائط العودة إلى ذاته، فيغدو شبحاً يتجول في الفراغ، يبحث عن ملامحه في أعين الآخرين. في هذا التيه تتوحد التجربة الإنسانية -عربية كانت أو غربية- في قلقها الأزلي، في خوفها من الانمحاء، وفي توقها لأن تمسك بصورة لوجهها الأخير، ذاك الذي لا يكتمل إلا حين يتماهى الإنسان مع ضعفه، ويعترف بجمال هشاشته وهو يفتش عن معنى وجوده بين الفقد والنجاة.

بحثا عن الملامح الضائعة (لوحة للفنان زياد الأصرم)

العرب
الأربعاء 2025/10/22
السنة 48 العدد 13639

هاجر كريكع: فيلم «موفيطا» تجربة إنسانية صادقة

الغزواني معدان يسلط الضوء على الفقر والخصاصة في المغرب خلال الثمانينات

عرض فيلم "موفيطا" للمخرج المغربي الغزواني معدان ضمن المسابقة الرسمية في المهرجان الوطني للفيلم بطنجة في دورته الخامسة والعشرين، وكان لـ"العرب" لقاء مع الممثلة هاجر كريكع التي تشارك في العمل حيث قدمت لنا لمحة عن موضوع العمل وتجربة المخرج الشاب في تقديم سينما جادة تناقش الواقع المغربي.

عبدالرحيم الشافعي
ناقد سينمائي مغربي

صرّحت هاجر كريكع في المهرجان الوطني للفيلم بطنجة في دورته الـ25 أن فيلم "موفيطا" للمخرج الشاب الغزواني معدان يمثل تجربة مختلفة ومؤثرة في مسارها الفني. وقالت إن "هذا العمل يحمل وجعًا إنسانيًا صادقًا، لأنه يسلّط الضوء على فئة من المجتمع تعيش التهميش بصمت، ويكشف قسوة الفقر والحرمان في ثمانينات المغرب. ما شدّني في الفيلم هو صدقه، وجرأته في طرح موضوع بسيط في ظاهره لكنه عميق في رمزيته."

وأضافت أن الفيلم، الذي تبلغ مدته 118 دقيقة، ينتمي إلى الدراما الاجتماعية الواقعية الممتزجة بسخرية سوداء، ويقدّم حكاية أسرة فقيرة تتخبط بين الفقر والمرض والعجز عن توفير أبسط شروط العيش الكريم، حتى يصبح المرحاض نفسه رمزًا لإنسانية مهدورة في واقع قاس.

وتابعت الممثلة أن المخرج الغزواني معدان اختار أن يعبّر من خلال فيلمه عن حالة عامة تعيشها الكثير من الأسر المغربية، حين يتحوّل الطقس الاجتماعي السيء إلى عنوان للحياة اليومية، لذلك فالفيلم لا يروي قصة عائلة واحدة، بل يحكي عن واقع جماعي يعيشه الناس في صمت.

واعتبرت هاجر كريكع أن مشاركتها في العمل جاءت بدافع الإيمان بالسينما التي تساءل الواقع وتلامس الإنسان في ضعفه وكرامته المهدورة. وأضافت أن ما يميز هذا الفيلم أنه لا يسعى إلى ترفيه الجمهور بقدر ما يجعله يفكر ويشعر ويتألم، وفي الوقت نفسه يبتسم أمام مفارقات الحياة القاسية، لقد كان العمل تجربة إنسانية قبل أن يكون تجربة فنية.

> مشاركتي في العمل جاءت بدافع الإيمان بالسينما التي تساءل الواقع وتلامس الإنسان في ضعفه وكرامته المهدورة

وشهدت مدينة طنجة انطلاق عروض المسابقة الرسمية للأفلام الطويلة ضمن فعاليات المهرجان الوطني للفيلم، الذي سيستمر إلى غاية السبت المقبل. وكان من أبرز العروض في اليوم الافتتاحي عرض فيلم "موفيطا" (طقس سيء) للمخرج الغزواني معدان، الذي يعد أول تجربة روائية طويلة له بعد نجاحه في الفيلم القصير "غربان" الذي توّج بالجائزة الكبرى وجائزة النقد في دورة 2018 من المهرجان ذاته.

ويقدّم الفيلم حكاية عائلة فقيرة تعيش في أحد أحياء الثمانينات الهشة، عبر عيون طفل يبلغ من العمر عشر سنوات يعيش مع والده ووالدته وشقيقه الرضيع في منزل موروث عن الجد، وبينما يحاول الأب الذي يجسده الممثل عبدالنبي بنيوي مجابهة ضغوط الحياة اليومية وتدبير لقمة العيش، تتفاقم معاناته حين يطالبه شقيقه بنصيبه من الإرث، ليتم اقتسام المنزل بينهما بطريقة تجعل الأسرة محرومة من المرحاض الوحيد الذي أصبح في جهة العم، وهذا الحدث البسيط ظاهريا يتحول إلى مأساة رمزية، إذ يجد أفراد العائلة أنفسهم في مواجهة انتهاك إنسانيتهم الأساسية، إذ يتحول قضاء الحاجة اليومية إلى معركة يومية ضد العوز والإذلال.

يتعامل الغزواني معدان مع الفقر كحالة وجودية وإنسانية متجذرة، يوظف من خلالها المرحاض كرمز لفقدان الكرامة، حينما يصبح غياب هذا الفضاء الصغير علامة على الانكسار والحرمان الطويل، ويبرز تكوين اللقطات مأزق الإنسان المغربي في فترات اقتصادية قاسية، حين يتحول الواقع الاجتماعي نفسه إلى طقس سيء، أي إلى حالة عامة من الاختناق الوجودي، تتجاوز المطر والبرد لتطال القلوب والعقول.

وينقل المخرج أسلوبه المميّز من فيلمه القصير "غربان" إلى "موفيطا" عبر اعتماد لقطات بطيئة، وإيقاع سردي متأن، يركّز على الجزئيات الصغيرة كطريقة لوصل المعنى الكبير الكامن خلف التفاصيل اليومية، بينما تستفيد المشاهد من ديكورات بسيطة ومضبوطة بعناية تعزز الشعور بالاختناق داخل فضاء العائلة، كما أبدع المخرج في استخدام الضوء والظل لإبراز التناقض بين الداخل والخارج لعائلة فقيرة، وبين الفقر الداخلي للإنسان والخراب الاجتماعي الذي يبدأ من الأسرة، وهذه المعالجة البصرية تجعل المتفرج يعيش داخل المأساة دون خطابة أو مباشرة، بل عبر تراكم المشاعر الخافتة التي تتحول تدريجيا إلى مأساة صامتة.

ويُعد أداء عبدالنبي بنيوي في دور الأب إحدى أهم نقاط القوة في العمل، كونه يقدّم صورة مركّبة للأب المقهور الذي تكسره الحياة دون أن تُطفئ فيه روح الكرامة، ويتحدث جسده بقدر ما يتحدث صوته، في تجسيد دقيق للانكسار الداخلي. كما تألقت هاجر كريكع في دور الأم، مجسّدة صورة المرأة الصامدة في وجه العوز والمرض والخذلان، فيما قدّم الممثلان محمد مروا وعبدالغني الصناك حضورا داعما متماسكا أضاف بعدا إنسانيا للدراما العائلية.

ويتجاوز فيلم "موفيطا" حدود السرد الواقعي إلى مساحة من الرمزية الاجتماعية والسياسية، إذ يطرح سؤال الكرامة في مجتمع لا يمنح للفقراء سوى بقايا الأمل، من خلال مأساة المرحاض، إذ يذكّرنا العمل بأن الفقر يُقاس بما نملكه وبما نُحرم منه من أبسط حقوقنا الإنسانية، وهذه الفكرة، رغم بساطتها الشكلية، تُقدَّم عبر بناء سينمائي متين ولغة صامتة أحيانًا، ناطقة بالوجع في الكثير من الأحيان.

وجاء عرض الفيلم ضمن منافسة قوية ضمّت خمسة عشر فيلما روائيا، من بينها "أفريكا بلانكا" لعز العرب العلوي، و"في حب تودا" لنبيل عيوش، و"المرجا الزرقا" لداوود أولاد السيد، و"الوصايا" لسناء عكرود، و"أرض الملائكة" لرشيد فكاك، إلا أن "موفيطا" هو أول أفلام المخرج الشاب، وقد يتميّز عن البقية بجرأته البصرية وبمقاربته غير المباشرة للفقر، مبتعدا عن الخطاب الدعائي أو التلفزيوني، ليقدّم سينما إنسانية صافية تتحدث بلسان من يعيشون في الظل وبلغة الصورة التي هي لغة السينما أساسا.

ويوقّع الغزواني معدان اسمه ضمن الجيل الجديد من المخرجين المغاربة الذين يراهنون على السينما كأداة للتفكير لا للتسلية، وعلى الصورة كوثيقة إنسانية ضد النسيان، كون فيلم "موفيطا" هو مرثية للفقراء وصلاة للكرامة، يذكّرنا بأن الطقس السيء الحقيقي ليس المطر، وإنما الظلم الاجتماعي الذي يبلّل كرامة الإنسان قبل ثيابه.

ويعتمد الفيلم على لغة سينمائية صافية تُركز على تفاصيل الحياة اليومية للفقراء، مبتعدًا عن الخطاب الترفيهي التجاري، وهذا يجعله من الأعمال التي لها جمهور محدود جدًا، يكاد يُعدّ على رؤوس الأصابع. فالمخرج الغزواني معدان يقدّم رؤية مكثفة للواقع الاجتماعي، حينما يتحول البسيط إلى مأساة، مثلما يتحول فقدان المرحاض إلى رمز للكرامة المهدورة، وهذه اللغة الدقيقة، التي تمنح كل لقطة عمقها الدرامي الخاص، لا تخاطب الجماهير الواسعة وإنما فئة من ذوي الذوق الرفيع والمشتغلين بالسينما والمهرجانات، الذين يقدّرون قدرة الصورة على سرد الواقع بطريقة رمزية ومكثفة.

وينتمي "موفيطا" إلى نوعية أفلام المهرجانات وسينما المؤلف، التي تُبنى على الملاحظة الدقيقة والتأمل في تفاصيل الحياة اليومية، لتكشف عن التناقضات الاجتماعية والإنسانية من خلال قوة الصورة، والعمل يثبت أن السينما المغربية بخير، خاصة عندما تُستخرج الإنسانية من ركام الفقر والحرمان في مشاهد قوية. وهذه المقاربة تمنح العمل طابعًا خاصًا، يضعه ضمن قائمة الأفلام التي تُقدّر في المهرجانات، بعيدًا عن السوق التجاري، ليصبح مرثية للإنسانية الصامتة واحتفاءً بالكرامة رغم ضيق الحياة وظروفها القاسية.

فيلم يصور ظروفا اقتصادية قاسية

مآسي فلسطين الإنسانية تنقلها السينما إلى جمهور مهرجان أنطاليا

أنطاليا (تركيا) - يخصص مهرجان "البرتقالة الذهبية" السينمائي الدولي بأنطاليا التركية مساحة مهمة للسردية الفلسطينية ومآسي الشعب الفلسطيني، إذ يعرض 3 أفلام عن فلسطين وتحديدا المأساة في غزة حيث ارتكب الجيش الإسرائيلي إبادة جماعية على مدى عامين.

ويقام مهرجان أنطاليا السينمائي الذي يستضيف العديد من المخرجين وكتاب السيناريو والممثلين من تركيا وخارجها، بنسخته الـ62، في الفترة من 24 أكتوبر الجاري إلى 2 نوفمبر المقبل.

ومن المنتظر أن يعرض المهرجان 5 أفلام في مجموعة "من الحدود إلى اللاحدود" التي تسلط الضوء على المعاناة في الشرق الأوسط. وستجسد 3 أفلام المأساة الإنسانية في غزة وفلسطين عموما على الشاشة الكبيرة من خلال عيون مخرجين وكتاب سيناريو وممثلين من الشرق الأوسط.

الفيلم الأول الذي سيعرض هو فيلم "ضع روحك على يدك وامش" للمخرجة الإيرانية سبيدة فارسي، وهو فيلم وثائقي يصوّر الحياة في غزة في ظل الاحتلال الإسرائيلي.

ويجسّد هذا الفيلم المكوّن من مقابلات فيديو أجرتها فارسي مع شابة عاشت هناك خلال الإبادة، معاناة الوجود الإنساني في خضم الحرب، بأسلوب مؤثر.

ويستمد الفيلم عنوانه من جملة ترددها البطلة طوال الوقت وكأنها إنذار لاقتراب الموت الذي يخيم على القطاع. تعكس الكلمات مرارة العيش تحت وطأة احتلال لا يرحم وضربات عشوائية لا تفرق بين كبير ورضيع. تحاول البطلة حسونة أن تنجو هي وعائلتها كل يوم ولكن بلا ضامن لاستمرار هذه الحياة. نكاد نشتم رائحة الموت في كلماتها كل بضع دقائق وليس ساعات. تستيقظ وتسير واضعة روحها على كفيها تنتظر الموت في أي لحظة.

أما الفيلم الثاني فهو فيلم "صوت هند رجب" من تأليف وإخراج التونسية كوثر بن هنية، الحائز على جائزة لجنة التحكيم الكبرى في مهرجان البندقية السينمائي العام الجاري.

ويجسد الفيلم الساعات الأخيرة من حياة الطفلة هند التي كانت بعمر 5 سنوات قبل أن يقتلها الجيش الإسرائيلي مع 6 من أقاربها بقصف سيارة لجؤوا إليها جنوب غرب مدينة غزة في 29 يناير 2024.

ويركز العمل الدرامي الواقعي على مشغلي خدمة الهاتف في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني الذين حاولوا لساعات طويلة طمأنة هند رجب العالقة وهي تتوسل لإنقاذها من السيارة، حيث كانت عمتها وعمها وثلاثة من أبناء عمومتها يرقدون بالفعل في عداد الموتى.

كما سيُعرض فيلم "اللي باقي منك"، من إخراج الفلسطينية – الأردنية شيرين دعيبس، لأول مرة في المهرجان. وهو فيلم يغوص بعمق في الذاكرة الجماعية للشعب الفلسطيني والصدمات التي توارثتها الأجيال من خلال قصة عائلية امتدت لـ3 أجيال.

ويدور الفيلم حول مراهق فلسطيني في الضفة الغربية، ومن بطولة صالح بكري وآدم بكري ومحمد بكري وشيرين دعيبس وماريا زريق.

وينافس الفيلم باسم الأردن على جائزة أوسكار أفضل فيلم دولي في الدورة الـ98 للجائزة الأشهر سينمائيا.

وقال المديرة الفنية لمهرجان "البرتقالة الذهبية" السينمائي الدولي بأنطاليا دنيز يافوز إن المهرجان يسعى لتجنب تجاهل المعاناة والمجازر في الشرق الأوسط، وأنهم استحدثوا مجموعة "من الحدود إلى اللاحدود" في المهرجان العام الماضي.

وأشارت يافوز إلى أن المجموعة تضمنت هذا العام أفلاما تركز على فلسطين، وأنها كانت تهدف في الأصل إلى تسليط الضوء على قضية اللاجئين.

ويعقد مهرجان البرتقالة الذهبية في أنطاليا منذ عام 1963، ويُعتبر واحدا من أهم الفعاليات في التقويم الثقافي التركي. يهدف هذا المهرجان إلى دعم صناعة السينما التركية وتقديمها إلى العالم، واختيرت "البرتقالة الذهبية" شعارا له نظرا لرمزية البرتقالة في مدينة أنطاليا، التي تُعرف بإنتاجها الوفير من الحمضيات، لتصبح رمزا يجمع بين ثقافة المدينة وفن السينما.

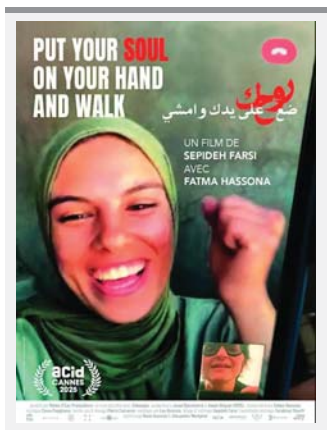

> الفيلم الأول الذي سيعرض هو فيلم «ضع روحك على يدك وامش» للمخرجة الإيرانية سبيدة فارسي

لا يقتصر المهرجان على عرض الأفلام فقط، بل يُعد منصة للحوار السينمائي وملتقى للمخرجين والممثلين والنقاد. يتضمن برامج وورش عمل تناقش مستقبل السينما، وتُمنح فيه جوائز مرموقة تسهم في دعم المبدعين والسينما المستقلة.

«اللي باقي منك»: بعض من ذاكرة الشعب الفلسطيني

العرب
الأربعاء 2025/10/22
السنة 48 العدد 13639

باقة من الإصدارات تغير اتجاهات ابتكار السيارات في 2026

العالم دخل عصرا تحتاج فيه هذه النوعية من المركبات إلى أن تكون مناسبة للأشخاص ذوي الميزانيات المحدودة

تتسابق شركات السيارات لمواكبة التحديثات الجديدة في إصداراتها الكهربائية والهجينة في عام 2026 وما بعده، والتي أصبحت أحد محددات بناء نماذج تنسجم مع روح العصر، حيث ستحمل السائقين والركاب إلى عالم جديد من القيادة السلسة الممزوجة بالراحة، والأهم أنها ستمنحهم المتعة في القيام برحلات يومية قصيرة أو طويلة منسجمة مع البيئة.

مقصورة مريحة ومتطورة

لندن - تشهد صناعة السيارات حاليًا منعطفًا حاسمًا، وستُظهر السنوات القليلة القادمة كيف سيبدو ذلك، حيث تم تجاوز مرحلة التبني المبكر للسيارات الكهربائية، ودخل العالم عصرًا تحتاج فيه هذه النوعية من المركبات إلى أن تكون مناسبة للأشخاص العاديين ذوي الميزانيات المحدودة.

ومن الواضح أن عالم السيارات يمر بفترة انتقالية غير مسبوقة، وفي خضم التقدم التكنولوجي سريع التغير الذي يهيمن الآن على الصناعة، باتت التحسينات في القوة والتصميم والانسيابية عناصر لم يغفل عنها المطورون في إصدارات 2026.

12 سيارة من أبرز الموديلات الجديدة

- ريفيان آر 2
- سوني هوندا أفيلا 1
- ألفا روميو جوليا الكهربائية
- بورش 718 بوكستر كايمان الكهربائية
- لوسيد غرافيتي
- فولكسفاغن سكاوت تيرا وترافلر
- نيسان ليف كروس أوفر كهربائية
- تويوتا بي.زد 4 إكس الكهربائية
- دودج تشارجر دايتونا الكهربائية
- كيا إي.في 3
- مرسيدس - بنز سيدان سي.أل.أي
- بي.أم.دبليو آي.إكس 3

وتسير صناعة السيارات بخطوات متسارعة نحو عالم الدفع الكهربائي الخالص بفضل مزاياه العديدة المتمثلة في قلة الانبعاثات الضارة بالبيئة وقلة استهلاك الوقود.

وتُحرز تكنولوجيا البطاريات تقدمًا ملحوظًا، وتزداد لغات التصميم جرأة، وتُخصص العلامات التجارية العريقة أخيرًا موارد كبيرة للكهرباء.

والسيارات القادمة في عام 2026 وما بعده ليست مجرد تكرارات، بل يُمثل العديد منها تحولات جوهرية في طريقة تفكير الشركات المصنعة في تصنيع السيارات، بحسب أوليفيا ريتشمان، محررة الرياضات الإلكترونية والسيارات في منصة غيسينغ هيدلايتس.

وأورت المنصة في تقرير نشرته قبل أيام 12 مركبة تُبرز دورها في دفع الصناعة نحو آفاق جديدة، والذي يعد أيضا بالمزيد من المفاجآت التي يبحث عنها المولعون باتجاهات قطاع السيارات عموما.

وتعد ريفيان آر 2 موديل 2026 من بين أهم الإصدارات الجديدة. ويبدأ سعر سيارة الكروس أوفر المدمجة من ريفيان من 45 ألف دولار.

ومن المقرر أن تبدأ عمليات التسليم في أوائل عام 2026، ما يجعلها أول محاولة حقيقية للشركة لإنتاج سيارة موجهة للسوق العام.

وهذا مهم لأن ريفيان أثبتت قدرتها على إنتاج سيارات كهربائية ممتازة، منها سيارتا آر 1 تي وآر 1 أس المذهلتان حقًا لكنهما باهظتا الثمن.

وتتبنى آر 2 نفس الفلسفة وتسعى لجعلها في متناول الجميع، وهو بالضبط ما يحتاجه سوق السيارات الكهربائية حاليًا.

والسيارة الثانية هي سوني هوندا أفيلا 1 التي ستصل في عام 2026 مزودة بنحو 40 مستشعرًا تغذي نظام مساعدة السائق من المستوى الثاني ومجموعة من الشاشات الممتدة على لوحة القيادة.

وهذا ما يحدث عندما تتعاون شركة عملاقة في مجال الترفيه مع شركة تصنيع سيارات بدلا من مجرد ترخيص البرمجيات.

وتتعهد شركة سوني هوندا موبيليتي بتكنولوجيا متطورة تعتمد على خبرة الشركتين، ورغم أن هذا يبدو مجرد كلام تسويقي، إلا أن مجموعة المستشعرات وحدها تشير إلى جديتهما في هذا الأمر.

وستكون ألفا روميو جوليا الكهربائية واحدة من المركبات اللافتة أيضا، وسيتميز إصدار 2026 بشحن سريع، ومدى قيادة مثير للإعجاب، وأداء عال، مع إنتاج طرازات تصل قوتها إلى 1000 حصان.

ولطالما ركزت ألفا روميو على ديناميكيات القيادة، ويمكن للكهرباء أن تعزز هذه الديناميكية بدلاً من أن تضعفها. ومن المتوقع أن تنتج النسخة الأساسية قوة 345 حصانًا.

وإذا أتقن السائق توزيع الوزن وشعور التوجيه، فقد تكون هذه السيارة السيدان الرياضية التي تُظهر للعلامات التجارية الفاخرة كيفية استخدام السيارات الكهربائية بشكل صحيح.

وبورش 718 بوكستر كايمان الكهربائية واحدة من النماذج الرائعة، ولم تنشر الشركة الألمانية رسميًا صورًا لسيارتها القادمة، لكن الصور التجسسية للنماذج الأولية تشير إلى أنها ستستعير الكثير من أسلوب تصميم تايكان، لاسيما المصابيح الأمامية الأفقية الرفيعة والخطوط الانسيابية المنحوتة.

وتقول ريتشمان إن أبعاد السيارة لا تزال تعكس طابع 718 المميز، ولكنها مُعدّلة لعصر السيارات الكهربائية.

وستعتمد السيارة على منصة جديدة كليًا مُحسّنة لنظام دفع كهربائي، ما يجعلها خفيفة الوزن ورشيقة، مع محرك واحد ونظام دفع خلفي قياسي.

وأجّلت بورش موعد الإطلاق مرة واحدة على الأقل، ولا تزال مترددة بشأن جدولها الزمني الأوسع لإنتاج سيارات كهربائية، ما يجعل هذا الطراز جديرًا بالمتابعة.

ومع انتقال السيارة الرياضية الأكثر سهولة في الوصول إلى الطاقة الكهربائية بالكامل، قد يكون هذا التحول محوريًا.

وعلى غرار سيارة كايين قبل عقدين من الزمن، قد تُثير سيارة إي.في 718 جدلاً واسعاً أو تُعيد تعريف توقعات عشاق السيارات من العلامة التجارية، وربما من السيارات الرياضية عموماً.

وهناك إصدار آخر لا يقل أهمية يتمثل في سيارة لوسيد الثانية وهي غرافيتي متعددة الأغراض (أس.يو.في) موديل 2026، وتتميز بمقصورة داخلية راقية ومدى أقصى يُقدر بنحو 724 كيلومتر لكل شحنة.

وقد أثبتت سيارة لوسيد أير سيدان إتقان الشركة لهندسة محركات كهربائية فعّالة، حيث أن 724 كيلومترا من مدى السير بشحنة واحد في سيارة أس.يو.في تُعدّ منافسة شرسة.

وتحظى السيارة بالفعل بتقييمات إيجابية، منها ما ورد في مجلة "كار آند درايفر". والسؤال المطروح هو: هل يمكنهم توسيع نطاق الإنتاج والخدمة بما يتناسب مع طموحاتهم الهندسية؟

وفي خضم ذلك ستتوفر طرازات سكاوت تيرا وترافلر موديل 2026 و2027 مع مُوسّع مدى يعمل بالبنزين، ما يزيد من مسافة القيادة الإجمالية إلى 800 كيلومتر، باستخدام محرك صغير كمولد.

وتُعيد فولكسفاغن إحياء علامة سكاوت التجارية كمشروع كهربائي بامتياز، ويُعدّ خيار مُوسّع المدى خيارًا ذكيًا، إذ يُعالج قلق الرحلات البرية الذي لا يزال يُبعد بعض المشترين عن السيارات الكهربائية دون أن يُصبح اعتمادها على البنزين.

وصُممت هذه السيارات لمنافسة شاحنات ريفيان المخصصة للطرق الوعرة، وقد ينجح هذا النهج.

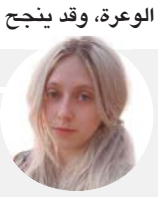

أوليفيا ريتشمان

السيارات القادمة ليست مجرد تكرارات، بل تجسد تحولا

وبالنسبة إلى شركة نيسان سيتم تحويل سيارة ليف 2026 الجديدة كليًا إلى سيارة كروس أوفر كهربائية صغيرة متعددة الاستخدامات، تتسع لخمسة ركاب، ويبلغ مداها 487.5 كيلومتر، وتتميز بشحن سريع.

وكانت الشركة اليابانية أول من ابتكر مفهوم السيارات الكهربائية السائدة بسيارة ليف الأصلية، والآن تعيد ابتكارها كسيارة كروس أوفر، لأن هذا ما يشتريه الناس بالفعل.

ويُعدّ مدى 487.5 كيلومتر ميزة عملية للغاية، وإذا حددت نيسان سعرها بشكل صحيح، فقد تصبح سيارة رائجة.

أما تويوتا فتهدف إلى إطلاق أول سيارة كهربائية تعمل ببطاريات الحالة الصلبة بالكامل في عامي 2027 أو 2028، على أن يبدأ الإنتاج التجاري حينها، ومن المتوقع بدء الإنتاج الضخم في عام 2030 أو بعد ذلك.

> **غرافيتي متعددة الأغراض (أس.يو.في) تتميز بمقصورة داخلية راقية ومدى أقصى يُقدر بنحو 724 كيلومترا لكل شحنة**

وتعد بطاريات الحالة الصلبة بشحن أسرع، ومدى أطول، وسلامة أفضل من تقنية أيونات الليثيوم الحالية، وتعد بي.زد 4 إكس الكهربائية موديل 2025 أحد النماذج التي تستخدم هذه البطاريات.

ولطالما اتبعت تويوتا منهجيةً في التحول إلى السيارات الكهربائية، ولكن إذا نجحت في تطبيق بطاريات الحالة الصلبة على نطاق واسع، فقد تتجاوز سنواتٍ من التحسينات التدريجية.

وستطلق ستيلانتيس أسطولًا تجريبيًا من سيارات دودج تشارجر دايتونا الكهربائية المجهزة ببطاريات فاكتوريال الصلبة بقدرة 390 واط لكل كيلوغرام بحلول عام 2026. وهذا أسطول تجريبي، وليس إنتاجًا، ولكنه مهم لأنه جزءٌ لا يتجزأ من المركبات الحقيقية.

ويفصل العالم خمس سنوات عن تقنية بطاريات الحالة الصلبة منذ حوالي 15 عامًا، لذا فإن رؤيتها في سيارات تشارجر الفعلية حتى لو كانت بأعداد محدودة، سيكون تقدمًا ملموسًا.

ومن المتوقع إطلاق سيارة كيا إي.في 3 في عام 2026 بأسعار تبدأ من أقل من 35 ألف دولار، ومدى يبلغ حوالي 434.5 كيلومتر وفقًا لوكالة حماية البيئة الأميركية.

وشهدت كيا مؤخرًا تطورًا جذريًا في تصميمها، وتبدو إي.في 3 أنيقة، مع سعر مناسب هو أقل من 35 ألف دولار قد يُحدث نقلة نوعية في المبيعات.

وإذا تمكن هذا الإصدار من قطع هذه المسافة وبهذا السعر، فستبدأ بمنافسة سيارات الكروس أوفر العاملة بالبنزين من الناحية العملية، وليس فقط من الناحية البيئية.

وستتوفر سيارة مرسيدس – بنز سيدان سي.أل.أي المدمجة، التي أُعيد تصميمها بالكامل، بنسختين كهربائية وهجينة، مع توفر النسخة الكهربائية بالكامل بنظام دفع خلفي أو رباعي. ويُعدّ بناء لسيارة سيدان كهربائية مدمجة أمرًا بالغ الأهمية، إذ يُشير إلى أنها تأخذ مسألة الكهربة على محمل الجد في فئاتها واسعة الانتشار، وليس فقط في طرازاتها الرئيسية.

وتُشير إستراتيجية نظام الدفع المزدوج الكهربائي والهجين إلى أن ليس كل سوق أو مشتر مستعدًا بعد للانتقال إلى السياراتً الكهربائية بالكامل.

وتُعدّ سيارة بي.أم.دبليو آي.إكس 3 موديل 2026 السيارة الكهربائية الشقيقة الجديدة كليًا لسيارة إكس 3 متعددة الأغراض (أس.يو.في) التي تعمل بالبنزين من الجيل التالي، وتأتي بتصميمها المبتكر.

ويُعدّ نهج الشركة الألمانية العريقة في تطوير نسخ كهربائية وأخرى تعمل بالبنزين بالتوازي منطقيًا في فترة انتقالية.

تصميم مهيب

فخامة إيطالية عالية

ومن المُتوقع أن تستفيد سيارة آي.إكس 3 من الدروس المُستفادة من طرازي آي 4 وآي.إكس. ونظرًا إلى أن إكس 3 تُعدّ من أكثر سيارات بي.أم. دبليو مبيعًا، فإن تحقيق ذلك بشكل صحيح أمر بالغ الأهمية في إطار خطتها الزمنية للتحول الكهربائي في المستقبل القريب جدًا.

وتؤكد ريتشمان أن القاسم المشترك بين معظم هذه المركبات هو العملية، أي مدى واسع وأسعار في متناول الجميع وميزات تهمّ من يقودون السيارات يوميًا.

وبما أن التكنولوجيا تتطور بشكل ملحوظ، يبدو أن الصناعة تتخطى المرحلة التي كانت فيها السيارات الكهربائية مجرد تصريحات.

وترى1 ريتشمان أن بعض هذه المركبات سينجح، وبعضها الآخر لن ينجح، لكنها مجتمعةً تُمثّل صناعة تُنتج أخيرًا سيارات كهربائية للجميع.

العرب
الأربعاء 2025/10/22
السنة 48 العدد 13639

محمد وهبي قائد ثورة المغرب يثبت علوّ كعبه

جيل ذهبي يرفع سقف طموحات المدربين العرب

عاشت الكرة المغربية على وقع حدث استثنائي وغير مسبوق بعد نجاح منتخبها الشاب في تحقيق ثورة حقيقية للكرة العربية والأفريقية، وذلك بالتتويج ببطولة كأس العالم للشباب تحت 20 عاما التي اختتمت في تشيلي بقيادة المدرب الفذ محمد وهبي.

الرباط - نجح منتخب المغرب للشباب في تحقيق إنجاز تاريخي بالتتويج بكأس العالم للشباب تحت 20 عامًا 2025، وذلك للمرة الأولى في تاريخه.

وقدّم المنتخب المغربي بقيادة المدرب محمد وهبي خلال البطولة أداء فنيا عاليا ومتصاعدا بفضل عدد من المواهب الشابة أغلبهم لم يثبّتوا أقدامهم بعد في عالم الاحتراف وفق وصف صحيفة "ليكيب" الفرنسية.

فرض المدرب الفني لمنتخب المغرب للشباب محمد وهبي (48 عاما) نفسه مدربا عالميا، بعد الإطاحة بمنتخبات كبيرة من قيمة إسبانيا (2 – 0)، والبرازيل (2 – 1)، إذ قدّم منتخب "أشبال الأطلس" أداء مقنعا خاصة في الدور الأول ما جعله يحظى بمتابعة واسعة من مختلف وسائل الإعلام العالمية.

> المدرب محمد وهبي يمثل جيلا من المدربين الطموحين، الذين تركوا بصمتهم في تاريخ الكرة المغربية في وقت قصير

ويمثل المدرب محمد وهبي جيلا من المدربين الطموحين، الذين تركوا بصمتهم في تاريخ الكرة المغربية في وقت قصير، إذ سبق له أن قاد منتخب المغرب للشباب إلى احتلال وصافة بطولة كأس أفريقيا بمصر، قبل ستة أشهر، حين خسر المباراة النهائية ضد منتخب جنوب أفريقيا بهدف نظيف. فمنذ تعيينه مديرا فنيا لأشبال الأطلس عام 2022، أثبت محمد وهبي علوّ كعبه في تكوين جيل من اللاعبين الشباب، القادرين على صناعة أمجاد الكرة المغربية، وما ساعده في ذلك تكوينه الأكاديمي والعلمي في بلجيكا، فهو حاصل على أعلى دبلوم للاتحاد الأوروبي لكرة القدم (ويفا برو).

ولد محمد وهبي يوم السابع من شهر سبتمبر من عام 1976 في مدينة بروكسيل، ويحمل الجنسيتين المغربية والبلجيكية، إذ بدأ حياته التربوية مدرسا في مدرسة شارل بولس، قبل أن يقوده شغفه بكرة القدم إلى امتهان التدريب عبر بوابة أكاديمية نادي أندرلخت، التي بدأ رحلته فيها مشرفا على الفئات السنية الصغرى، بداية من تدريب فئة تحت تسع سنوات إلى أن أصبح مدربا مساعدا للفريق الأول.

ولم يتوقف طموح محمد وهبي عند هذا الحد، بل التحق بتدريب منتخب المغرب تحت 20 عاما عام 2022، خلفا لعبدالله الإدريسي، ليُحقق معه إنجازات متتالية، بدءا بالتتويج ببطولة شمال أفريقيا، وصولا إلى بطولة كأس العالم بتشيلي، التي قدم فيها مستويات رائعة أثمرت انتزاع بطاقة التأهل إلى الدور الثاني، بعد الفوز على إسبانيا والبرازيل، وهو إنجاز يعكس قدرة المدرب محمد وهبي على رفع التحدي وتحويل الطموح إلى نتائج ملموسة.

ويعتمد هذا المدرب الواعد في نجاحه على الانضباط التكتيكي والتركيز الذهني والثقة بلاعبيه الشباب، بالإضافة إلى هدوئه وحسن تعامله مع مجريات المباريات، كما ينفرد بخصال متعددة، أبرزها حسن الخلق وقلة الكلام والإيمان بأن العمل الجاد والانضباط داخل الملعب وخارجه يصنعان الفارق ويبددان كل العوائق، وهي ميزات ساعدت المدرب محمد وهبي على كسب الرهان في أول اختبار لأشبال الأطلس في المونديال.

وتميّز مستوى المغرب بالتماسك الممزوج بالثقة مستندا أيضا إلى صلابة دفاعية لافتة، ما ساهم في حصد أول لقب عالمي في هذه الفئة. وذلك بفضل مجموعة من المواهب الشابة التي خطفت الأنظار.

نجوم التتويج

واعتمد أشبال الأطلس على مهاجم مميز داخل منطقة الجزاء هو ياسر الزابيري، إذ أنهى البطولة متصدرا لترتيب الهدافين بالشراكة مع الأميركي بنيامين كريماسيتشي والكولومبي نيسير فياريال والفرنسي لوكاس ميشال وفي رصيد كل منهم 5 أهداف. ويلعب الزابيري (20 عاما) في نادي فاماليكاو البرتغالي علما بأنه لم يثبّت أقدامه بعد مع الفريق الأول، فمنذ انتقاله إليه في أغسطس 2024 من نادي اتحاد تواركة المغربي شارك مع الفريق الرديف أكثر من المشاركة مع الكبار.

كذلك عثمان معما الذي بدأ مسيرته الكروية في مونبلييه وخاض أول مباراة له في الدوري الفرنسي في مايو 2024 أمام موناكو، وفي الصيف الماضي انتقل إلى واتفورد الإنجليزي (الدرجة الثانية). ولم يشارك معما (20 عاما) بعد مع فريقه الجديد بسبب فترة التكيّف، ومع ذلك كان واثقا من مشاركته في كأس العالم للشباب، وتحقق له أكثر من ذلك من خلال التتويج بالبطولة كما نال جائزة أفضل لاعب في البطولة بفضل أدائه المذهل على الجهة اليمنى.

وأيضا إسماعيل باعوف قد لا يكون الإسم الأبرز إعلاميا لكن هذا لا ينفي أنه أحد أعمدة الدفاع المغربي، إذ يتميز بإخراج الكرة من الخلف بطريقة رائعة وآمنة، كما يتقن ضربات الرأس بفضل طوله البالغ 1.83 متر. يُذكر أن باعوف (19 عاما) مثّل بلجيكا في الفئات العمرية من 16 إلى 19 عاما قبل أن يختار بعد ذلك ارتداء القميص المغربي، ويلعب حاليا في صفوف كامبور الهولندي منذ الصيف الماضي قادما من أندرلخت البلجيكي.

مشوار ناجح

هذا إلى جانب فؤاد الزهواني الذي يُعتبر صمام الأمان للمنتخب المغربي في مركز الظهير الأيسر، وبفضله لم تهتز الشباك في المونديال إلا مرة واحدة فقط من اللعب المفتوح. أنقذ المرمى المغربي بتصدٍ رأسي أمام إسبانيا في دور المجموعات وسجّل هدفه الدولي الأول أمام الولايات المتحدة (3 – 1) في ربع النهائي. مثّل الزهواني (19 عاما)، لاعب اتحاد التواركة، المغرب في مختلف الفئات العمرية وأبرز إنجازاته وصافة أمم أفريقيا تحت 20 عاما 2025، والفوز ببطولة أفريقيا للاعبين المحليين.

وقدم منتخب المغرب للشباب مسيرة مميزة في البطولة، حيث خاض سبع مباريات، فاز في ست منها، بينما تلقى خسارة واحدة كانت في دور المجموعات أمام منتخب المكسيك. وهنأ جياني إنفانتينو، رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) المنتخب المغربي. وفي تصريحات أبرزها الموقع الرسمي لفيفا هنأ المغرب قائلا "مبروك للمنتخب المغربي، بطل العالم، يا لها من مباراة كبيرة، حيث فاز المغرب على الأرجنتين في تشيلي ليتربع عن جدارة واستحقاق على عرش هذه النسخة الرائعة من كأس العالم تحت 20 سنة، أحسنتم، وتهانينا لكم."

وقال "وصول أربعة منتخبات من ثلاثة اتحادات قارية مختلفة إلى الدور نصف النهائي يؤكد أن هذه النسخة من البطولة كانت استثنائية، ونبارك لكولومبيا الفوز بالميدالية البرونزية، وفرنسا على احتلالها المركز الرابع." واختتم جياني إنفانتينو تصريحاته قائلا "أشكر تشيلي على التنظيم الرائع للبطولة التي تابعها ما يقرب من 600 ألف مشجع في المدرجات."

ثقة عالية

أمسية قارية كلاسيكية بين ريال ويوفنتوس وليفربول تحت المجهر

مدريد - سيكون ملعب "سانتياغو برنابيو" الأربعاء على موعد مع أمسية كلاسيكية بين ريال مدريد الإسباني، حامل الرقم القياسي بعدد الألقاب (15)، وضيفه يوفنتوس الإيطالي في الجولة الثالثة من دور المجموعة الموحدة لمسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، فيما سيكون المدرب الهولندي لليفربول الإنجليزي أرنه سلوت تحت ضغط كبير في فرانكفورت.

في العاصمة الإسبانية، يتجدد الموعد بين ريال ويوفنتوس في المسابقة القارية الأم في مواجهة تعيد إلى الأذهان الكثير من اللقاءات الكبيرة بين الفريقين، أبرزها نهائي عام 1998 حين توج النادي الملكي بلقبه الأول منذ 1966 بفضل هدف للمونتينيغري (حاليا) بريدراغ مياتوفيتش، ونهائي عام 2017 حين أحرز اللقب الثاني عشر بفوزه الكبير 4 – 1 بفضل ثنائية للبرتغالي كريستيانو رونالدو. وتحمل الزيارة الأخيرة ليوفنتوس إلى "سانتياغو برنابيو" ذكريات أليمة، إذ اعتبر أن الحكم الإنجليزي مايكل أوليفر ظلمه حين منح ريال ركلة جزاء في الوقت بدلا من الضائع قلص بها رونالدو الفارق إلى 1 – 3 ومنح فريقه بطاقة العبور إلى نصف النهائي.

وكان الفريق الإسباني فاز ذهابا في تورينو 3 – 0، بينها الهدف الإركوباتي الخارق الذي سجله رونالدو، ما دفع جمهور عملاق تورينو إلى التصفيق له طويلا في خطوة لعبت دورا كبيرا في قرار البرتغالي الانتقال إلى "السيدة العجوز" في الموسم التالي. كانت تلك المواجهة الأخيرة بين الفريقين في دوري الأبطال، لكنهما التقيا في يوليو الماضي في ثمن نهائي مونديال الأندية بحلته الجديدة، وخرج ريال منتصرا بهدف غونسالو غارسيا.

> سلوت سيكون تحت المجهر حين يحل ليفربول ضيفا على أينتراخت الألماني، وذلك مع بدء الحديث عن ضرورة اعتماد مقاربة مختلفة

ويبدو ريال مرشحا لتحديد فوزه على "بيانكونيري" ورفع رصيده إلى 9 نقاط في ثلاث مباريات، بعدما بدأ المشوار نحو لقبه السادس عشر بالفوز على مرسيليا الفرنسي 2 – 1 ثم كايرات الكازخستاني 5 – 0، إضافة إلى تصدره للدوري المحلي بفوزه بثمان من مبارياته التسع حتى الآن. في المقابل، يواجه مدرب يوفنتوس الكرواتي إيغور تودور ضغطا كبيرا بعد فشل فريقه في تحقيق أي فوز في مبارياته الست الأخيرة، بينها اثنان في دوري الأبطال تعادل خلالهما مع بوروسيا دورتموند الألماني 4 – 4 وفياريال الإسباني 2 – 2.

صحيح أن ريال فاز في عطلة نهاية الأسبوع، لكنه عانى الأمرين لتخطي مضيفه خيتافي بهدف سجله الفرنسي كيليان مبابي قبل 10 دقائق على نهاية لقاء أكمله صاحب الأرض بتسعة لاعبين. لكن مدربه شابي ألونسو رأى إيجابيات في هذه المباراة، قائلا "لقد واجه الفريق المباراة بشجاعة ونجح في التكيّف مع الموقف. ركّز اللاعبون وفعلوا ما كان عليهم فعله. نواجه الأسبوع المقبل بطاقة إيجابية".

وعلى ملعب "دويتشه بانك بارك"، سيكون سلوت تحت المجهر حين يحل فريقه ليفربول ضيفا على أينتراخت فرانكفورت الألماني، وذلك مع بدء الحديث عن ضرورة اعتماد مقاربة مختلفة في مباريات "الحمر" واللجوء ربما إلى إبقاء النجم المصري محمد صلاح على مقاعد البدلاء بسبب تراجع مردوده تزامنا مع فشل الوافدين الجديدين السويدي ألكسندر أيزاك والألماني فلوريان فيرتس في الارتقاء إلى مستوى التوقعات.

يحل ليفربول ضيفا على فرانكفورت على خلفية أربع هزائم متتالية، في سلسلة بدأت أمام كريستال بالاس، مرورا بغلطة سراي التركي في دوري الأبطال (0 – 1)، قبل السقوط مجددا في "البرميرليغ" أمام تشلسي (1 – 2) ثم على أرضه أمام غريمه مانشستر يونايتد (2 – 1). وهذه المرة الأولى منذ 2014 التي يتلقى فيها ليفربول أربع هزائم متتالية، ما يجعل سلوت مطالبا بالفوز الأربعاء في فرانكفورت، لاسيما أن المواجهة التالية في المسابقة القارية ستكون ضد ريال مدريد.

وستكون مباراة الأربعاء مميزة للفرنسي أوغو إيكيتيكيه، إذ يعود إلى ملعب الفريق الذي غادره هذا الصيف من أجل الالتحاق بليفربول الذي سيحاول استغلال وضع مضيفه الصعب (فوز واحد في آخر خمس مباريات) من أجل تحقيق فوزه الثاني، بعد أول على أتلتيكو مدريد الإسباني (3 – 2).

عبور صعب

الأهلي السعودي يواصل حملة دفاعه عن لقب أبطال آسيا بنجاح

الرياض - واصل فريق الأهلي السعودي حملة دفاعه عن لقبه بنجاح وحقق فوزا كبيرا على ضيفه الغرافة القطري 4 – 0، ضمن منافسات الجولة الثالثة من مرحلة الدوري بدوري أبطال آسيا للنخبة لكرة القدم. ورفع الأهلي السعودي رصيده إلى سبع نقاط في صدارة الترتيب، بفارق الأهداف عن الوحدة الإماراتي صاحب المركز الثاني، وبفارق نقطة عن الهلال السعودي الذي سيواجه السد القطري اليوم الثلاثاء بنفس الجولة.

ووصل الأهلي إلى المباراة الـ21 تواليا دون هزيمة، متجاوزا رقم الهلال بين عامي 2006 و2010، ومعززا مكانته كصاحب أطول سلسلة "بلا هزيمة" في البطولة القارية بثوبها الجديد. على الجانب الآخر تجمد رصيد الغرافة عند ثلاث نقاط في المركز الثامن. وتقدم الأهلي عن طريق إنزو ميلوت، قبل أن يضيف زميله فرانك كيسيه الهدف الثاني. وسجل كيسيه الهدف الثاني له والثالث للأهلي، فيما اختتم صالح أبوالشامات الرباعية.

جاءت بداية مجريات اللقاء سريعة من كلا الفريقين، وبادر الضيوف في تهديد مرمى منافسهم منذ الدقيقة الثانية حينما عكس أحمد الجانحي كرة عرضية عالية من الجهة اليمنى وصلت إلى المهاجم الإسباني خوسيلو الذي سدد الكرة بيسراه من خارج منطقة الجزاء مرت قريبة بجوار القائم الأيمن.

في الجهة المقابلة، لاحت أولى المحاولات الخطيرة لفريق الأهلي في الدقيقة الـ14، حيث سدد النجم الجزائري رياض محرز كرة قوية بقدمه اليسرى من ركلة حرة مباشرة من خارج منطقة الجزاء نحو أعلى الزاوية اليمنى تألق الحارس خليفة بابكر في إبعادها إلى ركلة ركنية. وبعد دقيقتين فقط عاد محرز ليهدد مرمى الفريق القطري عندما استلم كرة عرضية قادمة من الجهة اليسرى على الرواق الأيمن لينفرد من خلالها بالمرمى قبل أن يسددها بيمناه إلا أن الحارس بابكر تصدى لها بقدمه اليمنى ببراعة.

بعد ذلك، أجرى مدرب فريق الغرافة تبديلا اضطراريا في الدقيقة الـ30، بدخول ماسون هولجيت بدل لاعب خط الوسط فابريسيو دياز الذي غادر أرضية الملعب للإصابة. ونجح الفريق السعودي في افتتاح التسجيل في الدقيقة الـ32 حينما عكس ماثيوس جونسالفيس كرة عرضية نصف طائرة من الجهة اليسرى نحو القائم القريب سددها الفرنسي إينزو ميلوت من اللمسة الأولى بقدمه اليسرى نحو أعلى الزاوية القريبة ارتدت من أسفل العارضة قبل أن تستقر داخل الشباك.

وتمكن أصحاب الأرض من مضاعفة تقدمهم بالهدف الثاني في الدقيقة الـ38 عندما توغل غونسالفيس من الجانب الأيسر ليرسل كرة عرضية عالية على مشارف منطقة الست ياردات ارتقى لها فرانك كيسيه قبل أن يحولها برأسه نحو أعلى الزاوية في المرمى. واصل الفريق السعودي في بسط سيطرته على مجريات الشوط الأول لينجح في تعزيز تفوقه بإحرازه الهدف الثالث في الدقيقة الـ41، إثر هجمة سريعة تبادل من خلالها محرز وكيسيه الكرة على الجانب الأيمن قبل أن يسددها النجم الإيفواري بيمناه متقنة داخل الشباك.

ومع بداية مجريات الشوط الثاني من اللقاء، حاول الفريق القطري الضغط على مرمى منافسه في محاولة لتقليص الفارق، ولاحت له محاولة خطيرة حين صوب خوسيلو كرة بيسراه من اللمسة الأولى من خارج منطقة الجزاء مرت بجوار القائم الأيمن. هدأت وتيرة اللعب بعد ذلك، وتركز تبادل الكرات من كلا الفريقين في وسط الميدان، دون وجود محاولات خطيرة على كلا المرميين.

> الأهلي السعودي رفع رصيده إلى سبع نقاط في صدارة الترتيب، بفارق الأهداف عن الوحدة الإماراتي صاحب المركز الثاني

وأجرى مدرب الأهلي السعودي عدة تبديلات بإدخاله صالح أبوالشامات وزكريا هوساوي وفراس البريكان وزياد الجهني في محاولة للسيطرة على مجريات اللعب من جديد وتأمين الفوز بالهدف الرابع.

وبالفعل تمكن أصحاب الأرض من تحقيق ذلك عندما مرر إيفان توني كرة بينية متقنة خلف المدافعين وصلت إلى البديل أبوالشامات الذي راوغ الحارس بطريقة جميلة قبل أن يسكن الكرة في المرمى الخالي داخل الشباك.

على المسار الصحيح

العرب
الأربعاء 2025/10/22
السنة 48 العدد 13639

المتاحف تستنجد بالذكاء الاصطناعي

أطلقت إيطاليا مشروعين لحماية تراثها الثقافي بالذكاء الاصطناعي بعد سرقة مجوهرات من متحف اللوفر. المبادرة تهدف إلى رصد السلوكيات المشبوهة وسط تصاعد السرقات التي تستهدف المتاحف الأوروبية.

خوارزميات تحرس التاريخ

روما - في أعقاب عملية السطو الجريئة التي استهدفت متحف اللوفر في باريس، أعلنت وزارة الثقافة الإيطالية الاثنين عن إطلاق مشروعين تجريبيين لتطوير أنظمة أمنية متقدمة تعتمد على الذكاء الاصطناعي، بهدف حماية تراث البلاد الثقافي من أي تهديد محتمل.

وأسفرت عملية السرقة التي نفذها أربعة لصوص ملثمين في وضح النهار في قلب باريس، عن سرقة مجوهرات لا تُقدّر بثمن من قاعة أبولون، وأعادت إلى الواجهة الهشاشة الأمنية التي تعاني منها المتاحف العالمية، وأثارت جدلا واسعا في الأوساط الثقافية والسياسية حول قدرة المؤسسات التراثية على حماية مقتنياتها.

السطو الذي استهدف متحف اللوفر الفرنسي يدفع إيطاليا إلى توظيف الذكاء الاصطناعي في حماية كنوزها الثقافية

وزارة الثقافة الإيطالية أوضحت أن المشروعين، الممولين من الاتحاد الأوروبي بأكثر من 70 مليون يورو، يهدفان إلى تعزيز أمن المتاحف عبر تحليلات فيديو ذكية وخوارزميات قادرة على رصد السلوكيات غير العادية والحركات المشبوهة، وإصدار تنبيهات تنبؤية تسمح بالتدخل السريع قبل وقوع أي حادثة.

لكن هذه الخطوة، رغم أهميتها، جاءت متأخرة في نظر كثيرين، إذ إن المتاحف الأوروبية شهدت في السنوات الأخيرة سلسلة من السرقات المروعة، أبرزها سرقة مجوهرات من متحف القبو الأخضر في مدينة دريسدن الألمانية عام 2019، والتي قُدّرت قيمتها بأكثر من مليار دولار. كما تعرض متحف التاريخ الطبيعي في باريس لسرقة عينات ذهبية نادرة في سبتمبر الماضي، بلغت قيمتها 600 ألف يورو.

وتُظهر هذه الحوادث أن المتاحف، رغم مكانتها الرمزية، أصبحت هدفا مغريا للجريمة المنظمة، التي ترى في القطع الفنية وسيلة فعالة لغسيل الأموال أو البيع في السوق السوداء. ويؤكد خبراء الأمن الثقافي أن العديد من المتاحف تعتمد على أنظمة مراقبة تقليدية، إلى جانب تقنيات حديثة مثل التعرف على الوجوه أو تحليل الأنماط السلوكية، ما يجعلها عرضة للاختراق.

في هذا السياق، يرى مراقبون أن اللجوء إلى الذكاء الاصطناعي قد يشكّل نقطة تحول في حماية التراث، خصوصا إذا ما تم دمجه مع أنظمة الأمن السيبراني وتحليل البيانات الضخمة. فالتقنيات الجديدة لا تكتفي برصد الحركة، بل تتيح فهم السياق السلوكي داخل المتحف، وتحديد ما إذا كان الزائر يشكّل تهديدا محتملا.

لكن التحدي الأكبر يبقى في تكلفة التأمين، إذ تصل قيمة التأمين على قطعة أثرية نادرة إلى ملايين الدولارات سنويا، ما يدفع بعض المتاحف إلى الاكتفاء بتأمين جزئي أو مؤقت، خصوصا عند الإعارة أو النقل. هذا الواقع يفتح الباب أمام اللصوص لاستهداف المعروضات الثابتة، التي غالبا ما تكون غير محمية بشكل كاف.

من جهة أخرى، إن الآثار النفسية والثقافية لهذه السرقات لا تقل خطورة عن الخسائر المادية. فسرقة قطعة أثرية تعني فقدان جزء من الهوية الجماعية، وانقطاعا في سلسلة السرد التاريخي، كما تؤثر على سمعة المتاحف وتقلل من ثقة الجمهور والزوار، وتضعف الإقبال على المعارض، ما ينعكس سلبا على الاقتصاد الثقافي.

في مواجهة هذا الخطر المحدق، بدأت بعض الدول في مراجعة سياساتها الأمنية، وتخصيص ميزانيات إضافية لحماية المتاحف، كما أطلقت مبادرات للتعاون الدولي في مجال مكافحة الاتجار بالممتلكات الثقافية. وتُعد منظمة الإنتربول من أبرز الجهات التي تتابع هذه القضايا، حيث تحتفظ بقاعدة بيانات ضخمة للقطع الفنية المسروقة، وتنسق مع الحكومات لاستعادتها.

لكن رغم هذه الجهود، تبقى الحاجة ملحة إلى إعادة التفكير في مفهوم حماية التراث، ليس فقط عبر الحراسة والكاميرات، بل عبر إشراك المجتمعات المحلية في حمايتها وإرثها، وتطوير تقنيات رقمية لتوثيق القطع الفنية، بما يضمن استعادتها في حال فقدانها.

في النهاية، إن ما حدث في اللوفر ليس مجرد حادثة سرقة، بل جرس إنذار عالمي بأن الكنوز الفنية، مهما بلغت قيمتها، ليست بمنأى عن الخطر. وفي عالم تتزايد فيه الأزمات، وتتشابك فيه المصالح، تصبح حماية التراث مسؤولية جماعية، تبدأ من الوعي وتنتهي عند الفعل.

اللوفر أبوظبي يحتفي ببيكاسو في يوم تقدير الفنون الجميلة

أبوظبي - بمناسبة يوم تقدير الفنون الجميلة الذي يصادف 25 أكتوبر، والمتزامن مع ذكرى ميلاد الفنان العالمي بابلو بيكاسو، يدعو متحف اللوفر أبوظبي زواره إلى رحلة تأملية في إرثه الفني الخالد، من خلال عرض عملين أصليين في قاعاته الدائمة، يجسدان التحولات الجذرية التي مربها بيكاسو في مسيرته، وسعيه الدائم لإعادة تعريف الشكل والأسلوب الفني.

العمل الأول، "امرأة مع آلة المندولين (الآنسة ليوني جالسة)" (1911)، يمثل ذروة المدرسة التكعيبية التحليلية التي طوّرها بيكاسو بالتعاون مع جورج براك. في هذه اللوحة يفكك بيكاسو الشكل والآلة الموسيقية إلى مستويات هندسية متداخلة، مستخدمًا درجات البيج والأوكر، حيث تكاد المرأة وآلة المندولين تختفيان وسط شبكة من الخطوط والزوايا. هذا التجريد، المستلهم جزئيًا من الفن الأفريقي، شكّل قطيعة مع البورتريه الأكاديمي، وأعلن عن رؤية جديدة للعالم تنبني على إعادة تشكيل الواقع.

أما العمل الثاني، "صورة لامرأة جالسة (أولغا)" (1923)، فيكشف عن تحول بيكاسو نحو الواقعية والكلاسيكية الجديدة، متأثرًا برحلاته إلى إيطاليا، حيث تركت المنحوتات القديمة والفسيفساء الرومانية أثرًا عميقًا في أعماله. تظهر زوجته، الراقصة الأوكرانية أولغا خوخولوفا، في وضع هادئ تغمره مسحة من الحزن، مرسومة بدرجات بنية دافئة ولمسات فرشاة ناعمة تستحضر التصوير الفوتوغرافي المبكر، في تناقض واضح مع الهندسة المتكسرة في عمله التكعيبي السابق.

من خلال هذين العملين تتجلى سعة الرؤية الفنية لبيكاسو، من الصرامة الفكرية إلى التجريب التكعيبي، وصولًا إلى الأناقة الكلاسيكية، في مسار فني تخللته انقطاعات وتجديدات مستمرة، أعاد فيها الفنان تخيّل الشكل الإنساني وغرض الفن ذاته.

دور تمنّته نيللي كريم وأبدعت فيه حنان مطاوع

القاهرة - وصفت الفنانة نيللي كريم فيلم "هابي بيرث داي"، من إخراج سارة جوهر، بأنه تجربة فنية وإنسانية مميزة، مشيرة إلى أن التعاون بينهما، رغم كونه الأول، أثمر عملا يحمل بعدًا عاطفيًا عميقًا وقصة إنسانية مؤثرة.

وفي حديثها ضمن برنامج "الصورة" الذي تقدمه الإعلامية لميس الحديدي على شاشة "النهار"، أكدت نيللي أن بساطة القصة لا تعني سطحيتها، بل إنها تتناول مشاعر إنسانية نفتقدها في عالم اليوم، وتطرح تساؤلات حول القيم التي تراجعت في ظل تسارع الحياة.

وأعربت نيللي عن سعادتها بمشاركة الفنانة حنان مطاوع في الفيلم، مشيدة بأدائها الذي وصفته بالمؤثر والعميق. وكشفت أنها شعرت بانجذاب كبير للشخصية التي جسدتها حنان منذ قراءتها الأولى للسيناريو، حتى أنها رغبت في تأديتها بنفسها، لما تحمله من شجن وصدق رغم محدودية حجم الدور، مؤكدة أن حنان قدمت الشخصية بإبداع لافت.

كما سلطت نيللي الضوء على أداء الأطفال الثلاثة المشاركين في الفيلم، معتبرة أنهم الأبطال الحقيقيون، لما أظهروه من حس تمثيلي عالٍ وقدرة على تجسيد المشاعر ببساطة وصدق، وهو ما أضفى على الفيلم طابعًا إنسانيًا مؤثرًا.

الفيلم، الذي يجمع بين الرؤية الإخراجية الجديدة لسارة جوهر والأداء التمثيلي المتقن، يعكس توجهًا نحو السينما التي تحتفي بالإنسان، وتعيد الاعتبار للمشاعر في زمن تطغى فيه الآلة على العاطفة.

الداخلة جوهرة سياحية ورياضية في المغرب

مدريد - خصصت هيئة الإذاعة والتلفزيون الإسبانية العمومية (RTVE) روبورتاجا خاصا لمدينة الداخلة المغربية، ضمن برنامجها الشهير "أكي لا تييرا"، معتبرة المدينة وجهة رائدة في مجال الرياضات البحرية وقطبا سياحيا ذا إشعاع دولي متزايد.

وفي تقديمه للفقرة، قال الإعلامي جاكوب بيترو إن "أفضل ممارسي رياضة الكايت سورف في العالم يتنافسون قبالة السواحل المغربية الخلابة للداخلة، بمناسبة بطولة العالم لركوب الأمواج الشراعي"، مشيرا إلى أن المدينة باتت تحتل مكانة مرموقة على خارطة الرياضات المائية العالمية.

وأبرز التقرير أن الداخلة، الواقعة جنوب المغرب، أصبحت مركزا بارزا للسياحة المستدامة والرياضية، وهي تعكس التحول العميق والسلمي الذي شهده الإقليم منذ عودته إلى الوطن الأم، حيث يجمع هذا التحول بين التنمية البيئية والاقتصادية، وبين الحفاظ على الطابع الطبيعي والثقافي للمنطقة.

وتضمنت الصور التي بثتها القناة مشاهد بانورامية للشواطئ الرملية الممتدة، والمياه الفيروزية، والبنية التحتية الحديثة التي تشمل منتجعات بيئية ومراكز تدريب رياضية، إلى جانب المرافق السياحية التي تستقطب الزوار من مختلف أنحاء العالم.

ويُعد تنظيم بطولة العالم لرياضة الكايت سورف في الداخلة دليلا على قدرة المدينة على احتضان فعاليات دولية كبرى، بفضل موقعها الجغرافي الفريد، ومناخها المعتدل، ورياحها المثالية لممارسة الرياضات البحرية.

صباح العرب

حنان مبروك
صحافية تونسية

صباح الخير أيها الوحش

"لو دخل كل منا قلب الآخر لأشفق عليه ولرأى عدل الموازين الباطنيّة رغم اختلال الموازين الظاهرية ولما شعر بحسد ولا بحقد ولا بزهو ولا بغرور!" لم أكن أعي عمق هذه العبارة لمصطفى محمود، لكن الحياة وضعتني أمام قلوب الآخرين في لحظات بوح حميمي لأدرك حقيقة أن داخل كل من نعرفه شخصا آخر لا نعرفه، شخصا تألم ويسعى جاهدا ليخفي ألمه عن العالم الخارجي.

الحياة متعبة جدا للكثيرين، رحلة شاقة جعلت تقريبا ثلثي من يزورون العيادات النفسية ليسوا مرضى نفسيين بل هم أناس متعبون من الحياة، يبحثون عن حلول لأفكارهم ومشاعرهم وأوضاعهم الحياتية اليومية وعلاقاتهم المتصدعة.

يخوض أغلب أصدقائي رحلات علاج نفسي، بعضهم منذ سنوات، والبعض الآخر بدأ جلساته مع مختصين منذ وقت قصير. لكن جميعهم وإن كانوا في البداية معترضين على الذهاب إلى عيادات الأطباء والمعالجين النفسيين، هم اليوم يفتخرون بما حققوه من بدايات لفهم أنفسهم واستعادة توازنهم وتفكيك أنماط سلوكهم وعلاقاتهم.

إن لم تكن تعاني من أحد الاضطرابات النفسية، وكنت متعبا من الحياة ومن فيها، ربما تساعدك الكتب على الغوص في خبايا الأنفس، التعلم من حكايات المرضى، وإنها أحيانا لحكايات يشيب لها الولدان، كتلك التي ذكرتها الكاتبة الأميركية الدكتورة كاثرين جلدنر في كتابها "صباح الخير أيها الوحش".

تقدم الدكتورة للكتاب بالقول إنه "كتاب عن خمسة أشخاص أعتبرهم أبطال حروب نفسية، لا جدال أن المعارك التي خاضوها تركت لديهم ندوبًا، لكنهم انتصروا انتصارًا حقيقيًا.. للوهلة الأولى قد يبدو هؤلاء الخمسة غاية في الاختلاف، لكننا نكتشف، بعد تقشير الطبقات الخارجية، أن احتياجاتهم اللاواعية متشابهة إلى حدّ مُدهش، وأننا جميعًا في حاجة إلى الشعور بأننا محبوبون لنعيش حياة طيبة."

إحدى حكايات الكتاب تخص فتاة تدعى لورا، ذهبت إلى العيادة لتعالج مرض الهربس فوجدت نفسها تحفر في أعماق تجربتها الحياة، وكيف مرت من طفلة ماتت أمها وتخلى عنها والدها، لتصبح أما لإخوتها وهي لم تتعدّ بعد التسع سنوات، فتاة لم تجد رعاية كافية تعلمها كيف تصمد في وجه الحياة وأزماتها، لكنها استطاعت أن تقاوم، سرقت من أجل أن تطعم إخوتها وتلبسهم ثيابا نظيفة، صمدت لمدة ستة أشهر قبل أن تمسك بها الشرطة بالجرم المشهود، ثم تتبنى الإخوة عائلة وتربيهم حتى عاد الأب المدمن ليأخذهم. مرت حياتها بالكثير من المصاعب، لكنها لم تبح بما عاشته لأي كان، حتى إخوتها لا يعلم كل واحد منهم بماذا مر الآخر، ثم أحبت رجلا كان سببا في أن أصيبت بمرض الهربس ولجأت إلى طبيب نفسي لتكتشف أن المرض يهاجمها كلما شعرت بالخوف والقلق وكتمت مشاعرها.

رحلة عميقة، من محاولة لعلاج مرض عضوي إلى علاج الآلام النفسية، حولت فتاة من امرأة تختار رجالا مدمنين وغير مسؤولين يشبهون والدها الذي تتمسك بتعلقها به، إلى امرأة تعرف جيدا ماذا يعني الحب وكيف يكون الرجل رجلا جيدا في حياة زوجته وأبنائه. رحلة بمجرد أن تطلع عليها وعلى بقية الحكايات في الكتاب، ستدرك أنه ربما ما عشته لا يعادل جزءا مما مر به آخرون ونجحوا في تجاوزه حتى وإن كان ذلك تجاوزا ظاهريا.

بعد قراءة الكتاب ستقول لنفسك وللآخرين "صباح الخير أيها الوحش، صباح الخير أيتها الحياة. كل ما تحتاجه هو إدراك حقيقة كون أن ليس لك أي علاقة مباشرة بمشاكلك النفسية، وأن دور الأبوين يتوقف حين تدرك أن لا فائدة للإفصاح عن كونهما السبب الرئيسي في كونك تعاني ولكن يجب عليك اتخاذ خطوة من أجل نفسك وتقبل أن كل كلمة تقال في حقك ليس بالضرورة أن تكون دالة على حقيقتك.